الأجوبة المسكتة

الجزء الأول

إبراهيم بن عبدالله الحازمي
عفا الله عنه وسدد خطاه

بسم الله الرحمن الرحيم

٨١٠,٨٠٢٦
١١٦ ح الحازمي، إبراهيم بن عبدالله
الأجـــوبـة المسـكـتة/
إبراهيم بن عبدالله الحازمي
ط١. ـ الرياض: دار الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
٢٩٦ ص؛ ١٧×٢٤
ردمك ٣ ـ ١٣ ـ ٧٤١ ـ ٩٩٦٠
١. الأدب العربي ـ مجموعات ٢. الحكايات العربية
أ. العنـــوان.

رقم الإيداع ١٤/٠٧٧٧
ردمك ٣ ـ ١٣ ـ ٧٤١ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبـعـة الأولـــى
١٤١٤هـ/١٩٩٣م

دار الشريف للنشر والتوزيع
ص.ب ٥٢٤٧٩ الرياض ١١٣٦٥
☎ ٤٧٧٩٤٩١ ـ فاكس: ٤٠٥٢٢٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعـــــد:

فإن الأجـوبـة المسكتـة المفحمـة القاهرة، من أشد الأشياء تأثيرًا على النفس، وأوضح أثرًا على وجه المتكلم والمستمع.

كما قال الجاحظ:

الأجـوبـة المسكتة هي أصعب الكلام مركبًا، وأعزه مطلبًا، وأغمضه مذهبًا، وأضيقه مسلكًا.

وقـد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وورد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زماننا هذا الشيء الكثير من المناظرات والمحاورات والأجوبة المستحسنة.

والشـاب المسلم قد تتطلب منه بعض المواقف أن يكون قوي الحجة فصيح اللسان، جريء الجنان. وأسلوب قرع الحجة بالحجة مفيد مع الكافر المعانـد المكابر. والمبتدع المتعمق في بدعته الداعي إليها. والفاسق المجاهر بفسقـه. وبعض الدعوات الحزبية المعاصرة المخالفة للكتاب والسنة ومناظرة إبراهيم عليه السلام لنمرود في القرآن في سورة البقرة وكذا مناظرة الإمام أحمد وغيره للجهمية والفرق الضالة في زمانه.. وكذا مناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية لخصومه دليل على ماتقدم..

ولكن على المسلم أن يحاوره صاحبه برفق ويسر وعدم المساس بذاته وتحقيره.

فإنه مهما كانت الحجج قوية والبراهين ناصعة، فإن الإنسان يرفضها إذا شعر أنها سبب في إهانته والتقليل من شأنه، خاصة وإن كثير من الناس لديه حب الظهور والاستعلاء على الناس بالباطل والحق. ومعروف كيف انقلب أبو حيان من محبة لشيخ الإسلام إلى عداوته بعد المناظرة النحوية بينهما والتاريخ مليء بذلك.

وحتى نتلافى هذه الصفة الذميمة التي تكون سببًا للتفرق والصد عن سبيل الله وطاعته، وتنفير الناس من الحق لابد لكل محاور ومناظر ومريد إثبات حجة تتوفر فيه شروط معينة لعل من أهمها:

١ ـ إخلاص النية لله في قوله وفعله وفي شأنه كله «فكم من عمل صغير كبرته النية، وكم من عمل كبير صغرته النية» «والأعمال بالنيات».

٢ ـ العلم بالشيء الذي يحاور من أجله (لأن الجاهل إذا حاور قد يُهزم أمام الباطل فيظهر الحق ضعيفًا مغلوبًا على أمره).

٣ ـ وضوح الفكرة التي يحاور ويناقش من أجلها.

٤ ـ أن يكون متأدبًا بأدب الحوار والتي منها:

ا ـ حسن الاستماع وعدم الاستئثار بالكلام.

ب ـ احترام الطرف الآخر.

جـ ـ الأمانة في النقل والعرض، وعدم تحريف النصوص، وتحميلها ما لا تحتمل.

د ـ عدم رفع الصوت.

هـ ـ سرعة البديهة والفطنة والذكاء[1]

(١) انظر كتاب: أدب الحوار للندوة العالمية للشباب الإسلامي. وكتابنا: كيف تحاور مسلم.

معنى الحـوار:

بالضم وقد يكْسر، ولد الناقة ساعة تضعُهُ، أو إلى أن يُفْصل عن أمه وجمعها: أحورة، وحيران، وحوران، والمحاورة.

وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم.

واستحـاره: استنـطقـه. والتحاور: التجاوب، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب[1].

من تجاربي الخاصة:

- إحذر أن تحاور الكذاب فلديه غبش وعدم وضوح في الرؤية ولديه اتهام الناس بما ليس فيهم.
- لا تجادل الحاسد فلن ترضيه مهما تنازلت عن كل شيء.
- لا تكن محبًا للجدل والمحاورة.. فقد قال، صلى الله عليه وسلم، «**ما أوتوا قومًا الجدل إلا حرموا العمل**». رواه الترمذي ولا بأس بإسناده. وقال، صلى الله عليه وسلم: «**من طلب العلم ليـماري به السفهاء أو ليجادل به العلماء أو... فالنار النار**». رواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل وإسناده حسن.

وقال، صلى الله عليه وسلم: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا**». حديث حسن صحيح.

- وأخيـــراً:

فإننا نعترف على أنفسنا بأن ليس في عملنا هذا إعجاز ولا معجزة، فقد ذخرت الخزانات بكتب الأدب القديم منه، والحديث، وقد غصنا في أعماق

---

(١) انـظر لسـان العرب لابن منظور والقاموس المحيط وترتيبه للأستاذ الطاهر الزاوي ص: ٧٣٥ ـ ٧٣٦، ومختار الصحاح للرازي ص: ١٦١.

هذه الكتب والتقطنا حباته الثمينة المتناثرة من هنا وهناك، واستفدنا ممن كتب قبلنا في هذا الفن مثل القاضي التنوخي ومنه استفاد ابن الجوزي في كتابه الأذكياء ومن ابن الجوزي استفاد أحمد باشا ومن الجميع أفدنا وغيرنا وبدلنا وقدمنا وأخرنا، وعسى الله أن ينفع به الناس جميعًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إبراهيم بن عبدالله الحازمي

عفا الله عنه وسدد خطاه

طلائع الكتاب:

قال عليّ رضي الله عنه: «نعم الناصر الجواب الحاضر».

وقال أبو الحسن: «أسرع الناس عند البديهة قريش، ثم بقية العرب، وأحسن الجواب ما كان حاضرًا مع إصابة معنى وإيجاز لفظ».

وقال ابن كلدة الثقفي: «إن للعرب أنفسًا سخية، وقلوبًا جريّة، وعقولاً صحية، وأحسابًا نقية، فيمرق الكلام من أفواههم مروق السهم من الوتر، ألين من الماء وأعذب من الهواء».

وقال الجاحظ: «الأجوبة المسكتة هي أصعب الكلام مركبًا وأعزه مطلبًا، وأغمضه مذهبًا، وأضيقه مسلكًا، لأن صاحبها يعجل مناجاة الفكرة واستعمال القريحة. حيث يروم في بديهته نقض ما أبرم القائل في رويته، ويفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة، وهو مع ذلك لا يدري ما يقرع له فيتأهب من أجله ولا ما يفجأه من خصمه فيقرعه بمثله».

وإذا رأيت العربي يقول فهو إنما يقول من غير أناة ولا استعداد جوابًا يطبق المفاصل وينفذ إلى المقاتل، كما يرمى الجندل بالجندل، والحديد بالحديد فيحل به عراه.

وقال ابن الراوندي: «ما التصدي للحراب ومبارزة الأبطال بأصعب من التصدي للجواب لمن أمَّك بالسؤال.

وقالـــوا: «اتقوا جواب عثمان بن عفان».

الأجوبة المسكتة من أجمل فنون البلاغة والفصاحة والبيان.. فهي رصاصة تنطلق على الرجل المخطىء أو المغرور أو المستهزىء بالآخرين.

والجواب المسكت قيمته في فوريته وسرعته بحيث يأتي كالقذيفة الصاروخية يسد فم السفيه، أو يصحح خطأ المخطىء.. أو ينصر المظلوم المحتقر.. وهذه الأمور تجعل الأجوبة المسكتة تسير كالأمثال ويحفظها الناس، لأن فيها فنًا وطرافة.

وأخيرًا.. الأجوبة المسكتة كما ستراها في هذا الكتاب تأتي أحيانًا أخذًا للحق أو ردًّا على مغرور أو سفيه، أو نسفًا لمشكلة، أو هروبًا من مأزق شديد، وهي تدل على الحكمة ورجحان العقل وفصل الخطاب.

قاله راقم الكتاب

عفا الله عنه وسدد خطاه

اللهم آمين

الأجوبة المسكتة

من سورة البقرة

١ - ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾.

ج - ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

٢ - ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾.

ج - ﴿الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

٣ - ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها﴾.

ج - ﴿قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم﴾.

٤ - ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة﴾.

ج - ﴿قل أتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾؟

٥ - ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى﴾.

ج - ﴿تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾.

٦ - ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب﴾.

ج - ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

٧ - ﴿وقالوا اتخذ الله ولدًا﴾.

ج - ﴿سبحانه بل له ما في السموات والأرض كلٌّ له قانتون. بديع السموات

والأرض وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون﴾.

٨ - ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية﴾.

ج - ﴿كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾.

٩ - ﴿وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا﴾.

ج - ﴿قل بل ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين﴾.

١٠ - ﴿قل أتحاجّوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون. أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى﴾.

ج - ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله. ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله، وما الله بغافل عما تعملون﴾.

١١ - ﴿ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربِّي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت﴾.

ج - ﴿قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبُهت الذي كفر والله لا يهديَ القوم الظالمين﴾.

١٢ - ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾.

ج - ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم﴾.

من سورة آل عمران

١ - ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾.

ج - ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.

٢ - ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾.

ج - ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾.

٣ - ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾.

ج - ﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾.

من سورة النساء

١ - ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾.

ج - ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينًا. بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزًا حكيمًا﴾.

من سورة المائدة

١ - ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾.

ج - ﴿قل فمن يملك من الله شيئًا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعًا﴾.

٢ - ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾.

ج - ﴿قل فلمَ يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾.

٣ - ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانًا فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر قال لأقتلنك﴾.

ج - ﴿قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾.

٤ - ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾.

ج - ﴿غُلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾.

٥ - ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾.

ج - ﴿وما من إلـه إلا إلـه واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾.

٦ - ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾؟

ج - ﴿قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾.

من سورة الأنعام

١ - ﴿وقالوا لولا أُنزل عليه ملك﴾.

ج - ﴿ولو أنزلنا ملكًا لقضي الأمر ثم لا يُنظرون. ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلًا وللبسنا عليهم ما يلبسون. ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾.

٢ - ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾.

ج - ﴿ولو ترى إذ وُقِفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا قال

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾.

٣ - ﴿وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربه﴾.

ج - ﴿قل إن الله قادر على أن ينزّل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾.

٤ - ﴿وكذب به قومك وهو الحق﴾.

ج - ﴿قل لست عليكم بوكيل. لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾.

٥ - ﴿وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نُؤتى مثل ما أوتي رسل الله﴾.

ج - ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾.

٦ - ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاءالله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾.

ج - ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون. قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾.

من سورة الأعراف

١ - ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾.

ج - ﴿قالوا إن الله حرمهما على الكافرين. الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾.

٢ - ﴿لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين﴾.

ج - ﴿قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين. أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون. أوَعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون﴾.

٣ - ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك﴾.

ج - ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا وخرَّ موسى صعِقًا. فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾.

٤ - ﴿يسألونك عن الساعة أيَّان مرساها﴾.

ج - ﴿قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة، يسألونك كأنك حفيّ عنها، قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

من سورة يونس

١ - ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾.

ج - ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عُمُرًا من قبله أفلا تعقلون﴾.

٢ - ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾.

ج - ﴿قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.

٣ - ﴿ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ .
ج - ﴿فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ .
٤ - ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر﴾ .
ج - ﴿فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنّى تُصرفون﴾ .
٥ - ﴿أم يقولون افتراه﴾ .
ج - ﴿قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ .
٦ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ .
ج - ﴿قل لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعًا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ .
٧ - ﴿ويستنبئونك أحق هو﴾ .
ج - ﴿قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾ .
٨ - ﴿قالوا اتخذ الله ولدًا﴾ .
ج - ﴿سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ .

من سورة هود

١ - ﴿أم يقولون افتراه﴾ .
ج - ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ .

٢ - ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرًا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين﴾.

ج - ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعُمِّيت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾.

٣ - ﴿أم يقولون افتراه﴾.

ج - ﴿قل إن افتريته فعليَّ إجرامي وأنا برىء مما تجرمون﴾.

٤ - ﴿ونادى نوح ربه فقال ربّ إن ابني من أهلي وإنّ وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾.

ج - ﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾.

٥ - ﴿وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون. يا قوم لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون. ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء﴾.

ج - ﴿قال إني أشهد الله واشهدوا أني برىء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون. إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم. فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم ويستخلف ربي قومًا غيركم ولا تضرونه شيئًا إن ربي على كل شيء حفيظ﴾.

٦ - ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلـه غيره هو أنشـأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب. قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾.

ج - ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير﴾.

٧ - ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلامًا قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾.

ج - ﴿قالوا لا تخف إنا أُرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾.

٨ - ﴿قالت يا وليتا ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخًا إن هذا لشيء عجيب﴾.

ج - ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾

٩ - ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد﴾.

ج - ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقًا حسنًا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد. واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود﴾.

١٠ - ﴿قـالوا يا شعيب ما نفقه كثيرًا مما تقول وإنّا لنراك فينا ضعيفًا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز﴾.

ج - ﴿قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريًا إن ربي بما تعملون محيط﴾.

من سورة يوسف

١ - ﴿واستبقا الباب وقدَّت قميصه من دُبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾.

ج - ﴿قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قدَّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين. وإن كان قميصه قدَّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين. فلما رأى قميصه قدَّ من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾.

من سورة الرعد

١ - ﴿وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابًا أئنا لفي خلق جديد﴾.

ج - ﴿أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

٢ - ﴿ويقول الذين كفروا لولا أُنزل عليه آية من ربه﴾.

ج - ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾.

٣ - ﴿قل من رب السموات والأرض﴾.

ج - ﴿قل الله. قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا﴾.

٤ - ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير. أم هل تستوي الظلمات والنور﴾.

ج - ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار.

٥ - ﴿ويقول الذين كفروا لولا أُنزل عليه آية من ربه﴾.

ج - ﴿قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب﴾.
٦ - ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً﴾.
ج - ﴿قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.

من سورة إبراهيم

١ - ﴿قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾.
ج - ﴿قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين. قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمنّ على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾.
٢ - ﴿وبرزوا لله جميعًا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء﴾.
ج - ﴿قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾.
٣ - ﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل﴾.
ج - ﴿أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾.

من سورة الحجر

١ - ﴿وقالوا يا أيها الذي نُزّل عليه الذكر إنك لمجنون. لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين﴾.
ج - ﴿ما ننزّل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذًا منظرين. إنا نحن نزلنا الذكر

وإنّا له لحافظون﴾.

٢ - ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال إنا منكم وجلون. قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم. قال أبشرتموني على أن مسَّني الكبر فبم تبشرون﴾.

ج - ﴿قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾.

من سورة النحل

١ - ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾.

ج - ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾.

٢ - ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء﴾.

ج - ﴿كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾.

٣ - ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾.

ج - ﴿بلى وعدًا عليه حقًّا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

٤ - ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾.

ج - ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربي مبين﴾.

من سورة الإسراء

١ - ﴿وقالوا ءإذا كنا عظامًا ورُفاتًا ءإنا لمبعوثون خلقًا جديدًا﴾.

ج - ﴿قل كونوا حجارة أو حديدًا أو خلقًا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا. قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم

ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبًا﴾.

٢ - ﴿ويسألونك عن الروح﴾

ج - ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

٣ - ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعًا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيرًا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفًا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيّك حتى تُنزّل علينا كتابًا نقرؤه﴾.

ج - ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرًا رسولاً وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرًا رسولاً. قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكًا رسولاً. قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرًا بصيرًا﴾.

٤ - ﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا ءإذا كنا عظامًا ورُفاتًا ءإنا لمبعوثون خلقًا جديدًا﴾.

ج - ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورًا﴾.

من سورة مريم

١ - ﴿قال رب أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغت من الكبر عتيًّا﴾.

ج - ﴿قال كذلك قال ربك هو عليَّ هينٌ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا﴾.

٢ - ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا﴾.

ج - ﴿قال إنما أنا رسول ربِّك لأهب لك غلامًا زكيًّا﴾.

٣ - ﴿قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أكُ بغيًّا﴾.

ج - ﴿قال كذلك قال ربُّك هو عليَّ هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرًا مقضيًّا﴾.

٤ - ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صدِّيقًا نبيًّا. إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا. يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطًا سويًّا. يا أبت لا تعبد الشيطان إنَّ الشيطان كان للرحمن عصيًّا. يا أبت إني أخاف أن يمسَّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليًّا. قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليًّا﴾.

ج - ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيًّا. وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألاّ أكون بدعاء ربي شقيًّا﴾.

٥ - ﴿ويقول الإنسان ءإذا ما متّ لسوف أُخرج حيًّا﴾.

ج - ﴿أوَ لا يذكر الإنسان أنَّا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا﴾.

٦ - ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا﴾.

ج - ﴿لقد جئتم شيئًا إدًّا. تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدًّا. أن دعوا للرحمن ولدًا. وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدًا﴾.

من سورة طه

١ - ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليِّنًا لعله يتذكر أو يخشى. قالا ربنا إننا نخاف أن يفرطُ علينا أو أن يطغى﴾[1].

ج - ﴿قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى. فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على

---

(١) الخطاب لموسى وأخيه.

من اتبع الهدى. إنا قد أُوحيَ إلينا أنَّ العذاب على من كذَّب وتولى﴾.

٢ - ﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾.

ج - ﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾.

٣ - ﴿قال فما بال القرون الأولى﴾.

ج - ﴿قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾.

٤ - ﴿ويسألونك عن الجبال﴾.

ج - ﴿فقل ينسفها ربي نسفًا. فيذرها قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عِوجًا ولا أمتا﴾[1].

٥ - ﴿قال رب لمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾.

ج - ﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى﴾[2].

٦ - ﴿وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه﴾.

ج - ﴿أوَلَم تأتهم بينةُ ما في الصحف الأولى﴾.

من سورة الأنبياء

١ - ﴿قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم. بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أُرسل الأولون﴾.

ج - ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون. وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. وما جعلناهم جسدًا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾.

٢ - ﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض هم يُنشرون﴾.

ج - ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون.

---

(١) قاعًا: منبسطًا، وصفصفًا: مستويًا، وعوجًا: انخفاضًا، ولا أمتا: ارتفاعًا.

(٢) الخطاب للمعرض عن القرآن.

لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾.

٣ - ﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾.

ج - ﴿قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون﴾.

٤ - ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا﴾.

ج - ﴿سبحانه بل عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. ومن يقل منهم إني إلـه من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾.

٥ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.

ج - ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يُنصرون. بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون. ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾.

٦ - ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين. إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين﴾.

ج - ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾.

٧ - ﴿قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين﴾.

ج - ﴿قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلك من الشاهدين. وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. فجعلهم جُذاذًا إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون﴾.

٨ - ﴿قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتًى يذكرهم يقال

له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون. قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾.

ج - ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾.

من سورة الحج

١ - ﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾.

ج - ﴿ولن يخلف الله وعده وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون. وكأيّن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإليَّ المصير﴾.

من سورة المؤمنون

١ - ﴿وقال الملأ من قومه[1] الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون. ولئن أطعتم بشرًا مثلكم إنكم إذًا لخاسرون. أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم مُخرجون. هيهات هيهات لما توعدون. إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين. إن هو إلا رجل افترى على الله كذبًا وما نحن له بمؤمنين﴾.

ج - ﴿قال رب انصرني بما كذبون. قال عما قليل ليصبحن نادمين. فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غُثاءً فبعدًا للقوم الظالمين﴾.

٢ - ﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون. قالوا ءإذا مِتنا وكنا ترابًا وعظامًا ءَإنا لمبعوثون. لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾.

ج - ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل أفلا

---

(١) قوم نوح عليه السلام.

تذكرون. قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يُجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأنّى تُسحرون. بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إلـه إذًا لذهب كل إلـه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون﴾.

٣ - ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون. قالوا ربنا غلبت علينا شِقوتنا وكنا قومًا ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾.

ج - ﴿قال اخسؤا فيها ولا تُكلمون. إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنـا فاغفـر لنـا وارحمنا وأنت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريًّا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون. إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾.

من سورة النور

١ - ﴿وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين﴾.

ج - ﴿أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئـك هم الـظالمون. إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه فأولئك هم الفائزون﴾.

٢ - ﴿وأقسموا بالله جَهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجُنَّ﴾.

ج - ﴿قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون﴾.

من سورة الفرقان

١ - ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون. فقد جاءوا ظلمًا وزورًا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾.

ج - ﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورًا رحيمًا﴾.

٢ - ﴿وقالوا مالِ هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرًا أو يُلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحورًا﴾.

ج - ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً. تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورًا. بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾.

٣ - ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أُنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾.

ج - ﴿لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوًّا كبيراً. يوم يرون الملائكة لا بُشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حِجرًا محجورًا. وقَدِمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءًا منثورًا﴾.

٤ - ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا﴾.

ج - ﴿وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدوًّا من المجرمين وكفى بربك هاديًا ونصيراً﴾.

٥ - ﴿وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة﴾.

ج - ﴿كذلك لنثبِّت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً. ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾.

٦ - ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوًا أهذا الذي بعث الله رسولاً إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾.

ج - ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا. أرأيت من اتخذ إلـهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾.

٧ - ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا﴾.

ج - ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيراً. وهو الذي جعل الليل والنهار خِلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورًا﴾.

من سورة الشعراء

١ - ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصنامًا فنظل لها عاكفين﴾.

ج - ﴿قال هل يسمعونكم إذ تدعون. أو ينفعونكم أو يضرون. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون. قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون. فإنهم عدو لي إلا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾.

من سورة النمل

١ - ﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون﴾.

ج - ﴿قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾.

٢ - ﴿قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك﴾.

ج - ﴿قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تُفتنون﴾.

٣ - ﴿وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابًا وآباؤنا أئنا لمخرجون. لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾.

ج - ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾.

٤ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.

ج - ﴿قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾.

من سورة القصص

١ - ﴿قال رب إني قتلت منهم نفسًا فأخاف أن يقتلون. وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقني إني أخاف أن يكذبون﴾.

ج - ﴿قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانًا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾.

٢ - ﴿فلما جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلا سحر مُفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾.

ج - ﴿وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون﴾.

٣ - ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى﴾.

ج - ﴿أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون. قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين. فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن

اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

٤ - ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نُتخطَّف من أرضنا﴾.

ج - ﴿أو لم نمكّن لهم حرمًا آمنًا يُجبى إليه ثمرات كل شيء رزقًا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾.

٥ - ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾.

ج - ﴿قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون. وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون﴾.

٦ - ﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾.

ج - ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾.

من سورة العنكبوت

١ - ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾.

ج - ﴿قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين. أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدًا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون﴾.

من سورة الروم

١ - ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء﴾.

ج - ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.

من سورة لقمان

١ ـ ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله﴾.

ج ـ ﴿قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءَابَاءَنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾.

من سورة السجدة

١ ـ ﴿أم يقولون افتراه﴾.

ج ـ ﴿بل هو الحق من ربك لتنذر قومًا ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون﴾.

٢ ـ ﴿وقالوا ءَإذا ضللنا في الأرض ءَإنا لفي خلق جديد﴾.

ج ـ ﴿بل هم بلقاء ربهم كافرون. قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾.

٣ ـ ﴿أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون. أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعًا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون. ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾.

ج ـ ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يُنظرون. فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾.

من سورة الأحزاب

١ ـ ﴿قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة﴾.

ج ـ ﴿ولا يجدون لهم من دون الله وليًّا ولا نصيراً﴾.

٢ - ﴿يسألك الناس عن الساعة﴾.
ج - ﴿قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبًا﴾.

من سورة سبأ

١ - ﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة﴾.
ج - ﴿قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين. ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم. والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم﴾.
٢ - ﴿وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزّقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد. افترى على الله كذبًا أم به جنّة﴾.
ج - ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد. أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفًا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب﴾.
٣ - ﴿قل من يرزقكم من السموات والأرض﴾.
ج - ﴿قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾.
٤ - ﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاء﴾.
ج - ﴿كلا بل هو الله العزيز الحكيم﴾.
٥ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.
ج - ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾.

٦ - ﴿وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾.
ج - ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول

يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادًا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾.

٧ - ﴿وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولادًا وما نحن بمعذبين﴾.

ج - ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون. والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون﴾.

٨ - ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى. وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾.

ج - ﴿وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير. وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير. قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جِنة إنْ هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾.

من سورة فاطر

١ - ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾.

ج - ﴿لا إله إلا هو فأنَّى تؤفكون. وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك

وإلى الله ترجع الأمور﴾.

٢ ـ ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل﴾.

ج ـ ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾.

من سورة يس

١ ـ ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون. إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾.

ج ـ ﴿قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون. قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون. وما علينا إلا البلاغ المبين. قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم. قالوا طائركم معكم أئن ذكّرتم بل أنتم قوم مسرفون﴾.

٢ ـ ﴿وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله﴾.

ج ـ ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾.

٣ ـ ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.

ج ـ ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون. فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾.

٤ ـ ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾.

ج ـ ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون﴾.

٥ ـ ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾.

ج - ﴿قال يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا فإذا أنتم منه توقدون. أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلَّاق العليم. إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾.

من سورة الصافات

١ - ﴿فاستفتهم أهم أشد خلقًا أم من خلقنا﴾.

ج - ﴿إنا خلقناكم من طين لازب بل عجبت ويسخرون. وإذا ذُكّروا لا يذكرون. وإذا رأوا آية يستسخرون﴾.

٢ - ﴿وقالوا إن هذا إلا سحر مبين. ءَإذا مِتنا وكنا ترابًا وعظامًا ءَإنا لمبعوثون. أو آباؤنا الأولون﴾.

ج - ﴿قل نعم وأنتم داخرون. فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون﴾.

٣ - ﴿وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين﴾.

ج - ﴿هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون﴾.

٤ - ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. ويقولون ءَإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾.

ج - ﴿بل جاء بالحق وصدق المرسلين. إنكم لذائقوا العذاب الأليم. وما تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾.

٥ - ﴿فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون. أم خلقنا الملائكة إناثًا وهم شاهدون﴾.

ج - ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون﴾.

٦ - ﴿اصطفى البنات على البنين﴾.

ج - ﴿مالكم كيف تحكمون. أفلا تذكرون. أم لكم سلطان مبين. فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين﴾.

من سورة ص

١ - ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. أجعل الآلهة إلـهًا واحدًا إنّ هذا لشيء عجاب. وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتمك إنّ هذا لشيء يُراد. ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق. أينزل عليه الذكر من بيننا﴾.

ج - ﴿بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب. أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب. أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب. جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾.

٢ - ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قطنا[1] قبل يوم الحساب﴾.

ج - ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أوّاب﴾.

٣ - ﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب. إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط. إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب﴾.

ج - ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخُلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾.

٤ - ﴿قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابًا ضعفًا في النار. وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار. أتخذناهم سخريًّا أم زاغت عنهم الأبصار﴾.

---

(١) قطّنا: كتاب أعمالنا.

ج - ﴿إن ذلك لحق تخاصم أهل النار. قل إنما أنا منذر. وما من إلـه إلا الله الواحد القهار﴾.

٥ - ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾.

ج - ﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾.

٦ - ﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾.

ج - ﴿قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾.

٧ - ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾.

ج - ﴿قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾.

من سورة الزمر

١ - ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾.

ج - ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته. قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾.

من سورة المؤمنون

١ - ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل﴾.

ج - ﴿ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم وإن يُشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾.

٢ - ﴿وقال فرعـون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾.

ج - ﴿وقال موسى إني عذت بربي من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. وقال

رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبًا فعليه كذبه وإن يك صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾.

٣ - ﴿وإذ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار﴾.

ج - ﴿قال الذين استكبروا إنا كلّ فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾.

٤ - ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومًا من العذاب﴾.

ج - ﴿قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلي قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾.

٥ - ﴿ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله﴾.

ج - ﴿قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئًا كذلك يضل الله الكافرين. ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون﴾.

٦ - ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين﴾.

ج - ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون﴾.

من سورة فصلت

١ - ﴿وقالوا قلوبنا في أكنّة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون﴾.

ج - ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يُوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين﴾.

٢ - ﴿فأما عهاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة﴾.
ج - ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون﴾.
٣ - ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾.
ج - ﴿قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون. وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾.
٤ - ﴿ولو جعلناه قرآنًا أعجميًّا لقالوا لولا فُصِّلت آياته ءأعجمي وعربي﴾.
ج - ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد﴾.

من سورة الشورى

١ - ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء﴾.
ج - ﴿فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾.
٢ - ﴿أم يقولون افترى على الله كذبًا﴾.
ج - ﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل، ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور﴾.

من سورة الزخرف

١ - ﴿وجلعوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا﴾.
ج - ﴿أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويُسألون﴾.
٢ - ﴿وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾.
ج - ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾.

٣ ـ ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾.

ج ـ ﴿قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾.

٤ ـ ﴿ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون. وقالوا لولا نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾.

ج ـ ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سُخريًّا. ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾.

٥ ـ ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملأه فقال إني رسول رب العالمين. فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون﴾.

ج ـ ﴿وما نُريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾.

٦ ـ ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾.

ج ـ ﴿قال إنكم ماكثون. لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون. أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون. أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾.

من سورة الجاثية

١ ـ ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾.

ج ـ ﴿وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾.

٢ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين﴾.

ج - ﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

٣ - ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنًا وما نحن بمستيقنين﴾.

ج - ﴿وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا. ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾.

من سورة الأحقاف

١ - ﴿أم يقولون افتراه﴾.

ج - ﴿قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئًا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدًا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾.

٢ - ﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾.

ج - ﴿قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قومًا تجهلون﴾.

٣ - ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾.

ج - ﴿قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾.

من سورة محمد

١ - ﴿ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة﴾.

ج - ﴿فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرًا لهم﴾.

من سورة الفتح

١ ـ ﴿سيقول لك المخلَّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا﴾.

ج ـ ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئًا إن أراد بكم ضرًّا أو أراد بكم نفعًا. بل كان الله بما تعملون خبيراً﴾.

من سورة الحجرات

١ ـ ﴿يمنّون عليك أن أسلموا﴾.

ج ـ ﴿قل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾.

من سورة ق

١ ـ ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب. ءإذا مِتنا وكنا ترابًا ذلك رجع بعيد﴾.

ج ـ ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ. بل كذَّبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج. أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج. والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ونزلنا من السماء ماء مباركًا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد. والنخل باسقات لها طلع نضيد. رزقًا للعباد. وأحيينا به بلدة ميتًا كذلك الخروج﴾.

٢ ـ ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد﴾.

ج ـ ﴿قال لا تختصموا لديّ وقد قدمت إليكم بالوعيد. ما يُبدلّ القول لدي وما أنا بظلاَّم للعبيد﴾.

من سورة الذاريات

١ - ﴿قتل الخرَّاصون الذين هم في غمرة ساهون. يسألون أيان يوم الدين﴾.

ج - ﴿يوم هم على النار يفتنون. ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون﴾.

من سورة الطور

١ - ﴿أم يقلون شاعر نتربص به ريب المنون﴾.

ج - ﴿قل تربصوا فإني معكم من المتربصين. أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون. أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون. فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين. أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون. أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون. أم لهم سلّم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين. أم له البنات ولكم البنون. أم تسألهم أجرًا فهم من مَغرم مثقلون. أم عندهم الغيب فهم يكتبون. أم يريدون كيدًا فالذين كفروا هم المكيدون. أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون﴾.

من سورة النجم

١ - ﴿أفرأيتم اللات والعزَّى ومناة الثالثة الأخرى. ألكم الذكر وله الأنثى﴾.

ج - ﴿تلك إذًا قسمة ضيزى. إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان. إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾.

من سورة القمر

١ ـ ﴿كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرًا منا واحدًا نتبعه إنا إذًا لفي ضلال وسعر. أو لقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر﴾.

ج ـ ﴿سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر﴾.

٢ ـ ﴿أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر. أم يقولون نحن جميع منتصر.

ج ـ ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾.

من سورة الواقعة

١ ـ ﴿وكانوا يقولون ءإذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا ءإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون﴾.

ج ـ ﴿قل إنَّ الأولين والآخرين لمجموعون. إلى ميقات يوم معلوم. ثم إنكم أيها الظالمون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم. فمالؤن منها البطون. فشاربون عليه من الحميم. فشاربون شرب الهيم. هذا نزلهم يوم الدين﴾.

من سورة المنافقون

١ ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾.

ج ـ ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.

٢ ـ ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾.

ج - ﴿ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون﴾.
٣ - ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾.
ج - ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾.

من سورة التغابن

١ - ﴿زعم الذين كفروا ألَّن يبعثوا﴾.
ج - ﴿قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾.

من سورة الملك

١ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.
ج - ﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾.
٢ - ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾.
ج - ﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾.

من سورة القلم

١ - ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾.
ج - ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾.
٢ - ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون﴾.
ج - ﴿إن لكم فيه لما تخيّرون﴾.

من سورة المدثر

١ - ﴿ثم نظر. ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر. فقال إن هذا إلا سحر يؤثر. إن هذا إلا قول بشر﴾.

ج - ﴿سأصليه سقر. وما أدراك ما سقر. لا تبقي ولا تذر. لوَّاحة للبشر. عليها تسعة عشر﴾.

٢ - ﴿كل نفس بما كسبت رهينة. إلا أصحاب اليمين. في جنات يتساءلون. عن المجرمين. ما سلككم في سقر﴾.

ج - ﴿قالـ لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين﴾.

من سورة القيامة

١ - ﴿أيحسب الإنسان ألَّن نجمع عظامه﴾.

ج - ﴿بلى قادرين على أن نسوِّي بنانه﴾.

٢ - ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيَّان يوم القيامة﴾.

ج - ﴿فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر. كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر. ينبأ الإنسان يومئذ بما قدَّم وأخَّر﴾.

٣ - ﴿أيحسب الإنسان أن يُترك سدى﴾.

ج - ﴿ألم يك نطفة من مني يمنى. ثم كان علقة فخلق فسوَّى. فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى. أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾.

من سورة النبأ

١ - ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾.

ج - ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. ألم نجعل الأرض مهادًا. والجبال أوتادًا. وخلقناكم أزواجًا. وجعلنا نومكم سُباتًا. وجعلنا الليل لباسًا. وجعلنا النهار معاشًا. وبنينا فوقكم سبعًا شدادًا. وجعلنا سراجًا وهَّاجًا. وأنزلنا من المعصرات ماء ثجَّاجًا. لنخرج به حبًّا ونباتًا وجنات ألفافًا﴾.

من سورة النازعات

١ ـ ﴿ءأنتم أشد خلقًا﴾.

ج ـ ﴿أم السماء بناها. رفع سمكها فسواها. وأغطش ليلها وأخرج ضحاها. والأرض بعد ذلك دحاها. أخرج منها ماءها ومرعاها. والجبال أرساها. متاعًا لكم ولأنعامكم﴾.

٢ ـ ﴿يسألونك عن الساعة أيَّان مُرساها﴾.

ج ـ ﴿فيمَ أنت من ذكراها. إلى ربك منتهاها. إنما أنت منذر من يخشاها. كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾.

من سورة عبس

١ ـ ﴿قُتل الإنسان ما أكفره. من أي شيء خلقه﴾.

ج ـ ﴿من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. ثم أماته فأقبره. ثم إذا شاء أنشره﴾.

من سورة الفجر

١ ـ ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾.

ج ـ ﴿كلا بل لا تكرمون اليتيم. ولا تحاضّون على طعام المسكين. وتأكلون التراث أكلاً لمًّا. وتحبون المال حبًّا جمًّا﴾.

من سورة البلد

١ ـ ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد. أيحسب أن لن يقدر عليه أحد. يقول أهلكت مالاً لبدًا. أيحسب أن لم يره أحد﴾.

ج ـ ﴿ألم نجعل له عينين. ولسانًا وشفتين. وهديناه النجدين﴾.

من سورة الزلزال

١ - ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها. وأخرجت الأرض أثقالها. وقال الإنسان ما لها﴾.

ج - ﴿يومئذ تحدث أخبارها. بأن ربك أوحى لها. يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليُرَوْا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾.

من سـور كثيرة من القرآن الكريم
عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن

جلست عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن إلى جذع شجرة في طريق الحج، فأقبل عليها عبدالله بن المبارك، وهو في طريقه إلى الحج، وزيارة قبر النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال لها:

السلام عليك ورحمة الله. قالت: **سلامٌ قولاً من رب رحيم**.

فقال لها: ماذا تصنعين هنا؟ قالت: **ومن يضلل الله فلا هادي له**.

فسألها عن وجهتها: قالت: **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**.

فقال لها: وكم لبثت هنا؟ قالت: **ثلاث ليال سويًّا**.

فقال لها: وأين طعامك؟ قالت: **هو يطعمني ويسقين**.

فقال لها: وأين ماء الوضوء؟ قالت: **فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدًا طيبًا**.

فقال لها: هذا طعام فكلي. قالت: **ثم أتموا الصيام إلى الليل**.

فقال لها: ليس هذا شهر رمضان. قالت: **ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم**.

فقال لها: ورخصة الإفطار في السفر. قالت: **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون**.

فقال لها: تكلمي بمثل لهجتي. قالت: **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**.

فقال لها: ومن أي القبائل أنت؟ قالت: **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**.

فقال لها ساحيني فقد أخطأت. قالت: **لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم**.

فقال لها: أتدركين القافلة على ناقتي؟ قالت: **وما تفعلوا من خير يعلمه الله**.

فقال لها اركبي، وقد أناخ الناقة. قالت: **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم. وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون**.

ولما أخذ بزمام الناقة وصاح قالت: **واقصد في مشيك واغضض من صوتك**.

ولما أخذ يمشي الهوينا ويهزج ويحدو قالت: **فاقرأوا ما تيسر من القرآن**.

ولما قال لها يا خالة هل لك زوج؟ قالت: **يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم**.

ولما أدركوا القافلة سألها: هل من ولد أو قريب يمتُّ لك فيها؟ فقالت له: **المال والبنون زينة الحياة الدنيا**.

ولما سألها: وما عمل أولادك في القافلة؟ فقالت له: **وعلامات وبالنجم هم يهتدون** (أي أدلاء القافلة).

ولما سألها عن أسماء أولادها قالت: **واتخذ الله إبراهيم خليلاً. وكلَّم الله موسى تكليمًا. يا يحيى خذ الكتاب بقوة**.

ولما نادى عليهم بأسمائهم لبّو مسرعين وقالت لهم: **فابعثوا أحدكم بورِقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعامًا فليأتكم برزق منه**.

ولما جاءوا بالطعام قالت لابن المبارك: **كلوا واشروا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية**[1].

وإلى هنا انتهى هذا الحوار الممتع، وقال أولادها لابن المبارك: إن أمهم هذه تتكلم بالقرآن منذ أربعين سنة.

(١) انظر كتاب: روضة العقلاء لابن حبان بتحقيقي والقصة في سندها مقال.

بين رسول الله ﷺ، وعائشة رضي الله عنها

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقل: يا رسول الله، ما بقي إلا كتفها. فقال رسول الله، ﷺ: «**يا عائشة كلها بقي إلا كتفها**»! حديث صحيح.

وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: استأذن في الدخول على النبي، ﷺ، رجل هو عيينة بن حصين الفزاري، وكان يقال له الأحمق المطاع، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «**ائذنوا له بئس خو العشيرة**»، فلما دخل ألان النبي، ﷺ، له الكلام فقلت: يا رسول الله، قلت ما قلت ثم ألنت له في القول. فقال النبي، عليه الصلاة والسلام: «**أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه**».

بين رسول الله ﷺ وبين عمه العباس

روى الطبراني أن العباس بن عبدالمطلب جاء إلى النبي، ﷺ، فقال: يا رسول الله، ولِّني؟ فقال الرسول، ﷺ: «**يا عباس، يا عم النبي، قليل يكفيك خير من كثير يرديك، يا عباس يا عم النبي، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها. يا عباس يا عم النبي، إن الإمارة أولها سلامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة**»[1].

فقال العباس ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله إلاَّ من عدل. فقال ﷺ: «**كيف تعدلون مع الأقارب**»؟.

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث في كتابنا: التائبون إلى الله.

هل ترضاه لأمك؟

عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن فتى شابًّا أتى النبي، ﷺ، فقال الشاب: يا رسول الله إئذن لي بالزنا.

فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه!

فقال الرسول، ﷺ: **أدنه**.

فدنا منه قريبًا.. فجلس.

فقال الرسول، ﷺ: **أتحبه لأمك؟**

فقال الشاب: لا والله جعلني الله فادءك.

فقال الرسول، ﷺ: **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. أتحبه لابنتك؟**

فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك.

فقال الرسول، ﷺ: **ولا الناس يحبونه لبناتهم. أفتحبه لأختك؟**

فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك.

فقال الرسول، ﷺ: **ولا الناس يحبونه لأخواتهم. أفتحبه لعمتك؟**

فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك.

فقال الرسول، ﷺ: **ولا الناس يحبونه لخالاتهم. فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه**». فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد وإسناده صحيح، وانظر السلسلة الصحيحة (١/ ٣٧٠).

الجواب المفحم

عن عبدالرحمن بن خبيب، عن أبيه، عن جده خبيب بن يسار قال: أتيت رسول الله، ﷺ، وهو يريد غزوًا أنا ورجل من قومي ولم نسلم، فقلنا: إنا لنستحي أن يشهد قومنا مشهدًا لا نشهده معهم. قال: **وأسلمتما؟** قلنا: لا. قال: **فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين**. قال: فأسلمنا وشهدنا معه، فقتلت رجلاً وضربني ضربة، فتزوجت ابنته بعد ذلك، فكانت تقول لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فأقول لها: لا عدمت رجلاً عجَّل أباك إلى النار.

بين رسول الله ﷺ، وعمر بن الخطاب

دخل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على رسول الله، ﷺ، فإذا به على حصير، وقد أثَّر في جنبه. فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله أتنام على حصير حتى أثَّر في جنبك؟ فأجاب، ﷺ: «**مهلاً يا عمر أتظنها كسروية إنها نبوة لا مُلك**».

بين رسول الله ﷺ، وحذيفة بن اليمان

خرج رسول الله، ﷺ، إلى بئر ليغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب وستره به، ثم قام حذيفة ـ رضي الله عنه ـ بدوره ليغتسل، فهمّ الرسول ليستره بثوبه كما ستره، فأبى حذيفة وأبى رسول الله، ﷺ، وقال: «**يا أبا حذيفة ما اصطحب اثنان قط إلا وكان أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه، وإن مَثَل الأخوين مثل اليدين تغسل إحداها الأخرى**».

بين رسول الله ﷺ، وعمرو بن الأهتم

سأل رسول الله، ﷺ، عمرو بن الأهتم عن الزَّبرقان فقال: إنه من أكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والإسلام، فقام الزبرقان وقال: والله يا رسول الله لقد علم عني خيرًا مما وصف ولكن حسدني. فقال عمرو بن الأهتم وقال: أنا أحسدك، فوالله يا رسول الله إنه للئيم الخال، حديث المال، أحمق الوالد مضيِّع في العشيرة. فقيل له: يا عمرو أتمدحه وتذمه في وقت واحد؟ فقال عمرو بن الأهتم: والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى، وما كذبت في الثانية، ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت. فقال، ﷺ: «إن من البيان لسحرًا».

قوتي لك

لما لحق رسول الله بالرفيق الأعلى، فكر الصحابة فيمن يلي أمور الناس بعده، وكانوا يزهدون في الولاية، ويعرضون عنها إعراضًا.

فقال عمر لأبي بكر - رضي الله عنهما -: أنت أحق الناس بالخلافة، وأولادهم بالولاية لأنك أفضلهم.

فأجاب أبو بكر: أنت أحق بها يا عمر لأنك أقواهم.

فقال عمر: إن قوتي لك مع فضلك يا أبا بكر.

البيت له رب يحميه

لما بيّت النيّة أبرهة الأشرم ملك الحبشة على هدم الكعبة، وصادر في طريقه أموال قريش وإبل عبدالمطلب، خرج إليه عبدالمطلب إلى عرفات فأكرم مثواه، وسأله عن حاجته. فقال عبدالمطلب: ليس لي حاجة إلا أن ترد إليّ إبلي وبعيري، وقد أصابها قومك.

قال أبرهة الأشرم: لقد كنت معجبًا بك، ثم زهدت فيك حيث بيتُّ النية على هدم الكعبة التي هي مناط دينك، ودين آبائك فلم تكلمني في ذلك، وكلمتني في إبل أصبتها، وبعير أغرت عليها.

فأجاب عبدالمطلب: يا أبرهة، إعلم أن الإبل أنا ربها، وأما البيت فله ربٌّ يحميه وسوف ترى.

اللقاح درت من بعدك

لما عزل عثمان ـ رضي الله عنه ـ عمرو بن العاص عن مصر وأسندها إلى عبدالله بن أبي السرح، دخل عليه عمرو، وعليه جبة فقال له عثمان: ما حشو جبتك يا عمرو؟

فقال عمرو: حشوها أنا يا أمير المؤمنين.

قال عثمان: ولكن أعلمت يا عمرو أن اللقاح درت من بعدك.

فقال عمرو: ذلك يا أمير المؤمنين أنكم أعجفتم ألبانها.

بين علي بن أبي طالب وابنته وعلي بن أبي رافع

كان علي بن أبي رافع أمينًا على بيت المال، وفيه عقد لؤلؤ، فقال له بنت علي بن أبي طالب: أعرني هذا العقد لأتجمل به يوم الأضحى، وأرده بعد ثلاثة أيام، فأعارها. وقال لها عليّ بن أبي طالب: من أين لك هذا؟ وقد عرفه.

فقالت بنت علي ـ رضي الله عنه ـ: قد استعرته يا أبت لثلاثة أيام من علي بن رافع لأتجمل به في الأضحى.

فقال علي ـ رضي الله عنه ـ لعي بن رافع: يا أبا رافع أتخون المسلمين؟

فقال علي بن رافع: معاذ الله يا أمير المؤمنين فقد أعرتَ العقد لبنتك

لتتجمل به يوم الأضحى، وسترده بعد ثلاثة أيام.

فقال علي - رضي الله عنه -: ردّ العقد من فورك، وإياك والعودة لمثل هذا، ووالله لو أنها أخذت العقد على غير عارية مضمونة لكانت أول هاشمية قطعت يدها في سرقة.

فقالت بنت علي كرم الله وجهه: يا أمير المؤمنين، أنا بنتك وبضعة منك، فمن أحق بالتجمل بالعقد مني؟

فقال علي: يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين والأنصار يتجملن في مثل هذا العيد بمثل هذا العقد؟

فراسة المؤمن

قال أبو يوسف: دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة النعمان، فقال الربيع صاحب المنصور، وكان عدوًّا لأبي حنيفة: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يتحدى جدك، فقد كان عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - يقول: إذا حلف أحد باليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو بيومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثاء إلا متصلاً باليمين.

فقال أمير المؤمنين جعفر المنصور: وماذا يقول أبو حنيفة في التحدي؟

فقال أبو حنيفة - رضي الله عنه -: يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة.

قال أمير المؤمنين وقد توترت أعصابه: وكيف ذلك يا أبا حنيفة؟

فقال أبو حنيفة النعمان: ذلك إذا أخذنا بالاستثناء الذي يتحداني به الربيع فإن جندك يحلفون لك، ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم.

فالتفت أمير المؤمنين إلى الربيع وقال له: يا ربيع لا تتعرض لأبي حنيفة.

فقال الربيع لأبي حنيفة: أردت أن تهدر دمي يا أبا حنيفة.

فقال أبو حنيفة ـ رضي الله عنه ـ: لا، ولكنك أردت أن تهدر دمي فخلصتك وخلصت نفسي[1].

وقال ابن المبارك: قلت لسفيان الثوري: يا عبدالله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة حتى في عدوه، وهذا عجيب.

فقال أبو سفيان: لا تعجب يا ابن المبارك، فأبو حنيفة أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها.

ودخل أبو حنيفة على المنصور في مجلسه، وكان فيه أبو العباس الطوسي وهو سيىء الظن في أبي حنيفة، وبيَّت النية على إحراجه فقال له: يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يأمر الرجل بضرب عنق الرجل، وهو لا يدري شيئًا، أيضرب عنقه؟

فقال أبو حنيفة: يا أبا العباس، أمير المؤمنين يأمر بالحق أم بالباطل؟

فقال أبو العباس الطوسي: إنما يأمر بالحق.

فقال أبو حنيفة: أنفذ الحق حيث كان، ولا تسأل عنه، فألجمه وأفحمه.

وقال: لقد حاول أبو العباس أن يوثقني فربطته[1].

بين الحارث بن عبدالله وآخر

كان الحارث بن عبدالله معروفًا بالإسراف حتى لقبوه بالمنفاق، فقال له أحد إخوته: يا أبا الحارث: ألم تعلم أن الحياة لا تدوم على حال واحدة من

(١) انظر كتابنا: فراسة المؤمن.

الغنى أو الفقر أو الصحة والمرض، وأن الغنى والصحة أفضل من الفقر والمرض؟

فقال الحارث: نعم ولكني أؤمن ببعض وأكفر ببعض.

فقال صديقه: أوَلا تذكر ولدك ومستقبله بعدك وأنت مغمور في إسرافك مغرور بمالك؟

فقال الحارث بن عبدالله: أما في هذه الناحية وهي التي لا أؤمن بها فإني والله لأستحي منه أن أدع لولدي ثقة غيره والاعتماد على غير قدرته ومشيئته.

ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء

أمر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ مناديًا ينادي في الناس أن لا يشربوا اللبن بالماء فيغشوه.

فبينما عمر بن الخطاب يعس بالمدينة سمع امرأة من داخل الخباء تقول لابنتها: يا بنية قومي فشوبي اللبن بالماء.

قالت البنت لأمها: يا أماه أما سمعت منادي أمير المؤمنين ينادي أن لا يشاب اللبن بالماء؟

فقالت الأم: وأين أنت الساعة من منادي أمير المؤمنين؟

فقالت البنت: إذا لم يرني مناديه يا أماه، ألم يرني رب مناديه، فوالله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء[1]

---

(١) وقد بكى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وزوج البنت من عاصم بن عمر فكان عمر بن عبدالعزيز من أحفادها.

بين يزيد بن زائدة وعابر سبيل

نادى رجل من وراء الحجرات في الليل: يا يزيد بن مزيد.

فأنكر يزيد بن مزيد على الرجل جرأته وقال له: ما الذي حملك على أن تناديني باسمي في الليل؟

فقال الرجل: نفقت دابتي، ونفدت نفقتي، وسمعت الشاعر فتيمنت به.

فقال يزيد بن مزيد: وماذا قال الشاعر؟

فقال الرجل:

إذا قيل من للمجد والجود والندى فنـاد بصـوت يا يزيـد بن مزيـد

فقال يزيد بن مزيد: لله درك ودر الشاعر معك فقد ألزمنا الحجة.

بين ابن نباتة وابن العميد

مدح أبو نصر عبدالعزيز بن نباتة أبا الفضل بن العميد بقصيدة وأردفها بأخرى، ثم برقعة فأبطأ عليه في الصلة، وبالغ في إهماله، فضجر ابن نباتة، وتحايل حتى اقتحم عليه مجلسه، ووقف بين يديه وأشار بيده إليه وقال: أيها الرئيس:

إني لزمتك لزوم الظل، وذللت لك ذل النعل، وأكلت النوى المحرق انتـظارًا لصلتـك، والله ما بي من حرمـان، ولكن شماتة الأعداء، وهم قوم نصحوني فلم أستمع لهم، وصدقوني فاتهمتهم فبأي وجه ألقاهم، وبأي حجة أقاومهم، ولم أظفر بعد مديح ومديح، ومن نثر بعد نظم إلا على ندم مؤلم، وبأس مسقم، فإن كان للنجاح علامة فأين هي؟

فأطرق ابن العميد ثم رفع رأسه وقال له: يا ابن نباتة هذا وقت يضيق عن الإطالة منك في الاستزادة، وعن الإطالة مني في المعذرة، وإذا تواهبنا ما دُفعنا إليه استأنفنا ما نتحامد عليه.

فقال ابن نباتة: أيها الرئيس: هذه نفثة مصدور منذ زمان، وفضلة لسان قد خرس منذ دهر، فاستشاط ابن العميد وقال: والله ما أستوجب هذا العتب من أحد، ولست وليّ نعمتي فأحتملك ولا صنيعتي فأغضي عليك، وإن بعض ما قررته ينغص مرة الحليم، ويبدد شمل الصبر. هذا وما استقدمتك بكتاب، ولا استدعيتك برسول، ولا سألتك مدحي، ولا كلفتك تقريضي.

فقال ابن نباتة: صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتاب، ولا استدعيتني برسول، ولا سألتني مدحك، ولا كلفتني تقريضك. ولكن جلست في صدر ديوانك بأبهتك وقد لا يخاطبني أحد إلا بالرياسة، ولا ينازعني أحد في أحكام السياسة، فإني كاتب ركن الدولة وزعيم الأولياء والحضرة، والقيّم على مصالح المملكة فكأنك دعوتني بلسان الحال، وإن لم تدعني بلسان المقال.

فثار ابن العميد وغضب وفضّ المجلس ولم يحر جوابًا.

بين عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس

قام عمرو بن العاص في أحد مواسم العرب فأطرى معاوية بن أبي سفيان وبني أمية، وأشاد بمواقفه بصفين، وقد التف حوله القرشيون يستمعون، فأقبل عبدالله بن عباس على عمرو وقال: يا عمرو لا تنس أنك بعت دينك في معاوية، وتنازلت أنت له عما بيدك، ومنّاك هو بما في أيدي غيرك، وكان الذي أخذ منك أكثر من الذي أعطاك، والذي أخذت منه دون الذي أعطيته، وكلاكما راض بما أخذ وأعطى. فلما صارت مصر في يدك كدّرها عليك بالعزل حتى تمنيت أن تزهق روحك.

وأما مواقفه بصفين، فوالله ما ثقلت علينا وطأتك، ولقد كشفت فيها عورتك، وإن كنت فيها طويل اللسان قصير السنان، آخر الخيل إذا أقبلت، وأولها إذا أدبرت، لك يدان يد لا تبسطها إلى خير، وأخرى لا تقبضها عن شر، ولسان غرور ذو وجهين، وجه موحش ووجه مؤنس، ولعمري إنه من باع دينه بدنيا غيره لجدير أن يطول عليها ندمه. لك لسان وفيه خطل، ولك رأي وفيه نكد، ولك قلب وفيه حسد، وأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك.

فنهض عمرو بن العاص وقال: والله يا ابن العباس ليس في قريش أثقل عليّ مسئلة ولا أمرّ جوابًا منك، ولو استطعت أن أجيبك لفعلت. غير أني لم أبع ديني من معاوية ولكني بايعت الله نفسي ولم أنس نصيبي من الدنيا.

وأما ما أخذت من معاوية وما أخذ معاوية مني فليس فيه مأخذ ولا مغمز، وأما ما أتى معاوية إليّ في مصر فإنه لم يغيرني له.

وأما خفة وطأتي عليكم بصفين فلمَ استثقلتم حياتي واستبطأتم وفاتي؟ وأما طول لساني فإني كما قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ:

لساني طويل فاحترس من شذّاته ... عليك وسيفي في لساني أطول

وأما وجهاي ولساناي فإني ألقى كل ذي قدر بقدره، وأرمي كل نابح بحجره، فمن عرف قدره كفاني نفسه، ومن جهل قدره كفيته نفسي، ولعمري ما لأحد من قريش مثل قدرك ما خلا معاوية وأنشد:

بني هاشم مالي أراكم كأنكم ... بيَ اليوم جهال وليس بكم جهل
ألم تعلموا أني جسور على الوغى ... سريع إلى الداعي إذا كثر القتل
وأول من يدعو نزال طبيعة ... جبلت عليها والطباع هي الجبل
وإني فصلت الأمر بعد اشتباهه ... بدومة إذا أعيا على الحكم الفصل
وأني لا أعيى بأمر أريده ... وإني إذا عجَّت بكاركم فحل

وإلى هنا انتهت المناظرة، وسكت ابن عباس ولم يزد.

بين عتبة بن أبي سفيان وابن عباس

تحدى عتبة بن أبي سفيان ابن عباس قال له: يا ابن عباس ما منع أمير المؤمنين أن يوفدك مكان أبي موسى يوم الحكمين؟

فأجاب ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: منعه والله من ذلك حاجز القدر، وقصر المدة، ومحنة الابتلاء، أما والله لو بعثني مكانه لاعترضت له في مدارج نفسه، ناقضًا لما أبرم ومبرمًا لما نقض، ولكن مضى قدر وبقي أسف، ومع يومنا غد والآخرة خير لأمير المؤمنين من الأولى.

من يكن أنت أباه فهو يتيم

قال المبرد: أنشأ المنصور أبو جعفر ملاجىء للعميان والأيتام والقواعد من النساء، وولى عليها من يدير شئونها، فجاءه رجل من المتخلفين وولده معه وقال له: ألا ترى أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد.

فقال له: ألا تعلم أن القواعد نساء، والله يقول: ﴿**والقواعد من النساء**﴾ فكيف أثبت اسمك معهن وأنت رجل؟

فقال الرجل المتخلف: أثبتني إذن مع العميان.

فقال له: أما هذا فنعم، وإن كنت مبصرًا، فالله تعالى يقول: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾.

فقال الرجل المتخلف: وأثبت معي ولدي في الأيتام.

فقال له: وهذا أيضًا أفعله، فإنه من يكن أنت أباه فهو يتيم.

بين المتوكل وأبي العيناء

قال المتوكل لأبي العيناء على لسان غيره: لولا أنه ضرير لنادمناه.

فقال أبو العيناء: قولوا له: إن أعفاني من رؤية الأهلة وفك رموز الفصوص فأنا أصلح للمنادمة.

بين عبدالملك وأبي هاشم خالد بن يزيد

كان الوليد بن عبدالملك يعبث بعبدالله أخي أبي هاشم خالد بن يزيد، فدخل أبو هاشم على عبدالملك وعنده ولده الوليد فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبدالله واستصغره واستخف بمقامه.

فأطرق عبدالملك ثم رفع رأسه وقال: يا أبا هاشم أنسيت قوله تعالى: **﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾**.

فقال أبو هاشم خالد بن يزيد: صدق الله العظيم، وهل نسي أمير المؤمنين قوله تعالى: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾**.

لولا الموت لما وصل الملك إليك

قال المنصور للفضل بن الربيع: ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت.

فقال له الفضل بن الربيع: والله يا أمير المؤمنين ما طابت الدنيا إلا بالموت.

قال المنصور: وكيف ذلك يا أبا الفضل؟

فقال أبو الفضل بن الربيع: لولا الموت لما وصل الملك إليك.

بين الحجاج وسعيد بن جبير

لما جيء بسعيد بن جبير بن هشام بين يدي الحجاج سأله الحجاج: ما اسمك.

فقال سعيد بن جبير: أنا سعيد بن جبير بن هشام الأسدي.

قال الحجاج: بل أنت شقي بن كسير.

فقال سعيد بن جبير: بل كانت أمي أعلم باسمي منك.

قال الحجاج: شقيت أمك وشقيت أنت.

فقال سعيد بن جبير: الغيب يعلمه غيرك.

قال الحجاج: والله لأبدلنك بالدنيا نارًا تلظَّى.

فقال سعيد بن جبير: والله لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلـهًا.

قال الحجاج: فما قولك في محمد؟

فقال سعيد بن جبير: نبي الرحمة وإمام الهدى.

قال الحجاج: فماذا تقول في عليّ أهو في الجنة أم هو في النار؟

فقال سعيد بن جبير: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها.

قال الحجاج: فما قولك في الخلفاء الراشدين؟

فقال سعيد بن جبير: لست عليهم بوكيل.

قال الحجاج: فأيهم أعجب إليك؟

فقال سعيد بن جبير: أرضاهم لخالقي.

فقال الحجاج: فأيهم أرضى للخالق؟

فقال سعيد بن جبير: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم.

قال الحجاج: أحب أن تصدقني.

قال سعيد بن جبير: إن لم أحبك لم أكذبك.

قال الحجاج: اختر لك يا سعيد قتلة.

فقال سعيد بن جبير: اختر لنفسك، فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة.

قال الحجاج: أتريد أن أعفو عنك.

فقال سعيد بن جبير: إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر.

بين المهدي وأبي عبدالله سفيان

قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي وجيء بأبي عبدالله سفيان الثوري فسلم بتسليم العامة، ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئًا على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي هاشًا وقال له: يا أبا سفيان، تفر منا هاهنا وهاهنا، وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك، فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى أن نحكم فيك بهوانا.

فقال أبو عبدالله سفيان: إن تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل.

فقال الربيع وهو متكىء على سيفه: أهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ائذن لي في ضرب عنقه يا أمير المؤمنين.

قال المهدي: اسكت يا ربيع وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى نحن بسعادتهم فدعني أعيش سعيدًا.

بين هشام بن عبدالملك وبين الأعمش

قال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي محمد سليمان الشهير بالأعمش يقول: يا أبا محمد، اكتب لي مناقب عثمان ومساوىء علي.

فأخذ الأعمش بالرسالة ورمى بها وكتب إلى هشام يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان ـ رضي الله عنه ـ مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كانت لعلي ـ رضي الله عنه ـ مساوىء أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخاصة نفسك والسلام.

الحسود لا يسود

قال الأصمعي: سخط هارون الرشيد على عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ فأمر بمثوله بين يديه يرسف في قيوده وقال له: هيه يا عبدالملك، كأني والله أنظر شؤبوبها قد همع وإلى عارضها قد لمع، وكأني بالوعيد قد أقلع عن براجم بلا معاصي، ورؤوس بلا غلاصم، مهلاً مهلاً بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر وألقت إليكم الأمور أزمتها، فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل.

فقال له عبدالملك: اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك، فقد سهلت والله لك الوعور، وجمعت على خوفك ورجائك الصدور.

فتحرك يحيى بن خالد البرمكي وكان في المجلس ليضع من قدر عبدالملك عند الرشيد فقال: يا عبدالملك بلغني أنك حقود.

فقال عبدالملك بن صالح: أصلح الله الوزير إن يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فإنهما لباقيان في قلبي.

قال الأصمعي: فالتفت إلى الرشيد وقال: يا أصمعي دوّن ما سمعت من أجوبة وحجج، فوالله ما احتج أحد للحقد بمثل ما حتج به عبدالملك، ووالله لقد نظرت إلى موضع السيف مرارًا في عنقه ويمنعني من ذلك إبقائي على قومي في مثله.

بين يحيى بن أكثم والمأمون

قال محمد بن منصور: وقف بين يدي المأمون وزيره أحمد بن أبي خالد الأحول ودخل يحيى بن أكثم، فأمره المأمون بالصعود فصعد وجلس إلى جانبه،

فقال أحمد بن خالد وزير المأمون: يا أمير المؤمنين إن القاضي يحيى بن أكثم هذا صديقي، وممن أثق بهم في أموري، وقد تغير عما عهدته فيه.

فقال المأمون: إن فساد أمر الملوك بفساد بطانتهم وأنتما لا يعدلكما عندي أحد، فما هذه الوحشة بينكما؟

فانبرى يحيى بن أكثم وقال: يا أمير المؤمنين والله إنه ليعلم أني له على أكثر مما وصف، ولكنه لما أحس بمنزلتي هذه منك خشي أن أنقلب عليه يومًا، فأنال منه عندك، فقال ما قال، وإنه والله لو بلغ نهاية مساءتي ما ذكرته بسوء عندك فليطمئن.

بين يحيى بن أكثم وآخر

جاء رجل إلى يحيى بن أكثم وقال له: يا يحيى قالوا عنك إنك مجادل قوي ومناظر فذّ، فهل لي أن أسألك؟ وهل لك أن تجيب؟

قال يحيى بن أكثم: عجِّل بما عندك فلن تسمع إلا أجوبة مقنعة إن شاءالله.

فقال الرجل: أصلح الله القاضي كم آكل؟

قال يحيى بن أكثم: فوق الجوع ودون الشبع.

فقال الرجل: فكم أضحك؟

قال يحيى بن أكثم: حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك.

فقال الرجل: وكم أبكي؟

قال يحيى بن أكثم: لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى.

فقال الرجل: فكم أخفي عملي؟

قال يحيى بن أكثم: ما استطعت.

فقال الرجل: وكم أظهر منه؟

فقال يحيى بن أكثم: مقدار ما يقتدي بك البر والخيّر ويؤمِّن عليك قول الناس

بين المهدي ومدعي النبوة

قال شيبة بن الوليد: ادعى رجل النبوة في إمارة المهدي، فأمر بمثوله بين يديه، فلما جيء به قال له المهدي: يا رجل أنت نبي؟

فقال الرجل: نعم يا أمير المؤمنين.

قال المهدي: وإلى أي قوم بعثت؟

فقال الرجل المتنبىء: والله ما تركتم الفرصة لي، ففي الساعة التي بعثت فيها أمرتم بالقبض عليّ فيها، وألقيتموني في السجن.

بين يحيى بن خالد وآخر

قال رجل لأبي الفضل يحيى بن خالد وزير هارون الرشيد: يا أبا الفضل ماذا تقول في الدنيا إذا أقبلت؟

فقال الفضل بن يحيى بن خالد: إذا أقبلت الدنيا فأنفق فإنها لا تفنى.

قال الرجل: وماذا تقول فيها إذا أدبرت؟

فقال الفضل بن يحيى بن خالد: وإذا أدبرت الدنيا فأنفق فإنها لا تبقى.

بين أبي بردة عامر والفرزدق

جلس أبو بردة يومًا يفتخر بأبيه، ويشيد بفضله وصحبته لرسول الله، ﷺ، وكان في مجلس عام فيه الفرزدق الشاعر المطبوع، فلما أطال أبو بردة القول والإشادة قال له الفرزدق: والله لو لم يكن لأبي بردة بن أبي موسى بن قيس الأشعري منقبة إلا أن أباه حجَم رسول الله، ﷺ، لكفاه فخرًا.

فامتعض أبو بردة من هذا التعريض بأبيه وقال: ولكنه والله ما حجم أحدًا قبله ولا بعده.

فقال الفرزدق على البديهة: كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب الحجامة في رسول الله، ﷺ، فسكت أبو بردة على غيظ.

بين المنصور وأبي مسلم الخراساني

لما دخل أبو مسلم عبدالرحمن الخراساني على المنصور أظهر له التجني وعاتبه بعد أن رد عليه السلام وقال له: يا أبا مسلم لقد فعلت وفعلت.

فقال أبو مسلم الخراساني: أتقول هذا لي يا أمير المؤمنين بعد سعيي واجتهادي؟

فقال له أمير المؤمنين المنصور: إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا، ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك هذا.

ألست الكاتب إليّ تبدأ بنفسك قبلي؟.

ألست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم أنك بن سليط بن عبدالله بن العباس.

والله لقد ارتقيت صعبًا.

فأخذ أبو مسلم يعتذر، فقال له المنصور: قتلني الله إن لم أقتلك.

فقال له أبو مسلم الخراساني: تمهل في أمري يا أمير المؤمنين واستبقني لعدوك تنتفع بي.

فقال أمير المؤمنين المنصور: لا أبقاني الله أبدًا إذا أبقيت عليك كعدو لعدوي وأي عدو بعدك هو أعدى منك؟

الحيلة لا تجوز عليك

قال عمر بن عبدالعزيز لعدي بن أرطأة: إن أمامك رجلين هما بكر بن عبدالله وإياس بن معاوية فولّ أحدهما قضاء البصرة.

فعرض أرطأة الكتاب عليهما معًا فامتنعا، فقال: يا أبا بكر ما الذي يمنعك من قبول منصب القضاء؟

فقال بكر بن عبدالله: والله الذي لا إلـه إلا هو إني لا أحسن القضاء

وإن إياسًا أولى به مني فألح عليه عدي بن ارضأة، فقال بكر: إن كنت صادقًا فكيف أتولاه، وإن كنت كاذبًا فكيد تولي كاذبًا منصب القضاء.

فالتفت رطأة بن عدي إلى إياس وقال له: أنت لها يا إياس وقد خرجت من يد بكر.

قال إياس: والله لقد أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى نفسه منكم بيمين يكفرها.

فقال عبدي بن أرطأة: أما والله وقد اهتديت إلى هذا المكر فأنت أولى بالقضاء والقضاء أولك بك وأحق، فالحيلة لا تجوز عليك والمكر لا يجد سبيله إليك.

بين عبدالملك بن عمير ومعتذر

قال أبو عمرو بن عمير: مرض عبدالملك بن عمير مرة، فاعتذر إليه رجل من تخلفه عن زيارته، فقال له عبدالملك بن عمير: والله ما كنت لألوم على ترك عيادتي رجلاً لو مرض لما عدته.

بين أبي مسلم وأحد قواده

أغلظ أحد القواد لأبي مسلم في الكلام فغضب عليه، فندم القائد وأخذ يتوسل إليه ويطلب العفو عنه، فقال له أبو مسلم: لقد عفونا عنك، وما هو إلا لسان سبق ووهم أخطأ، وما جرأك عليّ إلا طول احتمالي لك وصبري عليك، فإن كنت متعمدًا للذنب فقد شاركناك فيه، وإن كنت مغلوبًا على أمرك فإن العذر يسعك.

فقال القائد: إن الذنب أيها الأمير لم يجعل قلبي مطمئنًا وألح في الاعتذار والاستغفار.

قال أبو مسلم: عجبًا لك لقد أسأت إلينا فأحسنا إليك وعفونا عنك، فلما أحسنت بالاعتذار والتوبة أنسىء إليك؟

بين الحجاج وأبي عوانة

قال الحجاج لأبي عوانة وقد عرض عليه أن يعمل معه: ما اسمك يا شيخ؟

فقال أبو عوانة: والله ما أرسل إليّ الأمير حتى عرف اسمي.

قال الحجاج: ومتى هبطت على هذا البلد؟

فقال أبو عوانة: هبطت حين هبط أهله.

قال الحجاج: وماذا تقرأ من القرآن؟

فقال أبو عوانة: أقرأ منه ما يكفيني إذا اتبعته.

قال الحجاج: لقد دعوتك لأستعين بك في عملي.

فقال أبو عوانة: والله إن استعنت بي إنما تستعين بكبير ضعيف الرأي يخاف أعوان السوء، وأحب شيء عندي أن تتركني.

قال الحجاج: والله إن لم أجد غيرك أقحمتك.

فقال أبو عوانة: والله ما علمت أميرًا هابه الناس مثلك. وإني ولست أعمل معك أنام الليل قلقًا أفكر فيك حتى ينبلج الصباح، فكيف يكون حالي إذا أصبحت وأمسيت وعملي معك؟

فسكت الحجاج وقال: أغنانا الله عنك.

بين الحجاج وأحد الخوارج

أمر الحجاج بقتل جماعة من الخوارج عليه، فنهض من بينهم شاب وقال: على مهلك أيها الأمير فإن دماءنا في عنقك.

فقال الحجاج: وأي دم لكم أنا مسئول عنه وأنتم خوارج؟

قال الشاب الخارجي: ولكنك مسئول أمام الله. أما قرأت قوله تعالى: ﴿**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق. فإمَّا منًّا بعد وإما فداء**﴾. [سورة محمد، الآية: ٤]. وقد قال شاعركم:

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل القلائد

فقال الحجاج: ويلكم أعجزتم أن تخبروني بما أخبرني به هذا المنافق وبالمنطق الذي أسكتني به؟ وعفا عنه.

بين إسحاق الموصلي وعمرو بن بانة

قال محمد بن حسن الكاتب: جرت بين إسحاق الموصلي وعمرو بن بانة مناقشة ومنابذة، فقال إسحاق الموصلي لعمرو بن بانة: إنه لقياس مع الفارق أن تضع نفسك في كفة وأنا في كفة.

فأجاب عمرو بن بانة: والله لقد قلت حقًّا ونطقت صوابًا، وإلا فكيف يقاس مثلي بمثلك وقد تعلمت الغناء تطربًا وكنت أضرب حتى لا أتعلمه وتعلمته أنت تكسبًا وكنت تضرب حتى تتعلمه؟

بين علي رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة

قال الحسين بن نصر: جاء المغيرة بن شعبة إلى علي كرم الله وجهه فقال له: اكتب إلى معاوية فولّه الشام ومره بأخذ البيعة لك فإنك إن لم تفعل وأردت عزله حاربك.

فأجاب علي ـ رضي الله عنه ـ: والله يا أبا المغيرة ما كنت متخذ المضلين عضدًا.

فأطرق المغيرة ثم قال: لقد فكرت فاقتنعت بفساد رأيي وصواب رأيك.

فأجاب علي: والله ما خفي عليّ ما أردت فقد نصحتني في الأولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي أمرًا فيه فساد ديني لصلاح دنياي.

لو شئت لأكلتها

عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: كنا مع إنسان يتكلم في القدر، فأخذ بيضة وكنا نأكل بيضًا وخبزًا فقال: هذه البيضة إن شئت أكلتها وإن شئت لم آكلها.

قال: فقلنا له فشاء[١].

قال: فأنا أشاء.

قال: فأدخلها في فيه فوثب إليه رجلان من أصحابنا جلدان ففكا لحييه[٢] حتى رماها.

فقالا: زعمت أنك يا عدو الله لو شئت لأكلتها ولكن المشيئة إلى الله شاء أن لا تأكلها فطرحتها[٣].

أفرغت

أتى مجلس إياس المزني دهقان فقال:

الدهقان: يا أبا وائلة ما تقول في المُسكر؟

إياس: حرام.

الدهقان: وما وجه حرمته، وهو لا يزيد عن كونه ثمرًا وماء غليا على النار وكل ذلك مباح لا شيء فيه.

إياس: أفرغت من قولك يا دهقان أم بقي لديك ما تقوله؟

الدهقان: بل فرغت.

---

(١) فشاء: أي اختر لنفسك ما تريد عمله.

(٢) ففكا لحييه: أي فتحا فمه بالقوة.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٤ ص ٧٢٧.

إياس: لو أخذت كفًّا من ماء وضربتك به أكان يوجعك؟
الدهقان: لا.
إياس: ولو أخذت كفًّا من تراب فضربتك به أكان يوجعك؟
الدهقان: لا.
إياس: ولو أخذت كفًّا من تبن فضربتك به أكان يوجعك؟
الدهقان: لا.
إياس: فلو أخذت التراب ثم طرحت عليه التبن وصببت فوقها الماء ثم مزجتها مزجًا، ثم جعلت الكتلة في الشمس حتى يبست ثم ضربتك به أكانت توجعك؟
الدهقان: نعم، وقد تقتلني.
إياس: هكذا شأن الخمر فهو حين جمعت أجزاؤه وخمّر حَرُمْ[1].

أين عقلك؟

جرت مناظرة بين مؤمن فقيه وملحد حائر.

الملحد: أنت مؤمن بوجود الله؟!
المؤمن: نعم ولا شك ولا ريب.
الملحد: هل رأيته؟
المؤمن: لا.
الملحد: هل سمعته؟
المؤمن: لا.
الملحد: هل شممته أو لمسته؟
المؤمن: لا.

---

(١) صورة من حياة التابعين ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٦.

الملحد: فكيف تؤمن به؟

المؤمن: هل رأيت عقلك؟

الملحد: لا.

المؤمن: هل سمعته؟

الملحد: لا.

المؤمن: هل شممته أو لمسته؟

الملحد: لا.

المؤمن: كيف تزعم أنك عاقل؟[١]

أيهما أنظف؟

حدث أن طالبًا سودانيًّا مسلمًا كان يدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت. كان هذا الطالب السوداني المسلم محافظًا على أداء فرائضه الدينية، وفي أحد الأيام لاحظه أحد المدرسين في هذه الجامعة يتوضأ للصلاة، فصاح فيه غاضبًا كيف تغسل قدميك في حوض نغسل فيه وجوهنا؟

إنها حيلة الذئب المعروفة مع الحمل.. فقال له:

الطالب السوداني: كم مرة تغسل وجهك في اليوم؟

الأستاذ الأمريكي: مرة واحدة في كل صباح طبعًا.

الطالب السوداني: أما أنا فأغسل رجلي على الأقل خمس مرات في اليوم. ولك أن تحكم بعد ذلك أيهما أكثر نظافة رجلي أم وجهك؟!![١].

---

(١) كتاب عقيدة المسلمين والرد على الملحدين الجزء الأول ص ١٢٦.

(١) الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ص ٩١.

بين معاوية وأبي الطفيل عامر بن وائلة

قال ابن جذيم التاجي: لما استقام الأمر لمعاوية دعا أبا الطفيل عامر بن وائلة وقال له: يا أبا الطفيل، ما مبلغ حبك لعلي؟

فأجاب أبو الطفيل: مبلغ حب أم موسى.

فقال معاوية: وما مبلغ بكائك عليه؟

فأجاب أبو الطفيل: مبلغ بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب وإلى الله أشكو التقصير.

فقال معاوية: وقد التفت إلى عمرو بن العاص وجماعة معه: أتعرفون هذا؟ ووالله لو أنكم سئلتم عني ما قلتم فيّ ما قاله أبو الطفيل في صاحبه عليّ.

فأجاب عمرو بن العاص وجماعته: إذن والله لا نقول الباطل يا أمير المؤمنين.

فقال معاوية: لا والله ولا الحق كنتم تقولون، وأكرر هل عرفتم صاحبكم هذا؟

فأجاب عمرو بن العاص: نعم عرفناه أفحش شاعر وألأم جليس.

فقال معاوية: يا أبا الطفيل هل عرفت هؤلاء؟

فأجاب أبو الطفيل وائلة: ما أعرفهم لخير ولا أبعدهم عن شر.

بين المغيرة بن شعبة وهند بنت النعمان

لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة صار إلى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي عمياء مترهبة، فاستأذن عليها وقيل لها الأمير بالباب.

فقالت هند بنت النعمان: قولوا له أهو من ولد جبلة بن الأيهم؟

قال المغيرة بن شعبة: لا.

فقالت هند بنت النعمان: أفمن ولد المنذر بن ماء السماء؟

قال المغيرة: لا.

فقالت هند: إذن فمن عسى أن تكون؟

قال المغيرة: أنا المغيرة بن شعبة الثقفي.

فقالت هند: وما حاجتك؟

قال المغيرة: جئتك خاطبًا.

فقالت هند بنت النعمان: لو كنت جئتني لجمال أو لمال لاطلبتك ولكنك أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر، وإلا فأي خير في اجتماع أعور وعمياء؟

بين الحسن وإياس

شهد رجل من جلساء الحسن بشهادة عند إياس بن وائلة فرده فسعى الرجل إلى الحسن شاكيًا، فاستقدمه الحسن وقال له: يا أبا وائلة لم رددت شهادة الرجل؟

فقال أبو وائلة: يا أبا سعيد إن الله تعالى يقول: ﴿**ممَّن ترضون من الشهداء**﴾. وليس هذا والله ممن أرضى.

بين مسلمة بن عبدالملك ونصيب الشاعر

قال مسلمة بن عبدالملك لنصيب الشاعر: أمدحت فلانًا (الرجل من أهله)؟

فقال نصيب: نعم لقد فعلت.

قال مسلمة بن عبدالملك: أوَحَرمك من الجزاء؟

فقال نصيب: نعم يا أمير المؤمنين.

قال مسلمة: فهلا هجوته يا نصيب؟

فقال نصيب: لم أفعل يا أمير المؤمنين.

قال مسلمة بن عبدالملك: ولم لم تفعل وقد حرمك الجزاء؟

فقال نصيب الشاعر: لأني كنت أحق بالهجاء منه إذ ظننته موضعًا لمدحي، فأعجب به مسلمة وقال له: اسألني يا نصيب.

فقال نصيب: إن كفك بالعطية أجود من لساني بالمسئلة يا أمير المؤمنين.

بين أبي الجهم وآخر

قال أبو العيناء: كنت جالسًا عند أبي الجهم وإذا برجل يدخل عليه ويقول له: وعدتني وعدًا فإن رأيت أن تنجزه؟

فقال أبو الجهم: لا أذكر هذا الوعد.

فقال الرجل: إن لم تذكره لأن من تعده مثلي كثير، وأنا لا أنساه لأن من أسأله مثلك قليل.

بين موسى بن عبدالله الأصبهاني وأبي العيناء

لما ظفر موسى بن عبدالله الأصبهاني بنجاح بن سلمة وطالبه الأموال ولم يف قضى عليه واجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء وقالوا له: ما عندك يا أبا العيناء؟

فقال أبو العيناء: فوكزه موسى فقضى عليه.

والتقى موسى بأبي العيناء في الطريق بعد ذلك فهدده موسى فقال له أبو العيناء: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس؟

بين المتوكل وأبي العيناء

وقال المتوكل لأبي العيناء: يا أبا العيناء لقد بلغني عنك طول لسانك.

فقال أبو العيناء: يا أمير المؤمنين. قد مدح الله تعالى وذم فقال: ﴿**نعم العبد إنه أوَّاب**﴾. وقال: ﴿**همَّاز مشَّاء بنميم. مناع للخير معتد أثيم**﴾.

وقال له أيضًا: يا أبا العيناء إلى متى تمدح الناس وتهجوهم؟

فقال أبو العيناء: ما دام المحسن يحسن والمسيىء يسيىء بل أعوذ بالله أن أكون كالعقرب التي تلدغ النبيّ والذميّ.

بين غيلان بن سلمة الثقفي وآخر

قال عبدالله بن مصعب: استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي مع خالد بن الوليد في معركة دومة الجندل، فحزن عليه غيلان أشد الحزن وجزع أكبر الجزع، وأكثر من البكاء عليه ورثاه بقصيدة مطلعها:

ما بال عيني لا تغمِّض ساعـة

إلا اعترتني عبرة تغشاني

فعاتبه صديق وقال له: إن الحزن للنساء.

فقال غيلان: والله لا أدري كيف تسمح عيني بمائها على ولدي فأضنّ أنا به عليه، وسأظل هكذا حتى يبلى ولدى ويبلى معه الجزع وتفنى الدموع.

بين أبي العيناء وعلي بن الجهم

كان أبو الجهم ينحو نحو أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وذمهم والإغراء بهم والتحريض عليهم، فقال له أبو العيناء يومًا، وقد سمعه يطعن في عليّ كرم الله وجهه: والله إني لأدري لماذا أنت تطعن في عليّ.

قال ابن الجهم: لعلك تعني بيعة أهلي من مصقلة بن هبيرة.

فقال أبو العيناء: والله لأنت أوضع من ذلك.

قال ابن الجهم: إن لم يكن هذا ما تزعم فماذا عسى أن يكون؟

فقال أبو العيناء: أعني أن عليًّا ـ رضي الله عنه ـ قتل (الفاعل والمفعول به) وأنت أسفل الاثنين.

بين المهلب وآخر

سئل المهلب بن أبي صفرة: من أشجع الناس؟

فقال المهلب: أشجعهم: عبّاد بن حصين، وعمرو بن عبيدالله بن معمر، والمغيرة بن المهلب.

فقيل له: فأين من هؤلاء: ابن الزبير، وابن حازم، وعُمير بن الحُباب؟

فقال المهلب: إنما سئلت عن الإنس ولم أسأل عن الجن.

بين الحسن ومطرف بن عبدالله

قال الحسن لمطرِّف بن عبدالله بن الشخير الحرشي: يا مطرف عظ أصحابك.

فقال مطرف: إني أخاف أن أقول ما لا أفعل.

فأجاب الحسن: يرحمك الله وأينا يفعل ما يقول، لود الشيطان أنه ظفر بهذه منكم فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر.

بين ضيف ومضيف

أضاف رجل رجلاً آخر فأطال في زيارته حتى أمسى الليل وأظلم البيت.

فقال الضيف: يا صاحبي أين السراج فقد أظلم البيت؟

فقال المضيف: إن الله تعالى يقول: ﴿**وإذا أظلم عليهم قاموا**﴾.

بين أعرابيين

قال رجل أعرابي لفتى أعرابي: أيها الفتى أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق؟

فقال الفتى الأعرابي: والله لا يسرني ذلك وكيف يسرني؟

قال الأعرابي: وكيف لا يسرك وهذا قدر من المال كبير؟

فقال الفتى: ذلك لأني أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي، ويبقى عليّ حمقي فأصبح وأنا عاطل من فضيلتي العقل والغنى.

الالزام لمن قال

حدث هذا الحوار بين جهمي وسني:

الجهمي: أتقول أن الله ينزل إلى سماء الدنيا؟

السني: ومن أنا حتى أقول ذلك؟!

الجهمي: من قال ذلك أذن؟

السني: قد قاله رسول الله، ﷺ، وبلّغه الأمة.

الجهمي: هذا يلزم منه الحركة والانتقال.

السني: أنا لم أقل شيئًا، وهذا الإلزام لمن قال ذلك وهو الرسول، وتصديقه واجب علينا. فإن كان تصديقه على ذلك بطل الإلزام به. فبهت الجهمي[1].

جنة الكافر

خرج ابن حجر في أبهته وكان قاضي القضاة في مصر، فإذا بذلك اليهودي في حالة رثة، فقال له:

اليهودي: قف.

فوقف ابن حجر.

اليهودي: كيف يقول رسولكم: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[1]؟

ابن حجر: صحيح، أنت في تعاستك وبؤسك تعتبر في جنة مما ينتظرك في

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٠٣.

(١) الحديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة (٢٠٧٩) انظر صحيح الجامع، الألباني (٣٤١٢).

الآخرة من عذاب أليم. وأنا رغم هذه الأبهة إن أدخلني الله الجنة فيعتبر هذا سجن بالنسبة لما ينتظرني في جنات النعيم.

اليهودي: أكذلك؟

ابن حجر: نعم.

اليهودي: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

أين تذهب نار المصابيح؟

قال رجل لعبدالله بن عباس: يا أبا عبدالله، أتدري أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟

فقال عبدالله بن عباس: وهل تدري أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟

بين محمد ابن الحنفية وآخر

قال رجل لمحمد بن الحنفية بن علي ـ رضي الله عنه ـ: لم غرّبك أبوك في الحروب؟ ولم يغرب الحسن والحسين؟

فقال محمد بن الحنفية: ذلك لأن الحسن والحسين كانا عينيه وأنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه.

أين تكون النعمة

تناظر خريم المري وآخر فيم تكون النعمة؟

فقال خريم: النعمة في الأمن فليس لخائف عيش.

والنعمة في الغنى فليس لفقير عيش.

والنعمة في الصحة فليس لسقيم عيش.

فقيل له: ثم ماذا؟

فقال خريم: لا مزيد بعد هذا.

بين الحطيئة وحسان بن ثابت

مر الحطيئة بحسان بن ثابت وكلاهما شعر فحل وكان حسان ينشد قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

والتفت حسان إلى الحطيئة وقال: كيف ترى؟

فقال الحطيئة: ما أرى بأسًا.

فقال حسان بن ثابت: انظروا إلى الأعرابي يقول ما أرى بأسًا، أبو من هو؟

فقال الحطيئة: أنا أبو مليكة.

فقال حسان بن ثابت: والله ما كنت أهون منك حيث اكتنيت بامرأة.

بين أبي الأسود الدؤلي وقبيلة بني قشير

قال إسحاق بن محمد النجعي: كان أبو الأسود الدؤلي نازلاً في بني قشير، فكانوا لا يفتأون يؤذونه ويتحدونه بسبّ علي ـ رضي الله عنه ـ ليكيدوا له ويرمونه بالليل بالحجارة وينكرون ما يفعلون ويقولون له إنما رماك الله.

فقال أبو الأسود الدؤلي فيهم:

يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليّا
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الأعمال مفروضًا عليًّا
أحب محمدًا حبًّا شديدًا وعباسًا وحمزة والرضيا
بني عم النبي وأقربيه أحب الناس كلهم إليّا
فإن يك حبهم رشدًا أصبه ولست بمخطىء إن كان غيّا
هم أهل النصيحة غير شك وأهل مودتي ما دمت حيًّا
أحبهم لحب الله حتى أجيء إذا بعثت على هويا

رأيت الله خالق كل شيء هداهم واجتبى منهم نبيًّا
ولم يخصص بها أحدًا سواهم هنيئًا ما اصطفاه لهم مريّا

فقات له بنو قشير: والله لقد شككت يا أبا الأسود في صاحبك حيث تقول: فإن يك حبهم رشدًا أصبه.

فقال أبو الأسود الدؤلي: وأنتم بنو قشير والله ما أجهلكم، أما سمعتم قوله تعالى: ﴿**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**﴾. أفترون أن الله سبحانه وتعالى شك في نبيّه؟ فألقهمه حجرًا.

بين أعرابيتين

قالت أعرابية لأعرابية مثلها: أما علمت يا أختاه أنك جعلت نفسك هدفًا للتهمة، ومن لم يكن عونًا على نفسه مع خصمه لم يكن معه شيء من عقدة الرأي، ومن أقدم على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء المغبة سلط على نفسه لسان العذل وضيَّع الحزم.

فقالت الأعرابية الأخرى: يا أختاه: أو ما علمت أنت أيضًا أن الهوى ليس أمره إلى الرأي فيملكه، ولا إلى العقل فيدبره، وهو أغلب قدرة وأمنع جانبًا من أن ينفذ فيه رأي الحازم، وهلا سمعت قول الشاعر:

ليس خطب الهوى بخطب يسير لا ينبّيك عنه مثل خبير
ليس أمر الهوى يدبر بالرأ ي ولا بالقياس والتفكير
إنما الأمر في الهوى خطرات محدثات الأمور بعد الأمور

بين المنصور وأبي دلامة

لما مات السفاح وخلفه أخوه المنصور وكان يبغضه ويكرهه، رثاه أبو دلامة فحقد عليه المنصور، فقال له أبو دلامة: يا أمير المؤمنين إنه هو الذي جاء

بي من البدو كما قال الله تعالى في قصة يوسف، فقل أنت كما قال يوسف: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾.

فقال له المنصور: إذن فأعدّ نفسك للغزو.

قال أبو دلامة: والله لا أصلح له لأني مشئوم الطلعة.

فقال المنصور: ويلك أبلغت بك الجرأة إلى اتهام نفسك بالشؤم لتهرب من الغزو؟

قال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين: أنا أعرف بنفسي والله لقد شهدت تسع عشرة معركة فكانت الهزيمة نصيبها، والفشل الذريع يصاحبها، فإن شئت أن تجرب حظك وتجعل جيشك ختام العشرين فافعل.

بساط العدل

قال عبدالله بن طاهر لعابد: أيها العابد الزاهد، كم تبقى هذه الدولة فينا؟

قال العابد: تبقى وتدوم ما دام بساط العدل والإنصاف مبسوطًا في هذا الإيوان ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

بين أمير وصاحب حاجة

دخل رجل من الفصحاء وصاحب حاجة على أمير فقال: السلام على الأمير ورحمة الله.

فرد الأمير السلام وقال: خيرًا يا أعرابي إن شاءالله، هل لك حاجة؟

فقال الأعرابي: إن حاجتي بين يديك.

قال الأمير: قل وأوجز.

فقال الأعرابي: أيها الأمير، لو أردت أن أستشفع إليك ببعض ما يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً، ولكني استشفعت إليك بقدرك واستعنت عليك

بفضلك، فإن أردت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل، فإني لم أكرم وجهي عن مسألتك فأكرم وجهك عن ردي.

بين معاوية وعبدالله بن جعفر

كان عبدالله بن جعفر كريمًا إلى حد الإسراف. فقال له معاوية يعاتبه: يا عبدالله: وإلى متى هذا الإسراف والإفراط والأيام مقبلة مدبرة؟

فأجاب عبدالله: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى عوَّدني عادة وعودت عباده عادة فأخشى إن قطعت عادتي عن عباده أن يقطع عادته عني.

بين ملك ومظلوم

أمر أحد الملوك بضرب رجل حتى أوجعوه. فقال الرجل: أيها الملك إذا ضربت فاضرب ضربًا تقوى عليه.

قال الملك: وكيف ذلك أيها الرجل؟

فقال الرجل المضروب: نعم إذا ضربت فاضرب ضربًا تقوى عليه، لأنه لابد من القصاص.

بين هشام بن عبدالملك وغلام عربي

لما ولّي هشام بن عبدالملك الخلافة أقبل عليه وفد من العرب فقال لهم: مالكم وقد تكأكأتم وتكتلتم؟

فقالوا: نحن وفد العرب جئنا للشكوى وقد أصابنا الجدب.

فقال لهم هشام: سأنظر في أمركم ومصيركم إن شاءالله.

فهب من بين الوفد أصغرهم سنًا وقال: يا أمير المؤمنين، إن شكوانا لا تحتمل الانتظار، وقد أصابتنا سنون ثلاث: أذابت الشحم، وأكلت اللحم، ودقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لله فأنفقوا من مال الله

على عباد الله. وإن كانت لهم فردوا عليهم أموالهم. وإن كانت لكم فتصدقوا عليها منها إن الله يجزي المتصدقين.

فقال هشام: لله درك، فلم تترك لنا عذرًا في واحدة.

بين الحجاج وقطري بن الفجاءة

كان لابن الفجاءة أخ خرج على الحجاج، ولم يظفر به، فأمسك بابن الفجاءة وهدده بالقتل، فقال له: ولمَ تقتلني ولم أقترف إثمًا ولم أجترح ذنبًا؟

قال الحجاج: ذلك لخروج أخيك عليّ.

فقال ابن الفجاءة: إن معي كتاب أمير المؤمنين أن لا تأخذني بذنب غيري.

قال الحجاج: هاته.

فقال ابن الفجاءة: والله إن معي أرفع منه وأكرم، هو كتاب الله الي يقول فيه: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

بين أستاذ وتلميذه

سأل تلميذ أستاذه: من أحب إليك أخوك أو صديقك؟

فقال الأستاذ: إن أحب الناس إليَّ أخي إذا كان صديقًا.

لو كنت سيد قومك لم تقله

قال معاوية لأعرابي: من سيد قومك يا أعرابي؟

فقال الأعرابي: معاوية.

فقال معاوية ـ رضي الله عنه ـ: هيهات هيهات، والله لو كنتُ سيد قومك لم تقلها.

- بين عبدالله بن المبارك وراهب -

قال عبدالله بن المبارك لراهب: متى عيدكم أيها الراهب؟
فقال الراهب: يوم لا نعصى الله فيه فذلك اليوم عيدنا.
فقال عبدالله بن المبارك: إذن فليس لكم عيد.

كيف يطلب الله شيئا ليس في متناول العبد؟!

دخل ثمامة دار المأمون وفيها روح بن عبادة، فقال له روح: يا ثمامة إن روح المعتزلة حمقى، وإلا فكيف يزعمون أن التوبة بأيديهم وأنهم قادرون عليها متى شاءوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله التوبة، فما معنى سؤالهم إياه بما هو في أيديهم والأمر فيه إليهم لولا الحمق؟

فقال أبو ثمامة: ألست تزعم يا ابن عبادة أن التوبة من الله والله مع ذلك يطلبها من العباد أجمعين في كلامه وعلى لسان أنبيائه؟ فكيف يطلب الله تعالى من عباده شيئًا ليس في متناول أيديهم، ولا يجدون إليه سبيلاً؟

بين عبدالله بن المبارك وآخر

سئل عبدالله بن المبارك: أبو مسلم خير أو الحجاج؟
فقال عبدالله بن المبارك: والله لا أقول إن أبا مسلم كان خيرًا من أحد ولكن الحجاج كان شرًّا منه.

بين الرشيد والفضيل بن عياض

زار الرشيد والعباس ليلاً الفضيل بن عياض، ولما كانا على بابه سمعاه يقرأ: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**﴾.
فقال الرشيد للعباس: والله إن انتفعنا بشيء فبهذا.

فنادى العباس: تقدم يا فضيل إلى أمير المؤمنين.

فقال الفضيل بن عياض: وما حاجتى يا أمير المؤمنين؟ ثم فتح الباب وأطفأ السراج، فطاف الأمير بالظلام حتى وضع يده عليه

فقال الفضيل بن عياض: آه ما ألين هذه اليد إن نجت من عذاب يوم القيامة، وقال: استعد يا أمير المؤمنين للجواب يوم القيامة فسوف تتقدم مع كل مسلم ومسلمة. فبكى الرشيد وقال العباس: اسكت يا فضيل فقد قتلت أمير المؤمنين.

فقال الفضيل بن عياض: اسكت أنت يا هامان، فوالله ما قتله إلا أنت وأصحابك، فالتفت أمير المؤمنين إلى العباس وقال له: والله ما سماك هامان إلا وقد جعلني فرعون.

والتفت إلى الفضيل وقال له: أتقبل مني هذه الهدية؟ وهي ألف دينار.

فأجاب الفضيل بن عياض: سألتك بالله يا أمير المؤمين إلا رددتها على من أخذتها منه.

بين هشام بن عبدالملك وطاوس

لما عزم هشام بن عبدالملك على الحج رغب أن يصحبه أحد الصحابة أو التابعين، فقدموا إليه طاوس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بأمير المؤمنين ولم يكنّه وجلس إلى جانبه وقال له: كيف أنت اليوم يا هشام؟

فغضب أمير المؤمنين وقال له: ما الذي حملك على كل هذا يا طاوس؟ فقد خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلّم عليّ كأمير للمؤمنين، ولم تكنّني وجلست بإزائي، وقلت كيف أنت يا هشام؟

فقال طاوس اليماني: أما خلع نعلي فإني أخلعها في اليوم خمس مرات في مواقف الصلاة.

وأما أني لم أسلم عليك بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب.

وأما أني لم أكنك فإن الله سبحانه وتعالى سمى أولياءه بأسمائهم فقال: يا داود، يا يحيى، يا عيسى. وكنى أعداءه فقال تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾.

وأما أني جلست إلى جانبك فإني سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام.

بين بشر بن منصور وآخر

لما حضرت الوفاة بشر بن منصور كان في سرور فقال له أحدهم: مالك يا بشر تفرح بالموت وكأنك تسعى إليه؟

فقال بشر بن منصور: وكيف لا أفرح بالموت وأرحب به، بل كيف تجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي مع مخلوق أخافه؟

محاورة بين أعرابية وأعرابي

قالت الأعرابية للأعرابي: أين أضع قدمي يا رجل؟

فقال الأعرابي: على كتفي.

قالت الأعرابية: بخفِّي.

فقال الأعرابي: على رقبة زوجك.. وهكذا انتصر الأعرابي.

قالت الأعرابية: من أين خرجت يا رجل؟

فقال الأعرابي: من بيتك.

قالت الأعرابية: مصفوعًا.

فقال الأعرابي: على تهمةٍ بك.

قالت الأعرابية: وأنت منها بريء، وهكذا انتصرت الأعرابية.

بين عتبة ورجل من أزد

قال عبدالملك بن عمير: استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آله على الطائف، فظلم رجلاً من أزد فمثل بين يدي عتبة وقال:

أمرت من كان مظلومًا ليأتيكم فقد أتاكم غريب الدار مظلوم

ولما سمع عتبة ظلامته قال له: إني أراك أعرابيًّا جافيًا، والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة؟

فقال الأعرابي: أرأيت إن أنبأتك أتجعل لي عليك مسألة؟

قال عتبة: نعم.

فقال الأعرابي مرتجلاً: إن اللاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع، ثم صلاة الفجر لا تضيّع.

قال عتبة: صدقت فاسأل.

فقال الأعرابي: كم فقار ظهرك؟

قال عتبة: لا أدري.

فقال الأعرابي: أفتحكم بين الناس يا عتبة وأنت تجعل هذا من نفسك؟

فسكت عتبه سكوت المقتنع وأنصفه.

بين الحجاج وهند بنت المهلب

لما بنى الحجاج على هند بنت المهلب علم قبل الدخول بها أنها تزوجته على كره منها إلى حد أنها أضمرت له السوء، فطلقها وقدَّم لها على يد رسول نفقتها الشرعية، وقال الرسول على لسان الحجاج:

إن الأمير يقرئك السلام ويقول لك: كنت فبنت.

فقالت هند بنت المهلب للرسول: قل للأمير: والله كنا فما فرحنا، وبنَّا فما ندمنا، وهذا المال الذي جئت به إلينا ثمنًا منا لهذه البشرى.

بين فقير وصاحب مطحن

قال فقير لصاحب مطحن: ألا تعجل بطحن نصيبي في الغلة؟

فقال له صاحب المطحن: والله إني ليحزنني أن أقول لك إنّ من المنتظرين من هم أولى منك.

فقال الفقير: ووالله إنه ليحزنني أيضًا أن أدعو الله فيهلك دابتك التي هي مصدر رزقك.

فقال صاحب المطحن: وهل دعاؤك مستجاب؟

قال الفقير: نعم.

فقال صاحب المطحن: إذن فادع الله أن يستحيل قمحك دقيقًا.

بين أبي الأسود وامرأته

قال أبو عبيدة: تخاصم أبو الأسود الدؤلي وامرأته في ولد لهما وكلاهما يدعي بحقه فيه وتحاكما إلى زياد والي البصرة.

فقال زياد: ما خطبكما؟

قالت المرأة: خصمان اختصما في ولدهما.

فقال زياد: فلتدلِ المرأة أولاً بحجتها.

قالت المرأة: أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاءه، وحجري فناءه، وثديي سقاءه، أكلؤه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل كذلك سبعة أعوام، فحين أمّلت نفعه ورجوت رفعه حاول غصبه مني قهرًا.

فقال الأمير: وأنت يا أبا الأسود ما هي حجتك، وما هو جوابك المقنع أمام هذا المنطق؟

قال أبو الأسود: أصلحك الله أيها الأمير، فأنا حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه.

فقالت المرأة: لقد صدق أيها الأمير، ولكن حمله خِفا وحملته ثِقلاً ووضعه شهوة ووضعته كرهًا.

فقال زياد: والله لقد وازنت بين الحجتين وقارنت الدليل بالدليل، فما وجدت لك عليها من سبيل.

سيلقى الشامتون كما لقينا

قال ابن الرازي عن خالد بن كلثوم: قال أحد الحاقدين الشامتين للفرزدق: مالك وللشعر، فوالله ما كان أبوك غالب شاعرًا ولا كان صعصعة شاعرًا، فمن أين لك هذا؟

فقال الفرزدق الشاعر: إني أخذت الشعر عن خالي.

فقال له الحاقد الشامت: أي أخوالك هذا الذي أخذت عنه؟

قال الفرزدق: ألا تعرفه فهو خالي العلاء بن قرظة الذي يقول للشامتين أمثالك:

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

بين عبدالله بن عتبة بن مسعود وصديق

كان لعبدالله بن عتبة بن مسعود رقعة من الأرض تصرف فيها بالبيع وقبض ثمنها فقال له صديق: أنسي عبدالله أن له ولدًا هو أحوج ما يكون إلى أن يدخر له هذا المال؟

فأجاب عبدالله بن عتبة: والله ما نسيت ولكني أجعل هذا المال ذخرًا لله.

فقال الصديق: وولدك؟

فقال عبدالله بن عتبة: أما ولدي فسأجعل الله ذخرًا له.

بين الفرزدق وجرير الشاعرين

قال عبـدالله بن مالـك عن محمـد بن حبيب عن الأصمعي: لما قدم الفرزدق إلى الشام وبها جرير وكلاهما شاعر وكلاهما مفلق قال له جرير: أيها الفرزدق والله ما ظننتك تجرؤ على القدوم إلى بلد أنا فيه.

فأجاب الفرزدق: وأنا يا جرير والله طالما أخلفت ظن العاجز مثلك.

بين الفرزدق وبين هاشم بن القاسم

قال أبو العلاء: جمع الفرزدق وهاشم بن القاسم العنزي مجلس واحد، فتجاهل هاشم الفرزدق وقال له: من يكون صاحبي؟

فقال الفرزدق: أنا أبو فراس.

قال هاشم أبو القاسم: ومن أبو فراس؟

فقال الفرزدق: أنا الفرزدق ولا فخر.

فقال هاشم: ومن الفرزدق؟

فقال: أوما تعرف الفرزدق؟

قال هاشم: أعرف الفرزدق أنه شيء يتخذه النساء عندنا للسمنة.

فقال الفرزدق: الحمد لله يا هاشم الذي جعلني في بطون نسائكم.

بين قرشي وجارية

قال الحسين بن يحيى: عرض رجل جارية للبيع على قرشي فغنت الجارية:

بالله يا ظبي بني الحـارث هل من وفى بالعهـد كالناكث

فأعجب القرشي بها وأعجبت هي به فساوم صاحبها فبالغ واشتط في تقـديره فقـال له القـرشي: والله ما لنا حاجة في جاريتك، ولما همت الجارية

لتنصرف أنشدت:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فقال القرشي وقد استفزته الجارية: أفأنا لا أستطيع شراءك؟ والله لأشترينك بما بلغت.

فأجابت الجارية: فذاك والله أردت.

فقال القرشي: وهكذا استطعت وما عجزت.

ليس في شعري ما يعيبه إلا استماعك له

قال أبو معبد: اجتمعنا ومعنا ابن مناذر وأبو حية النميري الشاعران، فقال أبو حية لابن مناذر أنشدنا بعض شعرك، فأنشد فقال له أبو حية متهكمًا كأنه لم يسمع شيئًا: ألم أقل لك أنشدني ناشدتك الله؟

فقال ابن مناذر: أنشدنا أنت بالله عليك، فلما أنشد قال له ابن مناذر: والله ما سمعت من شعرك شيئًا أستحسنه.

فقال أبو حية النميري: والله ليس في شعري ما يعيبه إلا استماعك له.

بين كافور الاخشيد وآخر

دخل رجل على كافور الإخشيد صاحب مصر ودعا له وقال: أدام الله إيَّامِ مولانا (بكسر الميم في أيام) فأخذ عليه السامعون هذا اللحن في معرض الدعاء واستنكروه.

فقام من بين الجماعة رجل يدافع عن هذا اللحن إنقاذًا للموقف وقال:

لا غرو أن ألحن الداعي لسيدنا أو غص من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها بين الأديب وبين الفتح بالحصر

وإن يكن خفض الأيام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقـد تفـاءلت من هذا لسيدنا والفـأل نؤثـره عن سيـد البشر
بأن أيـــامـه خفض بلا نصب وأن أوقـــاتـــه صفـو بلا كدر

فقال كافور: لا فض فوك فقد قطعت بهذا الرد الجامع والجواب المقنع القاطع ألسنة.

بين معاوية وعرابة الأنصاري

قال معاوية لعرابة الأنصاري: بم سدت قومك يا عرابة؟

فقال عرابة الأنصاري: لست بسيدهم.

قال معاوية: أتنكر الأمر الواقع يا عرابة وقد سوَّدك قومك عليهم؟

فقال عرابة: قلت لست بسيدهم، ولكني رجل منهم أعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم، وشددت على يدي حليمهم. فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي، ومن قصَّر عنه فأنا أفضل منه، ومن تجاوزه فهو أفضل مني.

بين يحيى بن عبدالله وشريك بن عبدالله

اجتمع شريك بن عبدالله ويحيى بن عبدالله في دار الرشيد، فقال لهما الرشيد: هيا فتناظرا في النبيذ قليله وكثيره.

فقال يحيى لشريك: يا شريك ما تقول في النبيذ؟

قال شريك: إن النبيذ حرام.

فقال يحيى: وهل قليله خير من كثيره أو كثيره خير من قليله؟

قال شريك: إنه حرام قليله وكثيره، ولكن قليله خير من كثيره.

فقال يحيى: عجبًا لك والله ما رأيت خيرًا قط إلا والزيادة منه خير من قليله إلا خيرك هذا.

بين ابن عباس وقوم آخرين

مرَّ ابن عباس - رضي الله عنهما - بقوم ينالون من عليّ ويسبونه، فقال لقائده: قف وادنني منهم وقال لهم: أيكم يسب الله؟

قالوا: نعوذ بالله أن نسب الله.

فقال ابن عباس: أيكم يسب رسول الله، ﷺ؟

فقالوا: نعوذ بالله أن نسب رسول الله، ﷺ.

فقال ابن عباس: أيكم يسب علي بن أبي طالب؟

فقالوا: أما هذه فنعم.

فقال ابن عباس: أشهد لقد سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «**من سبني فقد سب الله، ومن سب عليًّا فقد سبني**». فأطرقوا جميعًا مقتنعين.

بين المأمون وأبي عبدالله الواقدي

كان المأمون يبالغ في العطف والرعاية على أبي عبدالله محمد الواقدي، فكتب إليه أبو عبدالله يقول: أشكو إلى أمير المؤمنين ضائقة لحقتني ودَينًا نزل بي وركبني (وحدده وقدَّره).

فكتب إليه المأمون بخطه يقول: فيك خلتان سخاء وحياء؛ فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أجزلنا لك بضعف ما سألت، فإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يديك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة.

قال الواقدي: ما وجدت سبيلاً إلى الرد عليه غير السكوت فسكت.

الجواب المفحم

جلس أبو جعفر المنصور فتساقط عليه الذباب، وكان كلما طارده لح عليه حتى ضجر، فدخل عليه أبو الحسن مقاتل بن سليمان وله شهرة واسعة في التفسير. فقال له أبو جعفر المنصور: يا أبا الحسن أتعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب؟

فقال أبو الحسن: نعم يا أمير المؤمنين ليذل الله ـ عز وجل ـ به الجبابرة، فسكت.

بين مروان الأموي وأبي غالب عبدالحميد

قال مروان حين أيقن بزوال ملكـه لأبي غالب عبـدالحميد بن يحيى الكاتب البليغ: يا أبا غالب قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي، فإن إعجابهم بأدبك وحاجاتهم إلى قلمك تدفعهم إلى حسن الظن بك، فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي.

فقال أبو غالب عبدالحميد: إن الذي أشرت به عليّ نفع الأمرين لك وأقبحهما بي، وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك.

بين الرشيد وأبي علي الفضيل

كان أبو علي الفضيل بن عياض قاطعًا للطريق على كل سالك، فتاب وأنـاب وأصبـح صوفيًّا، وقـد دعـاه الرشيد وأجزل له العطية فأبى فقال له الرشيد: يا أبا الفضيل ما أزهدك الآن!

فقال له أبو الفضيل بن عياض الصوفي: أنت أزهد مني يا أمير المؤمنين.

قال الرشيد: وكيف ذلك يا أبا الفضيل وأنت رجل صوفي؟

فقـال أبـو الفضيل الصوفي: ذلك لأني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية.

بين المتوكل وأبي الحسن علي

قال المتوكل لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى: ما يقول ولد أبيك (عليّ) في العباس بن عبدالمطلب؟

فقـال أبو الحسن: وماذا عسى أن يقول ولد أبي أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة بنيه على خلقه، وافترض طاعته على بنيه؟

بين المأمون ورجل متنبىء

جيء بين يدي المأمون برجل متنبىء فقال له المأمون: من أنت؟

قال المتنبىء: أنا موسى بن عمران عليه السلام.

فقال المأمون: إن موسى كانت له آيات بينات: منها أنه ألقى عصاه فابتلعت كيد السحرة، ومنها إخراجه يده من جيبه وهي بيضاء من غير سوء، فإن أنت أتيت بشيء واحد من علاماته وآياته كنتُ أول من آمن بك وإلا قتلتك.

قال الـرجـل المتنبىء: صدقت إلا أني أتيت بهذه العـلامـات لما قال فرعون: أنا ربكم الأعلى، فإن قلت أنت كذلك أتيتك من العلامات بمثل ما أتيته به.

فقال المأمون: والله لقد أعياني الجواب.

الحلم يمنعنا من الظلم

قال المفضل: دخل العجاج على عبدالملك بن مروان فقال له عبدالملك: يا عجاج لقد بلغني أنك عاجز عن الهجاء.

فأجاب العجاج: يا أمير المؤمنين من قدر على الأبنية أمكنه إخراب الأخبية.

فقال عبدالملك بن مروان: وما يمنعك من ذلك يا عجاج؟

فأجاب العجاج: إن لنا حلمًا يمنعنا من أن نظلم، وعزًّا يمنعنا من أن نُظلم فعلام الهجاء؟

فقال عبدالملك: فأنى لك عز يمنعك من أن تُظلم؟

فأجاب العجاج: الأدب البارع، والفهم الناصع.

فقال عبدالملك: والحلم الذي يمنعك من أن تظلم؟

فأجاب العجاج: الأدب المستظرف، والطبع التالد.

فقال عبدالملك بن مروان: والله يا عجاج لقد أصبحت حكيمًا.

فأجاب العجاج: وما يمنعني أيضًا أن أكون حكيمًا وأنا نجيّ أمير المؤمنين؟

العلماء والأمراء

قال أحمد بن أبي الفياض في كتابه: كنت عند الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأموي المعروف بالمرتضى صاحب الأندلس، فأوفد إلى الفقهاء يدعوهم إلى مجلسه يستشيرهم ويستفتيهم في أمر من أمور الدين، فجاءوا جميعًا وبينهم يحيى بن يحيى فقال لهم: لا حياء في الدين، فما قولكم في جارية عبثت بها وأصبتها في رمضان ثم ندمت؟ وما هو طريق التوبة إلى الله وطريق التكفير عن هذه الخطيئة؟

فأطرق فقهاء الأندلس يفكرون، ثم اندفع من بينهم أبو محمد يحيى بن يحيى وقال: أيها الأمير: إن الطريق إلى ذلك أن تصوم شهرين متتابعين. أما أولئك الفقهاء فسكتوا جميعًا.

ولما انفض المجلس التفتوا إلى يحيى بن يحيى وقالوا له: يا يحيى مالك لم تفت الأمير بمذهب مالك فتخيره بين العتق والإطعام والصوم؟ فنظر إليهم يحيى بن يحيى وقال لهم: والله إن هذا لم يفتني ولكني رأيت ما هو خير، رأيت إن فتحت له هذا الباب وهو أمير وصاحب جاه وحكم ونفوذ لسهل عليه أن يعبث ويصيب كل يوم ويعتق رقبة، فحملته على أصعب الأمور حتى لا يعود، فاقتنع الفقهاء.

كلمة الحق

قال أبو العباس: لما مات عبدالملك بن مروان سعت إحدى ضرَّات آمنة بها عند الوليد بأنها لم تحزن ولم تبك على عبدالملك كما بكى نظائرها.

فقال لها الوليد وسألها في ذلك: يا آمنة أصحيح أنك لم تبك على عبدالملك كغيرك من نظرائك؟

قالت آمنة: يا أمير المؤمنين إنها كلمة حق صريحة أقولها بعد الإذن.

فقال لها الوليد: قولي فليس أجدر مني بسماع الحق.

قالت آمنة: إذن أقول وأنا آمنة واسمي آمنة: لقد صدق القائل ساعيًا كان أو شامتًا، أكنتُ أقول يا ليته كان بقي حتى يقتل أخًا لي آخر كعمرو بن سعيد، أو ماذا كنت قائلة يا ترى؟

فسكت الوليد.

بين معاوية وأعرابي

شهد أعرابي عند معاوية بشيء يكرهه معاوية. فقال معاوية للأعرابي: كذبت؟

فأجاب الأعرابي: والله لقد صدقت، وأما الكاذب فمتزمل في ثيابك.

الجواب الحاضر

زار الخليفة المعتصم خاقان في مرضه فبدا للخليفة أن يمتحن بديهة ولده الفتح ويختبر ذكاءه وتأثير سنه على عقله، فقال له: يا فتح، داري أحسن أم دار أبيك؟

فأجاب الفتح: ما دام أمير المؤمنين في دار أبي فهي أحسن.

فقال الخليفة: نعم الجواب الحاضر جوابك يا فتح.

بين قتيبة بن مسلم وهبيرة بن مسروح

قال قتيبة بن مسلم ـ وهو من قبيلة باهلة ـ لهبيرة بن مسروح: أي رجل أنت يا هبيرة لو كانت أخوالك وأعمامك وسلالتك كلها من غير سلول (وهي قبيلة هبيرة) فبادل بهم؟

فأجابب هبيرة: أصلح الله الأمير بادل بهم من أي قبيلة شئت وجنّبني (باهلة)[1].

بين الأحنف وأعرابي

قال أعـرابي للأحنف: بم سوّدك قومك يا أحنف، وما أنت بأشرفهم بيتًا، ولا أصبحهم وجهًا، ولا أحسنهم خلقًا؟

فقال الأحنف: سوّدني في قومي ما ليس فيك يا ابن أخي.

قال الأعرابي: وماذا عسى أن يكون هذا الذي فيك؟

فأجاب الأحنف: ذلك تركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك.

(١) انظر كتاب «باهلة» القبيلة المفترى عليها للأستاذ حمد الجاسر

ليس لك نظير

استشار المأمون أحمد بن خالد الأحول وزيره في قتل إبراهيم بن المهدي أخي هارون الرشيد بعد أن ظفر به. فقال له وزيره أحمد بن خالد: والله يا أمير المؤمنين إن قتلته فلك نظراء، وإن عفوت عنه فليس لك نظير.

بين عمر بن الخطاب وزياد

أمر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أبا موسى الأشعري أن ينزل زيادًا عن ولايته، فجاء زياد إلى عمر وقال له: يا أمير المؤمنين، أصدقني أعن موجدة أو جناية أو خيانة تنزلني عن ولايتي؟

فقال له عمر ـ رضي الله عنه ـ: لا عن هذه ولا عن هذه يا زياد قد أنزلناك، ولكن كرهنا أن نحمل الناس فضل عقلك فأقلناك.

بين عمر بن الخطاب وحذيفة وعلي بن أبي طالب

قال عمر ـ رضي الله عنه ـ لحذيفة بن اليمان: كيف أصبحت يا حذيفة؟

فقال حذيفة: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فضغب عمر ودخل عليه علي كرم الله وجهه وقال له: على وجهك أثر الغضب يا أمير المؤمنين، فقص عليه ما أغضبه من حذيفة، فقال علي: لقد صدقَ حذيفة:

أما حبه للفتنة فهو يعني المال والبنين، لأن الله تعالى يقول: ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾.

وأما أنه يكره الحق فهو يكره الموت.

وأما صلاته بغير وضوء فيعني بها صلاته على النبي، ﷺ.

وأما ما له في الأرض ما ليس لله في السماء، فهو يعني أن له زوجة وولدًا، وليس لله زوجة ولا ولد.

فقال عمر: والله لقد أقنعتني وأرحتني[١].

ترك الحسد فبقي

قال الأصمعي لأعرابي جاوز المائة: ما أطول عمرك يا أعرابي؟

فقال الأعرابي: قد تركت الحسد فبقيت.

بين المهدي وأحد بني مروان

قال ميمون بن هارون: أمر المهدي أحد بني مروان بضرب عنق أحد الخارجين عليه، فتناول المرواني السيف وضربه فنبا عنه فرماه وقال: لو أن هذا السيف من سيوفنا ما نبا، فغضب المهدي وكان في المجلس يقطين فقال له: قم أنت اضرب عنق الرجل، فحسر عن ذراعيه وضربه فأصابه فقال له أمير المؤمنين: مالك قد أصبت الرجل والسيف واحد؟

قال يقطين: يا أمير المؤمنين إن هذه سيوف الطاعة تعمل في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل المعصية.

بين أمير معزول وصديق

قال أبو حاتم عن العقبى: عُزل أحد الأمراء من عمله فقال له أحد المتوجعين له: والله لقد أصبحت يا أيها الأمير بعد عزلك فاضحًا متعبًا.

فقال له الأمير: وكيف ذلك يكون؟

فأجاب: أما فاضحًا فلكل وال قبلك بحسن سيرتك الأولى، وأما متعبًا فهيهات لكل وال بعدك أن يلحقك.

---

(١) انظر كتابنا «فراسة المؤمن» الجزء الأول.

هل أنت جبان أم شجاع؟

قال عمرو بن العاص لمعاوية: قد أعياني أن أعلم أجبان أنت أم شجاع؟ لأني أراك تتقدم حتى أقول أراد القتال ثم تتأخر حتى أقول أراد الفرار؟

فقال له معاوية: والله يا عمرو ما أتقدم حتى أرى التقدم غنمًا، ولا أتأخر حتى أرى التأخر حزمًا كما قال القطامي:

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة ... وإلا تكن لي فرصة فجبان

بين معاوية وعمرو بن العاص

تقدم عمرو بن العاص يومًا إلى معاوية، فلما رآه معاوية فاجأه بقوله:

يموت الصالحون وأنت حيّ ... تخطاك المنايا لا تموت

فأجابه عمرو بن العاص:

فلست بميت ما دمت حيًّا ... ولستُ بميت حتى تموت

أصبت في صمتك

قال طاهر بن أحمد الزبيري: كان يجلس إلى القاضي أبي يوسف رجل يطيل الصمت فقال له أبو يوسف: يا هذا ألا تتكلم فتزيل عن نفسك وحشة الصمت؟

قال الرجل الصامت: بلى، متى يفطر الصائم؟

فقال له القاضي أبو يوسف: إذا غابت الشمس.

قال الرجل الصامت: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟

فقال القاضي أبو يوسف بعد أن ضحك: والله لقد أصبت في صمتك، وأخطأت أنا في استعجال نطقك.

بين علي بن الحسين وآخر

سمع علي بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ رجلاً يمدح آخر بما ليس فيه فأنكره. فقال له الرجل الممدوح: لماذا ينكر عليّ عليّ ما سمع؟

فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: والله إذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لا يعلم من الشر.

بين دريد بن الصمة ويزيد

قال دريد بن الصمت ليزيد بن عبـدالمدان: يا أبا النصر، إني لمست فيكم خصالاً لم أرها من أحد من قومكم.

رأيت أبنيتكم متفرقة.

ونتاج خيلكم قليلة.

وسرحكم يجيىء معتمًا.

وصبيانكم يتضاغون من غير جوع.

فأجاب يزيد بن عبدالمدان: أما قلة نتاجنا فنتاج هوازن يكفينا.

وأما تفرق أبنيتنا فللغيرة على النساء.

وأما بكاء صبياننا فإنا نبدأ بالخيل قبل العيال.

وأما تمسينا بالنعم فإن فينا الغرائب والأرامل تخرج المرأة إلى ما لها حيث لا يراها أحد.

فسكت دريد بن الصمة ثم قال: والله ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذجح.

رحم أبينا آدم وأمنا حواء

كتب أبـو دلامة إلى المهدي رقعة ينتجزه فيها جائزة باسم ما بينهما من وشيجة الرحم، فغضب المهدي وأمر بمثوله بين يديه وقال له: ما هذا الذي

تدعيه يا أبا دلامة، وأية وشيجة للرحم تمتّ إلينا بها وليس بيننا قرابة؟

فأجاب أبو دلامة: إنه رحم أبينا آدم وأمنا حواء، أنسيتهما يا أمير المؤمنين، وإنه لنعم الرحم.

بين سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز

كان أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج وكاتبه، ولما مات الحجاج وخلفه الوليد ثم سليمان بن عبدالملك همّ سليمان أن يحتضنه ويعطف عليه ويتخذه كاتبًا كما اتخذه الحجاج بن يوسف، فعارضه في الأمر عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ ونصحه بالعدول عن عزمه وقال له:

أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحيي ذكرى الحجاج بن يوسف باستكتابك كاتبه وجعله أمين سرك.

فقال له أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك: يا أبا حفص إني كشفت عنه فلم أقف على خيانة له.

فقال أبو حفص عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: أنا أدلك يا أمير المؤمنين على من هو أعف عن الدرهم والدينار منه.

فقال أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك: ومن هو يا أبا حفص؟

فقال عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: هو إبليس ما مس درهمًا ولا دينارًا بيده وقد أهلك الحرث والنسل وأشاع الضلال والفساد في الأرض.

فقال سليمان بن عبدالملك: لقد تركناه بعد أن لزمتنا الحجة.

بين يحيى بن خالد وولده الفضل

كان الرشيد قد ولّى أبا العباس الفضل بن يحيى الوزارة قبل أخيه جعفر، ثم بدا له خلعه لينصب أخاه بدله ولكن الحياء منعه فأوعز إلى والدهما يحيى

بالكتابة إلى أبي العباس الفضل في ذلك.

فكتب يحيى بن خالد لولده أبي العباس الفضل يقول:

يا ولدي، لقد أمر أمير المؤمنين تحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك.

فأجاب أبو العباس وقد فهم الغرض:

لقد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي جعفر وأطعت، ووالله ما انتقلت عني نعمة صارت إليه، وما غربت عني رتبة طلعت عليه.

الأعمال بالنيات

قال الهيثم بن عدي: جاء ابن المقفع إلى عيسى بن عليّ وقال له: يا أبا عيسى لقد دخل الإسلام في قلبي وأرغب في الدخول فيه على يدك.

فقال عيسى: مرحبًا مرحبًا وليكن ذلك على مشهد من القواد والوجوه والأعيان غداة اليوم التالي، وأمر بالعشاء، وبينما هم يأكلون زمزم ابن المقفع على عادة المجوس.

فقال له عيسى بن علي: يا ابن المقفع أتأكل وتزمزم على عادة المجوس وأنت على نية الإسلام غدًا؟

فقال ابن المقفع: ذلك يا أبا عيسى لأني أكره أن أبيت على غير دين.

بين الرشيد وجعفر بن يحيى

ركب الرشيد وجعفر بن يحيى عن يساره فالتقى الرشيد في طريقه بأحمال ثقيلة مقبلة فسأل عنها؟ فقالوا له: هذه هدايا خراسان من عليّ بن عيسى بن ماهان (وكان الرشيد ولاه عليها بعد الفضل بن يحيى) فالتفت الرشيد إلى جعفر وقال له: أين كانت هذه الهدايا يا جعفر أيام أخيك؟

فقال جعفر: كانت في منازل أصحابها يا أمير المؤمنين.

قرة العين

دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ وقد بلغت مائة سنة ولم تقع لها سن ولا ابيض لها شعر، فقال لها: يا أمّه كيف تجدينك؟

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق: والله إني لشاكية يا بني.

فقال لها ابن الزبير: إن في الموت راحة.

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق: لعلك تمناه لي؟

فقال لها ابن الزبير: إنما أتمناه لراحتك.

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق: والله ما أحب أن أموت حتى أشهد إحدى أمنيتين.

إما قُتلت فاحتسبك. وإما ظفرت فتقر عيني بك.

بين معاوية والأحنف

لما نصّب معاوية بن أبي سفيان يزيد لولاية العهد أقعده في قبة، وأخذ الناس يسلمون على معاوية، ويميلون إلى يزيد حتى أقبل رجل ففعل ثم قال لمعاوية: والله يا معاوية لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها، وكان الأحنف جالسًا، فالتفت إليه معاوية وقال: ما بالك لا تقول يا أبا بحر؟

فقال الأحنف: إني أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت.

ولما خرج الأحنف لقيه الرجل الذي مدح معاوية ويزيد فقال له: يا أبا بحر والله إني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه (معاوية ويزيد) ولكنهما قد استوثقا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلسنا نطمع في استخراجها إلا بمثل ما سمعت.

فقال له الأحنف: أمسك يا هذا، فإن ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيهًا.

حجج دامغة

عن علي بن صالح قال: حضرت يومًا من الأيام جلوس المهتدي للمظالم، فرأيت من سهولة الوصول إليه ونفوذ الكتب عنه إلى النواحي فيما يتظلم به إليه ما استحسنته، فأقبلت أرمقه ببصري إذا نظر في القصص، فإذا رفع طرفه إلي أطرقت فكأنه علم ما في نفسي.

فقال لي: يا أبا صالح أحسب أن في نفسك شيئًا تحب أن تذكره.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فأمسك، فلما فرغ من جلوسه أمر أن لا أبرح، ونهض فجلست جلوسًا طويلاً، فقمت إليه وهو على حصير الصلاة، فقال لي:

المهتدي: أتحدثني بما في نفسك أم أحدثك؟

فقلت: بل هو من أمير المؤمنين أحسن.

المهتدي: كأنني بك وقد استحسنت من مجلسنا. فقلت أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول بقول أبيه، من القول بخلق القرآن. قد كنت على ذلك برهة من الدهر، حتى أقدم على الواثق شيخ من أهل الفقه والحديث من «أذنه» من الثغر الشامي مقيدًا طوالاً حسن الشيبة فسلم غير هائب ودعا فأوجز، فرأيت الحياء في حاليق عيني الواثق، ثم قال الواثق.

الواثق: يا شيخ أجب أحمد بن أبي داؤد عما يسأل عنه.

الشيخ: يا أمير المؤمنين أحمد يصغر ويضعف ويقل عند المناظرة.

المهتدي: فرأيت الواثق وقد صار مكان الرحمة غضبًا عليه.

الواثق : أبو عبدالله يصغر ويضعف ويقل عند مناظرتك؟

الشيخ : هوِّن عليك يا أمير المؤمنين أتأذن لي في كلامه؟

الواثق : قد أذنت لك.

الشيخ : يا أحمد إلى م دعوت الناس؟

أحمد : إلى القول بخلق القرآن.

الشيخ : مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها من القول بخلق القرآن أداخلة في الدين فلا يكون الدين تامًّا إلا بالقول بها؟

أحمد : نعم.

الشيخ : فرسول الله، ﷺ، دعا الناس إليها أم تركهم؟

أحمد : لا بل تركهم.

الشيخ : يعلمها أم لم يعلمها؟

أحمد : علمها.

الشيخ : فلِمَ دعوت إلى ما لم يدعهم رسول الله، ﷺ، إليه وتركهم منه؟

قال المهتدي : «فأمسك أحمد».

الشيخ : يا أمير المؤنين هذه واحدة.

ثم قال : أخبرني يا أحمد! قال الله في كتابه العزيز ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ فقلت أنت: الدين لا يكون تامًّا إلا بمقالتك بخلق القرآن، فالله تعالى صدق في تمامه وكماله أم أنت في نقصانك؟

قال المهتدي : «فأمسك أحمد».

الشيخ : يا أمير المؤمنين وهذه ثانية.

ثم قال : أخبرني يا أحمد! قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾. فمقالتك

هذه التي دعوت الناس إليها فيما بلغه رسول الله، ﷺ، إلى الأمة أم لا؟

قال المهتدي: «فأمسك أحمد مرة ثالثة».

الشيخ: يا أمير المؤمنين وهذه ثالثة.

ثم قال الشيخ: خبرني يا أحمد! لما علم رسول الله، ﷺ، مقالتك التي دعوت الناس إليها استع له عن أن أمسك عنها أم لا؟

أحمد: بل اتسع له ذلك.

الشيخ: وكذلك لأبي بكر، وكذلك لعمر وكذلك لعثمان، وكذلك لعلي - رضي الله عنهم -؟

أحمد: نعم.

الشيخ: يا أمير المؤمنين إذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله، ﷺ، ولأصحابه فلا وسع الله علينا.

ثم قال الواثق: اقطعوا قيوده.

قال المهتدي: «فلما فكت جاذب عليها».

الواثق: دعوه.. يا شيخ لِمَ جاذبت عليها؟

الشيخ: لأني عقدت في نيتي أن أجاذب عليها، فإذا مت أوصيت أن تجعل بين يدي كفني ثم أقول: يا ربي سل عبدك: لم قيدني ظلمًا وارتاع بي أهلي؟

قال المهتدي: «فبكى الواثق والشيخ وكل من حضر».

الواثق: يا شيخ اجعلني في حل.

الشيخ: يا أمير المؤمنين ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل إعظامًا لرسول الله، ﷺ، ولقرابتك منه.

المهتدي : فتهلل وجه الواثق وسرَّ.
الواثق : أقم عندي آنس بك.
الشيخ : مكاني في الثغر أنفع وأنا شيخ كبير ولي حاجة.
الواثق : سل ما بدا لك.
الشيخ : يأذن لي أمير المؤمنين في رجوعي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم.
الواثق : قد أذنت لك وأمر له بجائزة فلم يقبلها.
قال المهتدي : فرجعت من ذلك الوقت عن تلك المقالة وأحسب أيضًا أن الواثق رجع عنها.

بين عمر بن عبدالعزيز ومسلمة بن عبدالملك

دخل مسلمة بن عبدالملك على عمر بن عبدالعزيز وهو في مرحلة الموت وقال له : ألا توصي يا أمير المؤمنين؟

قال عمر بن عبدالعزيز: فيم أوصي، فوالله ما إن لي من مال؟

فقال مسلمة : هذه يا أمير المؤمنين مائة ألف فمر بها لمن أحببت؟

قال عمر بن عبدالعزيز: أو تقبل؟

فقال مسلمة : نعم يا أمير المؤمنين.

قال عمر: ردها على من أخذت منه ظلمًا.

فخجل مسلمة وقال: والله لقد ألنت منا قلوبًا قاسية، وأبقيت لنا في الصالحين ذكرًا.

أبعد ذلك حجة وإقناع؟

أنشد الفرزدق الشاعر المطبوع بين يدي سليمان بن عبدالملك قصيدة كان مطلعها :

فبتن بجـانبي مشرعات وبت أفض أغـلاق الختام

فقال له سليمان بن عبدالملك: ويحك يا فرزدق لقد أقررت عندي بالزنا ولابد من حدّك؟

فأجاب الفرزدق: كتاب الله بيني وبينك فهو يدرأ عني الحد.

فقال سليمان بن عبدالملك: أتجترىء على الله أيضًا؟

فأجاب الفرزدق: كلا، فالله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يفعلون**﴾. أبعد ذلك حجة وإقناع؟

نحن نصونها عن غيرك

استأذن مسلم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي فأبى.

فقال ابن قتيبة: أتحرمني من تقبيل يدك؟

قال المهدي: نحن نصونها عن غيرك، ولكنا نصونك عنها.

بين الأصمعي وأعرابي

قال الأصمعي: قام أعـرابي فصلى فأطال القراءة وسائر الأركان وإلى جانبه قوم يرونه وينظرونه.

فقال له أحدهم: والله ما أحسن صلاتك؟

فأجاب الأعرابي: وأنا مع ذلك صائم.

فقـال له الأصمعي: والله لقـد صليت أمـامي فأعجبتني صلاتـك، وصمت من ورائي فأرابني صيامك.

صلاة بلا رياء

قام الأشعث بن قيس يصلي فخفف صلاه فقال له أحدهم:

يا أبا الأشعث لقد صليت وخففت؟

فقال الأشعث بن قيس: نعم ولكنها والحمد لله صلاة بلا رياء.

بين زاهد وآخر

قال رجل لزاهد: لقد خلعت الدنيا وزهدت فيها فكيف سخت نفسك عنها؟

فأجاب الزاهد: ذلك لأني أيقنت أني سوف أخرج منها كارهًا أو مكرهًا، فاخترت لنفسي أن أخرج منها طائعًا.

بين عبدالله بن جعفر ومنتقد

انتقد رجل عبدالله بن جعفر فقال له: يا أبا جعفر إنك لتبذل الكثير إذا سئلت، وتضيق في القليل إذا نوجزت.

فأجاب عبدالله بن جعفر: ذلك لأني أبذل مالي، ولكن أضن بعقلي.

لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم

قال أحد الأنصار لابن عبدالرحمن بن عوف: ما ترك لك أبوك عبدالرحمن؟

فقال ابن عبدالرحمن: إنه ترك لي مالاً كثيرًا.

قال الأنصاري: ألا أعلمك شيئًا هو خير مما ترك أبوك؟

فقال ابن عبدالرحمن: إن أذني لصاغية.

فقال الأنصاري: إنه لا مال لعاجز، ولا ضياع على حازم، فعليك من المال بما يعولك ولا تعوله.

بين أعرابي وأعرابية

تخاصم زوجان أعرابيان فاعتدت الزوجة على زوجها فقال لها: أزوجة تعتدي على زوجها؟

قالت الزوجة بجرأة واستهتار: نعم ولم لا.

فقال الزوج: اسكتي فوالله ما شعرك بوارد، ولا فوك ببارد، ولا ثديك بناهد، ولا بطنـك بوالـد، ولا الخير فيك بزائد، ولا الشر فيك بواحد، وما أنا لك بحامد، ولا بعد موتك بواجد.

الاخوة الكرماء

قالت بنت عبـدالله بن مطيع لزوجهـا طلحـة بن عبـدالرحمن: يا أبا طلحة، والله ما رأيت قومًا ألأم من إخوانك؟

فقال طلحة بن عبدالرحمن بن عوف: مه يا بنت عبدالله ولم ذلك؟

قالت بنت عبدالله بن مطيع: أراهم إذا أيسرت لزموك، وإذا أعسرت تركوك.

فقـال طلحـة: هذا والله من كرمهم يأتوننا في حال القوة بنا عليهم، ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم.

بل ران على قلوبهم

قال الحسن بن علي لحبيب بن سلمة الفهري: رب مسير لك يا حبيب في غير طاعة الله.

فقال حبيب: وهل السير إليك أو إلى أبيك هو سير في غير طاعة الله؟

قال الحسن: لكنك سرت إلى معاوية وأطعته عن دنيا، قليلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، ولو كنت إذ فعلت شرًّا قلت خيرًا كنت كما قال تعـالى: ﴿**خلطوا عمـلًا صالحًا وآخر سيئًا**﴾. ولكنك كنت كما قال تعالى: ﴿**بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾.

أيكفيك هذا أم أزيدك؟

دخل يزيد بن مزيد على هشام بن عبدالملك، فلم يجد موضعًا لقدم وفطن أن هذا من أمير المؤمنين ليكيد له، فقال يزيد: يا أمير المؤمنين إنه لا يكبر أحد فوق تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله.

فأجاب هشام: بلغني يا يزيد أنك تمني نفسك بالخلافة ولا تصلح لها وأنك ابن أمَة.

فقال يزيد: أما أني أمني نفسي بالخلاف، فلا يعلم الغيب إلا الله، وأما قولك إني ابن أمة، فليس هذا بضاري، وهذا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن أمة، ومن صلبه خير البشر محمد، ﷺ، وهذا إسحاق بن حرة ليس ابن أمة، ومن صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أيكفيك هذا أم أزيدك؟

بين الخليفة المتوكل وأبي العيناء

قال الصولي: دخل أبو العيناء الشاعر على الخليفة المتوكل فدعا له وكلمه، فأعجب الخليفة كلامه، وقال له: ولكن يا أبا العيناء قد بلغني أن لك نفسًا نزاعة إلى الشر.

فأجاب أبو العيناء: إذا كان الشر الذي يعنيه أمير المؤمنين هو ذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد زكى الله تعالى وذم، فقال في التزكية: ﴿**نعم العبد إنه أوَّاب**﴾. وقال في الذم: ﴿**هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم**﴾.

وقال الشاعر في هذا المعنى نفسه:

إذا أنا لم أمدح على الخير أهله ... ولم أذمم الرجل اللئيم المذمّما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

وإن كان الشر الذي يلدغ كالعقرب الرفيع والوضيع، وبالحق والباطل فقد صان الله عبدك عن ذلك.

من يطلب الآخرة لا يصحبك

كتب المنصـور العبـاسي إلى عبدالله جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ يقول: لم لا تغشانا يا عبدالله كما يغشانا الناس؟

فقال له جعفر ـ رضي الله عنه ـ: ليس لنا في الدنيا من أجله ما نخشاك حتى نغشاك، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت فيما أنت فيه في نعمة فنهنئك بها، ولا هي نقمة فنعزيك لها.

فأجاب المنصور يقول: أو لا تصحبنا لتنصحنا.

فقال عبدالله: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.

لذة الآباء

سأل الربيع غلامًا عن أبيه؟ فقال: مرض والدي رحمه الله يوم كذا، ومات رحمه الله يوم كذا، وترك رحمه الله من الثروة كذا، فقال لـه الربيع: أتوالي بالدعاء لأبيك وأنت ماثل بين يدي.

فقال الغلام: والله يا ربيع لو عرفت لذة الآباء لما أنكرت عليّ هذا الدعاء.

الزيادة من الخير خير

كان إياس بن معاوية قاضي البصرة معروفًا بالبديهة والأجوبة المسكتة، فقال له أحدهم: يا أبا إياس والله ما فيك عيب إلا كثرة الكلام.

فقال إياس بن معاوية: أفتسمعون صوابًا أو خطأ؟

فقيل له: بل صوابًا.

فقال إياس بن معاوية: إذن فالزيادة من الخير خير.

أدبتني نفسي

قال الأصمعي: سألنا ابن المقفع: من أدّبك كل هذا الأدب.

فقال ابن المقفع: نفسي.

فقيل له: يا ابن المقفع أيؤدب الإنسان نفسه بغير مؤدِّب؟

قال ابن المقفع: وكيف لا؟ فكنت إذا رأيت في غيري حسنًا أتيته، وإن رأيت قبيحًا أبيته، وبهذا وحده تأدبت نفسي.

بين الجنيد وآخر

رأى الجنيد رجلاً يحرك شفتيه فقال له الجنيد: فيم تحرك شفتيك مستمرًا؟

فقال الرجل: إنما أحركهما بذكر الله تعالى.

فقال الجنيد: والله يا هذا لقد اشتغلت بالذكر عن المذكور.

أحسنت في تأخيرها

قال رجل صاحب حاجة لأبي عمرو بن العلاء: وعدتني بأمر ولم تنجزه.

فقال أبو عمرو بن العلاء: ومن أولى منا بالتعب أنا وإلا أنت؟

قال صاحب الحاجة: أنا ولا شك أولى بالتعب.

فقال أبو عمرو بن العلاء: لا، والله بل أنا.

قال صاحب الحاجة: وكيف ذلك وأنا صاحب الحاجة؟

فقال أبو عمرو بن العلاء: لأني وعدتك وعدًا فرحت به فبتَّ ليلتك فرحًا بذلاً، وبت أنا بهمّ الإنجاز، فبت ليلتي مفكرًا مغمومًا بما عاقت الظروف من بلوغ الإرداة فيها فاستقبلتني مدلاً، واستقبلتك على استحياء.

وقال في مثل هذا ابن رشيق:

أحسنت في تأخيرها منة ... لو لم تؤخر لم تكن كاملة

وكيف لا يحسن تأخيرها بعـد يقيني أنها حاصلة

وجنة فردوس يدعى بها آجلة للمــرء لا عاجلة

بين يحيى بن معاذ الرازي وآخر

قال رجل ليحيى بن معاذ الرازي: إنك محب للدنيا.

فقال له يحيى: أخبرني عن الآخرة هل تُنال بالطاعة أم بالمعصية؟

قال الرجل: لا، بل بالطاعة.

فقال يحيى: وأخبرني عن الطاعة هل بالحياة تُنال أم بالممات؟

قال الرجل: بل بالحياة.

فقال يحيى: وأخبرني عن الحياة هل تنال بالقوت أم بالجوع؟

قال الرجل: بل بالقوت.

فقال يحيى: وأخبرني عن القوت أهو من الدنيا أم من الآخرة؟

قال الرجل: لا، بل من الدنيا.

فقال يحيى: إذن كيف لا أحب دنيا قدّر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة؟

بين أعرابيين

تعلق أعـرابي بأستـار الكعبـة وهو يقول: عبدك ببابك ذهبت أيامه، وبقيت آثامه، وانقطعت شهواته، وبقيت تبعاته، فارض عنه، فإن لم ترض فاعف عنه.

فاعترضه أعرابي وقال له: كيف يعفو الله عن عبد هو غير راض عنه؟

فأجابه قائلاً: إن الرضا والعفو لا يتعارضان، فقد يعفو الله عن عبده وهو غير راض عنه.

تقلب الدنيا بأهلها

كانت حرقة بنت النعمان بن المنذر من أمراء العرب دائمة البكاء، فقال لها أعرابي: يا حرقة مالك تبكين وأنت بنت أمير العرب؟

فأجابت حرقة بنت النعمان: أتعجب من بكائي، وكيف لا أبكي، وقد رأيت لأهلي نعمة وسعة وخصبًا، ولن تمتلىء دار فرحًا إلا امتلأت ترحًا.

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

بين أبي حازم وبشر بن مروان

دخل أبو حازم على بشر بن مروان وقال له: يا أبا بشر، ما المخرج مما نحن فيه؟

فقال بشر بن مروان: تنظر ما عندك فلا تضعه إلا في حقه، وما ليس عندك فلا تأخذه إلا بحقه.

فقال أبو حازم: ومن يطيق هذا يا أبا بشر؟

قال بشر بن مروان: من أجل ذلك ملئت جهنم من الجِنَّة والناس أجمعين.

سخط الناس أهون من سخط الله

استشار معاوية الأحنف بن قيس في استخلافه يزيد، فسكت الأحنف، ولم يبد رأيًا.

فقال له معاوية: مالك يا أحنف قد سكت عما استشرناك؟

فأجاب الأحنف: والله يا أمير المؤمنين إن صدقناك أسخطناك، وإن كذبناك أسخطنا الله، فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله.

بين الحجاج والمهلب بن أبي صفرة

كان المهلب بن أبي صفـرة يقود الحملة في حرب الأزارقة ويتولى الأمر فيها، فاستبطأ الحجاج النتيجة، وكتب إليه يستنهضه.

فأجاب المهلب: إن من البلية أن يكون الرأي بيد من يملكه لا بيد من يبصره.

بين العتابي ويحيى بن خالد

كان العتـابي قليل العنـاية بلباسه. فقال له يحيى بن خالد: إن زيك متبذل يلفت النظر.

فأجاب العتابي: يا يحيى ليس جمال الرجل بلباسه وعطره، فإن ذلك حظ النساء، وهدف أهل الأهواء، ولكن الرجل بأكبرية همته ولبه، وبأصغرية لسانه وقلبه، فاختر لنفسك ما شئت.

بين الجاحظ ومحمد بن عبدالملك

كان الجاحظ شديد الميل والرغبة إلى محمد بن عبدالملك دون (أبي دؤاد) فلما نكب محمد بن عبدالملك جاءوا بالجاحظ بين يدي (أبي دؤاد) مكبلاً مصفدًا بالأغلال فقال له أبو دؤاد: والله لا أعرفك إلا متناسيًا للنعمة كافرًا بالصنيعة معددًا للمساوىء، وما فتئت أستصلح لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك وسوء نيتك واختيارك.

فأجاب الجاحظ مبتدهًا وثابتًا: هوّن عليك هون أصلحك الله، فوالله لأن يكون لك الأمر عليّ خير لك من أن يكون لي عليك، ولأن أسىء وتحسن أحسن في الأحدوثة لك من أن أحسن أنا وتسىء أنت، ولأن تعفو عني وأنت قادر عليّ أجمل بك من الانتقام مني.

بين المأمون ومحمد بن عمران

شيد محمد بن عمران بناء شامخًا إلى جانب قصر عبدالله المأمون، فحقد عليه الكاشحون ومشوا بالسعاية به عند المأمون حتى أوغروا صدره عليه وقالوا له: يا أمير المؤمنين، إن محمدًا شيد قصرًا إزاء قصرك تحديًا لك وتشبهًا بك، فجاء به المأمون بين يديه وقال له: ما هذه الجرأة يا محمد؟ أتتحداني ببناء قصرك إلى جواري؟

فأجاب محمد بن عمران: يا أمير المؤمنين لا تنس قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾. [سورة الحجرات]. ووالله ما شيدت داري للمشابهة ولا للتحدي يا أمير المؤمنين ولا للمباهاة والتفاخر، ولكن لترى بعينيك آثار نعمتك وأياديك عليّ.

بين المأمون وصاحب حاجة

بينما كان المأمون بين حاشيته وبطانته في الطرق فاجأه رجل يعدو وراءه ويشتد في طلبه وينادي: يا عبدالله يا عبدالله. فغضب المأمون وقال له: أتركض ورائي وتشتد في طلبي وتدعوني باسمي؟

فأجاب الرجل: بلى يا أمير المؤمنين فقد دعوتك باسمك كما أدعو الله تعالى باسمه فأقول (يا الله يا الله).

بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

عاتب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ عليًّا كرم الله وجهه، فسكت عليّ ولم ينبذ ببنت شفة، فقال له عثمان: أراك سكت يا علي، ولكن الحق أبلج.

فأجاب علي بن أبي طالب: والله يا عثمان ليس لك عندي إلا ما تحب وترضى، وليس لك جواب إلا ما تكره فاختر لنفسك ما يحلو.

بين جرير وعدي بن الرقاع

قال أبو عبيدة: دخل جرير على الوليد بن عبدالملك وعنده عدي بن الرقاع، فقال الوليد: أتعرف من هذا يا عدي؟

قال: أعرفه رجلاً مجهولاً.

فقال الوليد لجرير: أتعرف من هذا يا جرير؟

قال جرير: لا، فمن هو؟

قال الوليد: هذا عدي بن الرقاع.

فقال جرير: إن شر الثياب الرقاع فمن هو؟

قال الوليد: هو من قبيلة عاملة.

فقال جرير: أمِن التي قال الله تعالى فيها: ﴿**عاملة ناصبة تصلى نارًا حامية**﴾.

فقال الوليد: اسكت وإلا ركبك شاعرنا ومادحنا.

بين الوليد وعدي بن الرقاع

عزل الوليد بن عبدالملك عبيدة بن عبدالرحمن عن الأردن وأقام عليه العيون حتى لا يواسيه أو يتوجع له أحد، فتوجع له عدي بن الرقاع. وقال فيه:

فما عزلوك مسبوقًا ولكن ... إلى الخيرات سباقًا جوادا

وكنت أخي وما ولدتك أمي ... وصولاً باذلاً لي مستزادا

وقد هيضت لنكبتك القدامى ... كذاك الله يفعل ما أرادا

فلما وصل إلى سمع الوليد ما أشاد به عدي جاء به بين يديه وقال له: يا عدي أتمدح رجلاً غضبت عليه وعزلته من الحكم.

فقال عدي: أتؤمنني إذا تكلمت.

فقال الوليد: تكلم فقد أمناك.

فقال عدي بن الرقاع: والله إنه كان إليَّ محسنًا، ولي مؤثرًا وبي برًّا.

فقال الوليد: ولكن الظرف غير مناسب ولا لائق.

فقال عدي: وأي ظرف يا أمير المؤمنين كنت أكافئه فيه وأرد جميله بمثله غير هذا اليوم؟

فقال الوليد: والله لقد أقنعتني وعفوت عنك.

بين عبدالملك بن مروان ويحيى بن الحكم

طلب عبدالملك بن مروان إلى عبدالرحمن بن الحارث يد ابنته. فقالت البنت لأبيها عبدالرحمن: يا أبت والله لا أتزوج به وهو مشهور بين قومه (بأبي الذباب) فاعتذر عبدالرحمن إلى عبدالملك، فطلبها يحيى بن الحكم فرضيت البنت به وبنى عليها، فقال له عبدالملك: أما والله يا يحيى لقد تزوجت البنت أفوه أسود.

فأجاب يحيى بن الحكم: أما والله يا عبدالملك إنها أحبت مني ما كرهت منك[1].

بين معاوية وأبي الطفيل

قال معاوية لأبي الطفيل: أأنت ياأبا الطفيل من الذين اشتركوا في قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ؟

فأجاب أبو الطفيل: لا يا أمير المؤمنين ولكني ممن شهده ولم ينصره.

---

(١) ذلك لأن عبدالملك كان أبخر ويدمى فمه فيتساقط الذباب عليه حتى أطلق قومه عليه (أبو الذباب).

فقال معاوية: وما منعك من أن تنصره؟

فأجاب أبو الطفيل: ذلك لأن المهاجرين والأنصار لم ينصروه[١] فلم أنصره؟

فقال معاوية: والله كان حقًّا عليهم أن ينصروه.

فأجاب أبو الطفيل: وما منعك من نصرته يا أمير المؤمنين وأنت من أبناء عمومته؟

فقال معاوية: أو ليست المطالبة بدمه نصرة له؟

فأجاب أبو الطفيل: والله إن مثلك ومثل عثمان في هذا الحادث ينطبق عليه قول الشاعر:

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا

بين مروان بن الحكم والحسن

استأذن الحسن على معاوية. فقال معاوية: والله إن دخل علينا الحسن أفسد علينا ما نحن فيه.

فقال مروان بن الحكم وكان بين الجماعة في المجلس: لا تخف يا أمير المؤمنين فأنا زعيم بأن أفسد عليه رأيه.

فقال معاوية: دعه وشأنه فإنه من قوم ألهموا الحجة في الكلام، وأذن له ولما اطمأن به المجلس، قال له مروان: والله لقد أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ويقولون إنه دليل الخرق في الرأي.

فأجاب الحسن: ليس كما بلغك يا مروان، ولكنا معشر بني هاشم لنا شفاه عذبة فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلاتهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يعرضن عنكم بأفواههن وأنفاسهن إلى أصداغكم فيشيب

---

(١) بل نصروه ولكنه رفض طلبهم حتى لا تكون فتنة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

منكم موضع العذار. فسكت مروان وقال معاوية: كنت أخلصت لكم النصيحة فأبيتم حتى سمعتم ما أفسد عليكم مجلسكم.

القدر سر الله

سمع علي ـ رضي الله عنه ـ رجلاً يتكلم في القدر، فقال له: اسكت يا رجل، فلست أهلاً للكلام فيه.

فقال الرجل: وكيف أسكت يا أمير المؤمنين وأنا مأمور أن أخوض فيما لا أفهمه حتى أفهمه؟

فأجاب عليّ أمير المؤمنين ـ رضي الله عنه ـ: أتريد أن تخبط في الظلام؟

فقال الرجل: كلا يا أمير المؤمنين، إنما أريد أن أخرج من الظلمات إلى النور.

فأجاب علي ـ رضي الله عنه ـ: إذن فاعلم أن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه.

فقال الرجل: زدني يا أمير المؤمنين.

فأجاب أمير المؤمنين: بل هو بحر عميق فلا تلجوه.

فقال الرجل: زدني على هذه الزيادة يا أمير المؤمنين.

فأجاب أمير المؤمنين ـ رضي الله عنه ـ: بل القدر سر الله فلا تتكلفوه.

بين الحسين بن علي ومعاوية

كتب أحد العيون المبثوثة في المدينة إلى معاوية بن أبي سفيان يقول: يا أمير المؤمنين: إن الحسين بن علي أعتق جارية له ثم تزوجها.

فكتب معاوية إلى الحسين يقول: أما بعد، فقد بلغني أنك أعتقت جاريتك ثم تزوجتها وتركت أكفاءك من قريش ممن تتخيره للولد، وترفع به اسم المصاهرة، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك انتقيت.

فأجابه الحسين بن علي يقول: أما بعد، فقد قرأت كتابك إليَّ ولومك عليّ لزواجي من مولاتي وترك أكفائي من قريش، فاعلم أنه ليس فوق رسول الله، ﷺ، منتهى في شرف ولا غاية في نسب، وإنما كانت الجارية لك يميني ثم خرجت عن يدي لأمر التمست فيه ثواب الله تعالى، ثم ارتجعتها على سنة رسول الله، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ووضع عنا بها النقيصة، فلا لوم على امرىء مسلم إلا في مأثم وإنما اللوم لوم الجاهلية.

فقال معاوية ليزيد وكان إلى جانبه: إنما هي ألسنة بني هاشم الحداد التي تفلق الصخر وتجفف البحر.

بين رجل من التابعين وآخر

مدح رجل أحد التابعين في وجهه فقال له التابعي: يا عبدالله لم مدحتني؟

فأجاب الرجل عجبًا! وهل تكره أن يمدحك أحد؟

فقال التابعي: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أمينًا؟

قال الرجل: لا.

فقال التابعي: أجربتني عند الغضب فكنت حليمًا؟

قال الرجل: لا.

فقال التابعي: أجربتني في السفر فكنت رفيقًا كريمًا؟

قال الرجل: لا.

فقال التابعي: والله إني لا أستحق المدح، ولا أنت مسئول عن مدحي، حتى أجتاز الامتحان في هذا كله.

حوار بين اثنين

قال أحد الاثنين للآخر: أتختار الحياة على الموت؟ أم الموت على الحياة؟

فقال ثاني الاثنين: أنا أختار الحياة على الموت لأعمل صالحًا يرضاه الله.

فأجاب الآخر: وأنا أختار الموت على الحياة.

فقال ثاني الاثنين: ما أظن أنك أصبت في الاختيار في استعجالك الموت، وكما قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت قبل أن نتوب وإن كنا لا نتوب حتى نموت.

فأجاب الآخر: اعلم أنه ما من مؤمن إلا والموت خير له[1] من الحياة، لأنه إن كان محسنًا فالله تعالى يقول: ﴿**وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا**﴾. وإن كن مسيئًا فالله تعالى يقول: ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا**﴾. ويقول الفلاسفة: لا يبلغ الإنسان حد الإنسانية إلا بالموت.

وقال الشاعر:

جزى الله عنا الموت خيرً فإنه ... أبر بنا من كل بر وأرأف

يعجل تخليص النفوس من الأذى ... ويدني من الدار التي هي أشرف

بين عمر بن عبدالعزيز ومسلمة بن عبدالملك

لما حضرت الوفاة عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ جمع أولاده حوله وقال: بأبي وأمي من خلفتهم من بعدي فقراء.

فقال له مسلمة بن عبدالملك: يا أمير المؤمنين بيدك إن شئت أغنيتهم جميعًا في حياتك ولا يسترده أحد بعدك.

---

(١) وقد ورد حديث في إسناده مقال: الموت تحفة المؤمن.

فنظر إليه عمر بن عبدالعزيز نظرة غضب وعجب وقال: يا مسلمة أأمنع عنهم الغنى في حياتي وأشقى به بعد وفاتي. إن ولدي بين رجلين: إما مطيع لله فالله يصلح له شأنه ويتولاه، أو عاص له فما كنت لأعينه على معصيته، يا مسلمة إني حضرت دفن أبيك فأرتني عيني ما راعني وأفضى به إلى أمر من أمر الله فعاهدت الله أن لا أعمل بمثل عمله إن وليت الحكم، وعملت على ذلك طول حياتي وأرجو أن أنتهي إلى عفو من الله ومغفرة.

بين أنو شروان ومنتقد عليه

كان أنو شروان يتسامح بتظرف في مؤاخذة المذنبين وتأديبهم فقال له أحد أصدقائه في مجلسه: يا أنو شروان والله لقد أرخيت الحبل على الغارب وبالغت في التسامح مع المذنبين وفي الضرب على أيديهم لتأديبهم، وهذا والله مما يشجعهم على الأذى والإضرار بالناس.

فأجاب أنو شروان: اعلم أيها الصديق أننا نحن في موقفنا من هؤلاء المذنبين إنما هو موقف الأطباء، فإذا لم نداوهم بالعفو فمن لهم ليداويهم.

الدار جنات عدن

قال رجل على البديهة لصالح بن عبدالقدوس: أسألك على البديهة:

الموت باب وكل الناس داخله فليس شعري بعد الباب ما الدار

فقال صالح بن عبدالقدوس: وأنا بدوري أرد عليك على البديهة:

الدار جنات عدن إن عملت بما يرضي الإله وإن خالفت فالنار

بين معاوية وابن العباس

اجتمع بنو هاشم يومًا عند معاوية فأقبل عليهم وقال لهم: يا بني هاشم إن خيري لكم لممنوح، وإن بابي لكم لمفتوح، فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد

بابي دونكم. ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمرًا مختلفًا؛ فأنتم ترون أنكم أحق بما في يدي مني، وإذا وصلتكم قلتم أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا، فصرت كالمسلوب، والمسلوب لا حمد له ولا شكر على يد. هذا مع إنصاف قاتلكم وإسعاف سائلكم.

ولما فرغ من خطابه هب ابن العباس وقال له: والله يا معاوية ما منحتنا شيئًا حتى سألناه، ولا فتحت لنا بابًا حتى قرعناه، ولئن قطعت خيرك عنا فجزاء الله أوسع منك، ولئن أغلقت دوننا بابًا فلنولين بأنفسنا عنك. وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما للرجل من المسلمين، ولولا حقنا فيه لم يسع إليك زائر بخف ولا حافر. أكفاك هذا أم أزيدك؟

بين عبيدالله بن علي وإسماعيل بن عمرو

قال عبيدالله بن علي بعد أن قتل من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو: أرأيت يا إسماعيل ماذا فعلت بأصحابك؟

فقال إسماعيل: نعم رأيت أنهم كانوا يدًا واحدة فقطعتها وعقدة فنقضتها وركنًا فهدمته وجناحًا فقصصته وهذا ولا شك عار بك ألحقته.

قال عبيدالله: إذن أنت والله لخليق بأن تلحق بهم.

فقال إسماعيل: والله إني إذًا لسعيد حتى يعظم جرمك ويتضاعف ذنبك ويذهب أجرك.

بين الحجاج وأعرابي

حج الحجاج فنزل ببعض المياه بين مكة والمدينة وقال لرسوله: اذهب وتحرّ من يأكل معي. فإذا براع بين شملتين نائم فلكزه الرسول وقال له: قم فالأمير يطلبك. ولما مثل بين يدي الحجاج قال له: اغسل يدك وتغد معي يا أعرابي.

فقال الأعرابي: دعاني من هو خير منك فأجبته.
قال الحجاج وهو غاضب: ومن يكون ذلك الذي تعنيه بالأفضلية؟
فقال الأعرابي: الله تعالى دعاني إلى الصيام فأجبت الدعوة.
قال الحجاج: وفي هذا الحر الشديد؟
فقال الأعرابي: نعم صمت ليوم أشد حرًّا منه.
فقال الحجاج: افطر وصم غدًا.
فقال الأعرابي: وهل تضمن لي البقاء إلى غد؟
قال الحجاج: ليس ذلك في قدرتي.
فقال الأعرابي: كيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه؟
قال الحجاج: ذلك لأني دعوتك إلى طعام جيد.
فقال الأعرابي: والله لم تجوده أنت ولكن تجوده العافية.

بين العباس بن المأمون وإبراهيم بن المهدي

جلس المعتصم يومًا وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره إبراهيم بن المهدي، فأخذ إبراهيم يقلب خاتمًا في يده، فقال له العباس: ما هذا الخاتم يا إبراهيم؟

قال إبراهيم بن المهدي متملقًا للمعتصم: هذا خاتم رهنته في أيام أبيك (المأمون) فلم أحرره إلا في أيام المعتصم أمير المؤمنين.

فقال له العباس: والله وأنت لا تشكر أبي على حقن دمائك مع عظيم جرمك، فإنك لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك.

بين أبي سفيان وعلي بن أبي طالب

قال ميسرة الهمذاني: جاء أبو سفيان إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال: يا أبا الحسن ما بال هذا الأمر في أضعف قريش وأقلها؟ فوالله لو شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجالاً.

فقال له علي بن أبي طالب: يا أبا سفيان طالما عاديت الله ورسوله، ﷺ، والمسلمين جميعًا فما ضرهم ذلك شيئًا، إنا وجدنا أبا بكر لها أهلاً.

الرؤيا حق

قال حماد بن إسحاق: قال ابن جامع لإبراهيم الموصلي: كأني في منامي وإياك في ركاب واحد، فسقطت حتى كدت تلتصق بالأرض وعلا الشق الذي أنا فيه ففسرت هذا بأن صيتي سيعلو عليك في الغناء.

فقال إبراهيم الموصلي: الرؤيا حق والتأويل باطل، إني وإياك كنا في ميزان فرجحت بي وشالت كفتك، وعلوت أنا فلصقت أنت بالأرض فلأعيشن بعدك ولتموتن قبلي[1].

بين معاوية وأحد الأنصار

قام معاوية ـ رضي الله عنه ـ في طائفة من قومه وقال لهم: أيها الناس، إن الله حيى قريشًا بثلاث: فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾. ونحن قريش الأقربون. وقال تعالى: ﴿**لإيلاف قريش إيلافهم**﴾. ونحن قريش. وقال تعالى: ﴿**وإنه لذكر لك ولقومك**﴾ ونحن قومه.

فقام على الفور رجل من الأنصار وقال: على رسلك يا معاوية فإن الله تعالى يقول: ﴿**وكذَّب به قومك وهو الحق**﴾. وأنتم قومه. وقال تعالى: ﴿**ولما**

---

(١) انظر كتابنا: من رأى رؤيا فكانت كما رأى.

ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾. وأنتم قومه. وقال تعالى: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا﴾ وأنتم قومه ثلاثة بثلاث، وإن زدتنا زدناك.

الجواب القاهر

جيء للمنصور ببعض الخوارج عليه وقد ظفر به أسيرًا، فقال له المنصور: أخبرني يا هذا مَن مِن أصحابي كان أشد إقدامًا في مبارزتك؟

فقال الخارجي: يا أمير المؤمنين، إني لا أعرف وجوه أصحابك مقبلين وإنما أعرف أقفيتهم مدبرين، فقل لهم يدبرون حتى أدلك إلى أيهم كان أشد فرارًا.

بين عمر بن الخطاب وعمرو بن معدي كرب

قال الصفدي: سأل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عمرو بن معدي كرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فقدمه عمرو له فانتضاه عمر بن الخطاب وضرب به فما حاك، فرماه من يده وقال له: يا عمرو أهذا سيفك المشهور بالصمصامة فما هو والله بشيء؟

فقال له عمرو بن معدي كرب: يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يُضر به؟

بين يحيى بن أكثم ومعترض عليه

لما ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة كان سنه عشرين سنة، فاستصغره البصريون وجاءوا إليه في جماعة وقالوا له: يا يحيى أأنت وفي مثل سنك يولى علينا ويقضي في شؤوننا؟

فأطرق يحيى قليلاً لعلهم يثوبون إلى رشدهم، فقالوا له: كم سن القاضي؟

فقال يحيى بن أكثم: إني أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه رسول الله، ﷺ، قاضيًا على أهل مكة يوم الفتح. وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه، ﷺ، قاضيًا على اليمن. وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجهه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قاضيًا على البصرة. فسكتوا جميعًا.

بين الخنساء وحسان بن ثابت[1]

عرضت الخنساء شيئًا من شعرها في معرض الشعر في عكاظ على النابغة الذبياني رئيس الموسم، فقال لها: إذهبي فأنت أشعر من كل ذات ثديين، ولولا أن الأعمى (يعني الأعشى الشاعر) أنشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم، وكان ممن عرض شعره حسان بن ثابت الشاعر المعروف، فغضب وقال للنابغة: أنا أشعر منك ومنها.

فقال النابغة الذبياني: أجيبيه يا خنساء.

فقالت الخنساء: يا حسان ما هو أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها الآن؟

قال حسان: أجوده قولي:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت الخنساء: والله يا حسان لقد ضعف افتخارك في ستة مواضع:

١ ـ فقد قلت الجفنات وهي ما دون العشر، ولو قلت الجفان لكان أكثر.

٢ ـ وقلت الغر والغرة البياض في الجبهة، ولو قلت البيض لكان أكثر اتساعًا.

٣ ـ وقلت يلمعن واللمع شيء يأتي بعد شيء، ولو قلت يشرقن لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان.

---

(١) برزت الخنساء في الشعر على جميع نساء العرب ولم يجارها فيه إلا ليلى الأخيلية. وقال بشار الشاعر: لم تقل امرأة قط شعرًا إلا تبين الضعف فيه، أما الخنساء فتلك فوق الرجال.

٤ ـ وقلت بالضحى، ولو قلت بالدجى لكان أكثر للطارقين.
٥ ـ وقلت أسياف وهي ما دون العشرة، ولو قلت سيوف لكان أكثر.
٦ ـ وقلت دمًا، والدماء أكثر من الدم.
فسكت حسان ولم يحر جوابًا.

بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي

مر أعرابي بأبي الأسود الدؤلي وهو واقف ببابه وسلم عليه، فقال له: وما شأنك يا أعرابي؟
قال الأعرابي: إئذن لي بدخول بيتك.
فقال أبو الأسود: وراءك أوسع لك.
قال الأعرابي: هل عندك ما يؤكل؟
فقال أبو الأسود: نعم ولكن عيالي أحق به منك.
قال الأعرابي: ما رأيت والله ألأم منك.
فقال أبو الأسود: وكيف نسيت نفسك؟

بين أعرابي وأعرابية

مرت أعرابية من بني نمير على مجلس لهم في يوم ريح، فقال رجل منهم: يا أعرابية إنك لرسحاء (وهو عيب نسائي عندهم).
فقالت الأعرابية على البديهة: والله يا بني نمير ما أطعتم الله ولا أطعتم الشاعر، فالله يقول: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم**﴾.
وقال الشاعر:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

بين العتابي ويحيى بن خالد

قال محمد بن يونس الأنباري الكاتب: كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة له، فقال له يحيى: والله يا عتابي لقد قل كلامك اليوم وندر.

فأجاب العتابي: وكيف لا يقل كلامي وأنا أدور حول:

ذل المسألة.

وحيرة الطلب.

وخوف الرد.

فقال يحيى: والله يا عتابي لقد تكلمت فأصبت، وأوجزت فأقنعت، ولئن قل كلامك، فقد كثرت فوائده.

بين الصابي وصديق له

قال ابن الأعرابي: كتب صديق للصابي يقول: ألا تصفو وتعفو عن صديقك؟

فكتب إليه الصابي يقول: لا نصفو ونعفو حتى تقر بذنبك فيكون إقرارك حجة علينا في العفو عنك وإلا فطب نفسًا بالانتصاف منك:

أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فإن جحود الذنب ذنبان

من أخذ الشيء جملة تركه جملة

قال عبدالملك لأبيه عمر بن عبدالعزيز: يا أبت مالك لا تنفذ الأمور على عجل، فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق؟

فقال عمر: لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، ثم حرمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعونه جملة، ويكون من وراء ذلك فتنة.

بين الوليد بن يزيد وولد هشام

قرَّب الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه، ووثب على سرجه، ثم التفت إلى ولد هشام وقال له: هل يستطيع أبوك أن يصنع مثل هذا؟

فقال ولد هشام: إن لأبي مائة عبد يستطيعون أن يصنعوا مثل هذا.

بين المغيرة بن شعبة وفارعة

دخل المغيرة بن شعبة على زوجه فارعة، فوجدها تتخلل حين فرغت من الصلاة فقال لها: إن كنت تتخللين من طعام البارحة فأنت قذرة، وإن كان من طعام اليوم فأنت نهمة، كُنتِ فبِنت.

فقالت له: والله ما فرحنا إذ كنا ولا أسفنا إذ بنا، وما هو بشيء مما ظننت، ولكني استكت فأردت أن أتخلل بسواك.

بين معاوية وعمرو بن العاص وغلامه

قال الواقدي: دخل عمرو بن العاص يومًا على معاوية بعد أن كبرت سنة ودق، ومعه مولاه (وردان) فقال عمرو فلنتحاور يا أمير المؤمنين.

فقال معاوية: أما النساء فلا أرب لي فيهن، وأما الثياب فقد لبست من لينها وجيدها حتى وهى جلدي فما أدري أيهما ألين؟ وأما الطعام فقد أكلت من لينه وطيبه حتى ما أدري أيّه ألذ وأطيب، وأما الطيب فقد دخل خياشيمي منه حتى ما أدري أيّه أطيب، فما شيء عندي ألذ من شراب بارد في يوم صائف، ومن أن أنظر إلى بنيّ، وبني بنيّ يدورون حولي.

وأنت يا عمرو فما بقي منك؟

فقال عمرو بن العاص: مال أغرسه فأصيب من ثمرته ومن غلته.

فالتفت معاوية إلى مولى عمرو بن العاص وقال له: وأنت يا وردان ما بقي لك؟

قال وردان: صنيعة كريمة سنية أعقها في أعناق قوم ذوي فضل وأخطار لا يكافئونني بها حتى ألقى الله تعالى وتكون لعقبي في أعناقهم بعدي.

فقال معاوية: تبًّا لمجلسنا سائر اليوم إن هذا العبد غلبني وغلبك يا عمرو.

بين الرشيد وشاعر من باهلة

تقدم إلى الرشيد شاعر من باهلة بأبيات بكر، فاستكثرها عليه الرشيد وقال له: يا أخا العرب إني لأستكثر عليك هذا الشعر، وما أظنه إلا لغيرك وانتحلته لنفسك، فإن كنت صاحبه فقل في ولديّ الواقفين، وهما الأمين والمأمون شيئًا.

فقال الشاعر الباهلي: يا أمير المؤمنين إن وحشة الغربة، وروعة المفاجأة، وجلال الموقف، وصعوبة البديهة كل أولئك يحول بين لسان البليغ وكلامه، فليمهلني أمير المؤمنين ريثما يتألف نافر القول.

قال أمير المؤمنين: ما أبلغ هذا الجواب وأسرعه وأقنعه! لقد جعلنا اعتذارك عوضًا عن شعرك وامتحانك.

بين عبدالله بن العباس وأحد الأنصار

دخل أحد الأنصار على عبدالله بن العباس وقال: يا ابن عم رسول الله ﷺ، رزقت الليلة بمولود، وأطلقت عليه اسمك تيمنًا بك.

فقال عبدالله بن العباس: بارك الله لك في الهبة.

قال الأنصاري: ولكن ماتت أمه.

فقال عبدالله بن العباس: أجزل الله لك الأجر على المصيبة.

قال الأنصاري: شكرًا شكرًا.

فقال عبدالله بن العباس: وقد أمرنا لك بصلة مؤقتة حتى ترجع إلينا،

فقد زرتنا، وفي العيش يبس، وفي النفقة قلة.

قال الأنصاري: والله لو سبقت حاتمًا بيوم واحد لم تذكره العرب، ولكنه سبقك فكنت له ثانيًا. وأشهد أن عفو جودك أكثر من مجهوده، وظل كرمك أغزر من وبله.

فقال ابن العباس: والله لا يسعني إلا السكوت.

ما نحيد عن الحق

قال الأسدي: افتقر رجل من الصيارفة بإلحاح الناس في أخذ أموالهم التي كانت لديه وتعذرت أمواله التي كانت له عند الناس، فسار مع جماعة إلى قرشي موسر جواد ليسد من خلته، فقالوا له: هذا رجل من الصيارفة تحكمت فيه الظروف القاسية فلجأ إليك.

فقال القرشي:

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه ... صنيعة تقوى أو صديق توافقه
بخلت وبعض البخـل حزم وقوة ... فلم يفتلذك المـال إلا حقـائقه

فقالوا له: إنه أصبح معدمًا مفلسًا.

فقال القرشي: إنا والله ما نحيد عن الحق، ولا نتدفق في الباطل، وإن لنا لحقوقًا تشغل فضول أموالنا، وما كل من أفلس من الصيارفة احتلنا لجبره قوموا رحمكم الله.

بين محمد بن كعب وسليمان بن عبدالملك

دخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبدالملك بثياب رثة. فقال له سليمان بن عبدالملك: يا أبا كعب ما الذي حملك على الظهور أمامنا بهذه الثياب الرثة؟

فقال أبو كعب القرظي: يا أمير المؤمنين والله ما حملني على هذا إلا أمران:

الأول: أني أكره أن أقول إنه الزهد فأطري نفسي.

والثاني: أو أقول الفقر فأشكو ربي.

بين الحجاج بن يوسف وأربعة ألسن

سأل الحجاج بن يوسف الحسن البصري عن القضاء والقدر؟ فقال: والله ما أعرف إلا ما قال أمير المؤمنين:

أتظن أن الذي نهاك دهاك، إنما دهاك أسفلك وأعلاك، وربك برىء من ذاك.

فسأل واصل بن عطاء؟ فقال: والله لا أعرف فيه إلا ما قال أمير المؤمنين:

إذا كانت المعصية حتمًا، فالعقوبة عليها ظلمًا.

فسأل عامر الشعبي؟ فقال: والله ما أعرف إلا ما قاله أمير المؤمنين:

ما حمدت الله عليه فهو منه، وما استغفرت الله منه فهو منك.

فسأل عمرو بن عبيد؟ فقال: والله ما أعرف فيه إلا ما قال أمير المؤمنين:

أتظن أن الذي فسح عليك الطريق لزم عليك المضيق؟

فلما سمع الحجاج هذه الأجوبة المسكتة الأربعة قال: والله لقد أخذوا من عين صافية.

بين عبدالله بن جعفر وغلامه

قال عبدالله بن جعفر لغلامه: سأعتقك لوجه الله يا غلام وهمّ يكتب.

فقال الغلام: إني أشترط لعتقي أن أملي عليك ما تكتب.

فقال عبدالله: أعتق وشرط؟

قال الغلام: إنما هو شرط يقربك من الله.

فقال عبدالله: إذن فأملِ عليَّ.

قال الغلام: اكتب كنت بالأمس لي، فوهبتك لمن وهبك لي، فأنت اليوم مثلي. فكتب عبدالله وسكت معجبًا مقتنعًا، وأصبح الغلام حرًّا.

الأمير أطول

قال الحجاج للمهلب بن أبي صفرة: أنا أطول يا ابن أبي صفرة أم أنت؟

فقال المهلب: الأمير أطول وأنا أبسط قامة منه.

بين الفضل والفرج وأعرابية

بينا كان الفضل بن الربيع وكان صبيحًا، ومع الفرج الزحجي وكان دميمًا، يأكلان معًا إذ هبطت عليهما أعرابية مليحة شاركتهما في الأكل. فقال لها الفضل: هل لك من قرين؟

فقالت الأعرابية: لا.

فقال لها: هل لك في قرين من أصحاب أمير المؤمنين وأشار إلى فرج؟

فقالت: جوابك عند الفراغ من الأكل، ولما فرغت قالت للفضل: أتقرأ شيئًا من كتاب الله؟

قال: نعم.

قالت: أفتؤمن به.

قال: نعم.

قالت: فإن الله يقول: ﴿**ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينًا**﴾.

من كتم سره كان الخيار في يده

قال العتبيّ: أسرّ معاوية إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثًا فجاء إلى أبيه وقال له: يا أبت إن أمير المؤمنين معاوية أسر إليَّ حديثًا أفأحدثك به؟

فقال عنبسة بن أبي سفيان: لا يا ولدي، فإن من كتم حديثه كان الخيار إليه ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكًا بعد أن كنت مالكًا.

فقال عثمان بن عنبسة: أوَيدخل هذا بين الولد وأبيه؟

قال عنبسة بن أبي سفيان: لا، ولكني أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السر، وكما قال المهلب: إن أدنى أخلاق الشريف كتمان السر، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسرّ إليه.

عنك أعرض

تحدّى أعرابي أعرابيًا آخر فلم يلتفت إليه. فقال له: يا هذا إياك أعني.

فقال الآخر: وعنك أعرض.

بين عبدالملك بن مروان والحجاج

بنى عبدالملك بن مروان بابًا للمسجد الأقصى، وبنى الحجاج بابًا آخر مثله بإزائه، فانقضت صاعقة فأحرقت باب عبدالملك وسلم باب الحجاج، فغضب عبدالملك غضبًا شديدًا وقال: أيحرق بابي ويسلم باب الحجاج؟

فكتب الحجاج إلى عبدالملك يقول: إن مثلي ومثل مولاي كمثل ﴿**ابني آدم إذ قربا قربانًا فتقبّل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر**﴾.

صفات الكريم

تخاصم أعرابيان في حق بينهما، فقال صاحب الحق: هذا حقي وتنكره؟

فقال الأعرابي الآخر: وأين دليلك فتذكره؟

فقال صاحب الحق: ألا تخشى الله وتحذره وهو محاسبك غدًا؟

فأجاب الأعرابي الآخر: والله لقد بشرتني فالكريم إذا حاسب تفضل، وإذا حاكم تكرم، وإذا طالب تجاوز، فاسبقني إلى هناك.

بين معاوية وابن الزبير

قال معاوية لابن الزبير: يا ابن الزبير أنت تنازعني هذا الأمر كأنك أحق به مني؟

فقال ابن الزبير: ولم لا أكون أحق به منك يا معاوية وقد اتبع أبي رسول الله، ﷺ، على الإيمان واتبع الناس أباك على الكفر؟

قال معاوية: أنسيت يا ابن الزبير أن الله تعالى قد بعث ابن عمي نبيًّا فدعا أباك إلى الإسلام؟ فأجاب فما أنت إلا تابع لي ضالًّا كنتُ أو مهديًّا.

بين أبي العيناء وأبيه

قال أبو العيناء: قال لي أبي إن الله تعالى قد قرن طاعته بطاعتي فقال: **﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾** وأمر سبحانه وتعالى الولد بالأدب في حق والديه فقال تعالى: **﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريمًا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾**.

فقال الولد: ولكن ياأبت لا تنس أن الله تعالى قد أمنك عليّ ولم يؤمني عليك فقال تعالى: **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خِطئًا كبيراً﴾**.

أنا من قوم هذه صفاتهم

دخل الفرزدق على سليمان بن عبدالملك فقال له سليمان: من أنت؟ وتجاهله.

قال الفرزدق: أنا الفرزدق ألا تعرفني يا أمير المؤمنين؟

أنا من قوم منهم أوفى العرب، وأسود العرب، وأحلم العرب، وأفرس العرب، وأشعر العرب.

فقال أمير المؤمنين: بيّن ما قلت، وإلا أوجعت ظهرك، وهدمت دارك.

قال الفرزدق:

أما أوفى العرب: فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه فوفى بها.

وأما أسود العرب: فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله، ﷺ، فبسط له رداءه، وقال: هذا سيد العرب.

وأما أحلم العرب: فعتاب بن ورقاء الرياحي.

وأما أفرس العرب: فالجريش بن عبدالله السعدي.

وأما أشعر العرب: فها أنا ذا يا أمير المؤمنين.

فقال سليمان: ارجع على عقبيك فما لك عندنا من شيء من خير.

قال الفرزدق: والله ما أتيناك عن حاجة عرضت لنا. فسكت سليمان بن عبدالملك.

بين النعمان بن المنذر وعامر بن أحيمر

قال أبو عبيدة ـ رضي الله عنه ـ: اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر، فقدم إليهم بردى مخرّق وقال لهم: ليقم أعز العرب قبيلة فيلبسها.

فقام من بين الجماعة عامر بن أحيمر فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر.

فقال له النعمان بن المنذر: وبم أنت أعز العرب يا عامر؟

فأجاب عامر بن أحيمر: العز والعدد من العرب في سعد وأنا منها، ثم في نزار، ثم في تميم، ثم في سعد، ثم في كعب، ثم في عوف، ثم في بهدلة، فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني.

عند ذلك سكت الناس وكأن على رؤوسهم الطير، فقال النعمان: هذه يا عامر حالك في قومك، فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك؟

فأجاب عامر: أنا ولا فخر أبو عشرة، وخال عشرة، وعم عشرة، وأما أنا في نفسي فهذا شاهدي وثبّت قدمه في الأرض وقال: من زحزحها من مكانها فله

مائة من الإبل. فلم يتحرك أحد من الجماعة أو ينبذ ببنت شفة.

وقال النعمان: إقناع وحجة باليد واللسان، وما شاءالله كان.

بين عتيبة بن الحرث وخالد بن عبدالله

دخل عتيبة بن عبدالله بن الحرث بن هشام على خالد بن عبدالله القسري وكان عتيبة جوادًا كريمًا فقال خالد: إن هاهنا رجالاً يداينون في أموالهم فإذا نفدت يداينون بأعراضهم. فأدرك عتبة القرشي أنه يقصده بالذات فقال: أصلح الله الأمير إن رجالاً تكون أموالهم أكثر من مروءاتهم، فأولئك تبقى أموالهم. ورجال تكون مروءاتهم أكثر من أموالهم، فإن نفدت أموالهم بقيت مروءاتهم وأدانوا على سعة مما عند الله.

بين أعرابيين

قال أعرابي لأعرابي آخر: قف حتى أشبع شهوتي من النيل منك على سمع قومك وبصره.

فقال له الأعرابي الثاني: والله لو بسطت إليَّ لسانك للنيل مني ما أنا بباسط لساني إليك للنيل منك، وخير لك أن تدع للصلح منفذًا يمر منه، فإني أبيت مشاتمة الناس صغيرًا فلم أجئها كبيرًا. ولن أكافىء من عصا الله فيّ بأكثر من أن أطيع الله فيه.

بين عبدالملك بن مروان ورجل من بني مخزوم

قال عبدالملك بن مروان لرجل من بني مخزوم: اذهب فقد ردك الله على عقبيك يا مخزومي.

فقال المخزومي وكان جريئًا لسنًا: أجل، ومن رد إليك فقد رده الله على عقبيه.

بين الربيع وموسى بن عبدالله بن الحسن

أمر أبو جعفر المنصور بضرب موسى بن عبدالله بن الحسسن مائة سوط لخروجه عليه هو وأخواه، فما نطق بكلمة ولا استغاث.

فقال الربي وكان في المجلس: والله يا أمير المؤمنين لقد عذرت أولئك الفساق في صبرهم على الجلد واحتالهم للأذى، ولم أدر كيف أعذر هذا الفتى المجلود وقد نشأ في النعمة وتقلب فيها.

فأجاب موسى بن عبدالله على البديهة وهو تحت السوط: لا عجب يا ربيع فقد أنزل الله سكينته في قلبي وتمثلت بقول الشاعر:

إني من القـوم الـذين يزيدهم جلدًا وصـبرًا قسـوة السلطان

بين معاوية ومروان بن الحكم

تجادل مروان بن الحكم وابن الزبير عند معاوية، فانتصر معاوية لمروان وقال: إن مروان على حق.

فأجاب ابن الزبير: يا معاوية إن لك حقًّا وطاعة، وإن لك بسطة وحرمة، فإذا أطعت الله أطعناك، فإنه لا طاعة لك علينا إن لم تطع الله ولا تطرق إطراق الأفعوان في أصول الشجر، وإذا حكمت بين الناس فاحكم بالعدل، ولا تنحرف مع الهوى كما انحرفت مع مروان.

بين أعرابيين

سأل أعرابي حاجة، فعبث به فتى من الحي وقال له: ممن الرجل ومن أي حي هو؟

فقال الأعرابي: من بني عامر بن صعصعة.

فقال الفتى العابث: ومن أيهم يا ترى؟

فقال الأعرابي: إن كنت أردت عاطفة القرابة فليكفك هذا القدر من العلم،

فليس المقام مقام مجادلة ولا مفاخرة، واعلم بأني إن أكن من هاماتهم فلست من أعجازهم.

قال الفتى العابث: والله ما رويت إلا النقص في حسبك ثم اعتذر له.

فقال الأعرابي: لقد قطعتين عن مسألتي وشغلتني بهزلك وكشفت عن جهلك بكلام كان السكوت يستره، ويحك إن الجاهل إن فرح أسخط، وإن اعتذر أفرط، وإن حدث أسقط، وإن قدر تسلط، وإن عزم على أمر تورط، وإن جلس مجلس الوقار تبسط، أعوذ بك ومن حال اضطرني إلى احتمال مثلك.

بين المأمون وإسحاق بن العباس

قال المأمون ـ وقد وُلي الخلافة ـ لإسحاق بن العباس: لا تحسبني يا إسحاق أني أغفلت أمر ابني المهدي وتأييدك له وإيقادك لناره.

فقال إسحاق بن العباس: والله يا أمير المؤمنين لإجرام قريش إلى رسول الله، ﷺ، أعظم من جرمي إليك ولرحمي بك أمسّ من أرحامهم، وقد قال لهم كما قال يوسف عليه السلام لإخوته: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**﴾. وأنت يا أمير المؤمنين أحق وارث لهذه المنة في الطَّول والفضل.

فقال المأمون: هيهات تلك أجرام جاهلية عفا عنها الإسلام وجرمك جرم في إسلامك وفي دار خلافتك.

فأجاب إسحاق بن العباس: يا أمير المؤمنين فوالله للمسلم أحق بإقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر. وهذا كتاب الله بيني وبينك إذ يقول: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن**

الناس والله يحب المحسنين﴾. والناس يا أمير المؤمنين نسبة دخل فيها المسلم ودخل فيها الكافر والشريف والمشروف.

فأجاب أمير المؤمنين: صدقت أنت، واقتنعت أنا.

بين هشام بن عبدالملك وأعرابي

كان على مائدة هشام بن عبدالملك أعرابي، وبينا هو يأكل علقت شعرة في لقمته لحظها هشام، فقال للأعرابي: يا أعرابي نحّ الشعرة عن اللقمة؟

فقال الأعرابي بعد أن حدج هشام بنظرة: إنك يا هشام تلاحظني على مائدتك ملاحظة من يرى الشعرة في اللقمة؟

وللمـوت خير من زيـارة باخـل يلاحظ أطـراف الأكيل على عمد

بين المأمون والفضل بن الربيع

قال أمير المؤمنين المأمون للفضل بن الربيع، وقد ظفر به: يا فضل أكان من حقي وحق آبائي عليك وعلى أبيك أن تحرض على دمي، وهل يرضيك أن أفعل بك، وأن أكيل لك بمثل كيلك؟

فأجاب الفضل: يا أمير المؤمنين إن عذري يحقدك عليّ إذا كان واضحًا جليًّا، فكيف به إذا اكتنفته العيوب، ولوثته الذنوب، فلا يضيق عني من عفوك ما وسع غيري منك وأنشد:

صفـوح عن الاجـرام حتى كأنـه من العفـو لم يعرف من الناس مجرما

بين خالد بن صفوان وبلال بن أبي بردة

كان بلال بن أبي بردة ثابت الفؤاد، رابط الجأش، هادىء القلب عند المصيبة التي نزلت به حين مثل بي يدي يوسف بن عمر وهو يرسف في قيوده وأصفاده، وحين قام خالد بن صفوان مخاطبًا الأمير يوسف بن عمر:

أيها الأمير إن بلالاً هذا ضربني وحبسني، ولم أفارق جماعة، ولا خلعت يدًا من طاعة. ثم التفت إلى بلال وهو يترنح في أصفاده وأغلاله وقال له:

الحمد لله الذي أزال سلطانك، وهدّ أركانك، وأزال جمالك، وغيَّر حالك، فوالله لقد كنت منيع الحجاب، مستخفًا بالأشراف، متظاهرًا بالعصبية.

فاستجمع بلاط أطراف شجاعته، وهو في محنته وقال:

اعلم يا خالد أنك تطاولت عليَّ بثلاث هنات هي معك وأنت آمن: فالأمير مقبل عليك وغاضب عليَّ، وأنت مطلق وأنا أسير، وأنت في أرضك وأنا غريب، ثلاثة بثلاثة، ولو زدتنا لزدناك.

بين ابن الزيات الوزير وشفيع

اتهم رجل بخيانة قتل في وزارة ابن الزيات، فأمر باعتقاله ومحاكمته، فلجأت أمه إلى ابن الزيات تستصرخه وقالت له: إني أستشفعك وأستغيث بك أيها الوزير للعفو عن ولدي الوحيد.

فقال لها الوزير: إن العدالة لا قلب لها، والحق لا يعلو على الباطل.

فقال أحدهم: إرحمها أيها الوزير فإنها أمه.

فقال الوزير: إن كان ما تطلبه أمه له حقًّا فالحق يخرجه، وإن كان باطلاً فالباطل يصرعه.

فقالت الأم: أنا أطلب الرحمة وهي فوق العدل.

قال ابن الزيات: وكيف أرحم أم القاتل ولا أرحم أم المقتول؟

بين عمر بن عبدالعزيز وغلام حجازي

لما بويع عمر بن عبدالعزيز بالخلافة هرعت إليه الوفود من كل مكان تهنئه، وكان من بينها وفد أهل الحجاز، فهمّ من بين الوفد غلام للكلام فقال

له عمر: يا غلام ليتقدم ويتكلم من هو أسنّ منك.

فقال الغلام: يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغرية قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبده لسانًا لافظًا وقلبا حافظًا فقد أحسن له الاختيار، ولو أن الأمر بالسن لكان في مجلسك هذا من هو أحق به منك.

فأجاب عمر: صدقت يا غلام فتكلم.

فقال الغلام: أيها الأمير، إنما نحن وفد التهنئة لا وفد الملق ولا وفد الترزئة، ولم نتقدم إليك رغبة فيك ولا رهبة منك، لأنا أمنا في أيامك ما خفنا، وأدركنا ما طلبنا، وحققنا ما إليه سعينا.

بين الخليفة المتوكل وجارية

حاول الخليفة المتوكل على الله شراء جارية لأحد الشعراء بعشرة آلاف درهم، فأبى الشاعر التفريط في الجارية حتى مات، فأعاد الخليفة الكرة على الوارثين وظفر بها بنصف الثمن الذي تقدم به للشاعر، وقال للجارية: كنا تقدمنا لمولاك فيك في حياته بعشرة آلاف درهم فأبى واستعصم ثم ظفرنا بك بعد موته بنصف الثمن فأنقص من قيمتك وحط من شأنك.

فقالت الجارية: يا أمير المؤمنين إذا كان الخلفاء يتربصون بلذاتهم وشهواتهم المواريث فسنشتري نحن أيضًا بأرخص مما اشتريتأنت الآن.

بين محمد بن صبيح وجاريته

قال محمد بن صبيح لجاريته: كيف ترين ما أعظ الناس به؟

فأجابت الجارية: هو حسن إلا أنك تكرره.

فقال محمد: أكرره ليفهمه من لا يفهمه.

فقالت الجارية: ولكن إلى أن يفهم البطيء ما تقول يثقل على سمع الذكي.

بين عمر بن أبي هبيرة وأعرابي

تعلق أعرابي بأذيال الهرب من الحرب، فقال له عمر بن أبي هبيرة: يا هذا قاتل وخذ الرزق.

فقال الأعرابي: أنا لا أقاتل حتى تقدم لي رزقي.

قال عمر: وأنا لا أقدم لك الرزق حتى تقاتل.

فقال الأعرابي: عجبًا يا عمر؟ كيف أقاتل وأنا أرى أن منيتي معجلة وأمنيتي مؤجلة!؟

أمهات المؤمنين

قال الدكتور مصطفى السباعي: زرت مؤسسة الآباء اليسوعيين، وجرى حديث طويل بيني وبين الأب مديرها وكان مما قتله:

السباعي: لماذا تحملون على الإسلام ونبيه في كتبكم المدرسية بما لا يصح أن يقال؟

الأب: نحن الغربيون لا نستطيع أن نحترم رجلًا تزوج من تسع نساء يقصد الرسول، ﷺ.

السباعي: هل تحترمون نبي الله داؤد، ونبيه سليمان عليهما السلام؟

الأب: بلى، وهما عندنا من أنبياء التوراة.

السباعي: إن نبي الله داؤد كان له تسع وتسعون زوجة وأكملهم مائة، ونبي الله سليمان كان له، كما جاء في التوراة سبعمائة زوجة، وثلاثمائة من الجواري، وكن أجمل أهل زمانهن!! فَلِمَ يستحق احترامك من تزوج ألف امرأة ولا يستحقه من يتزوج تسعًا؟ ثمان منهن ثيبات وأمهات، وبعضهن عجائز (لأغراض تشريعية وتكافلية

وتـآلفية) والتـاسعة هي الفتاة البكر الوحيدة التي تزوجها طيلة عمره!! فسكت الرجل ولم يجد جوابًا[١].

الآن ذهبت ناقتي

جاء أعرابي إلى عمرو بن عبيد فقال له:

الأعرابي: إن ناقتي سرقت فادع الله أن يردّها عليّ.

عمرو: اللهم إن ناقة هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم اردها عليه.

الأعرابي: يا شيخ الآن ذهبت ناقتي وأيست منها.

عمرو: وكيف؟

الأعرابي: لأنـه إذا أراد أن لا تسرق فسرقت لم آمن أن يريد رجوعها فلا ترجع. ونهض من عنده منصرفًا[١]

السفينـــة

ناظر رجل مجموعة من الملاحدة الذين يقولون بالصدفة وينكرون وجود الله ـ عز وجل ـ فلما طالت المناظرة وكثر الجدل، دعاهم إلى لقاء آخر لإكمالها على أن يكون هناك شهود يحكمون من تكون له الغلبة، ولما حان موعد اللقاء الجديد، جاء متأخرًا، والجميع ينتظرون، فأخذوا يلومونه.

الرجل: دعوني أشرح لكم ما الذي أخرني فلعل لي عذرًا. . تعلمون أني أقيم في الطرف الآخر من المدينة حيث يفصل النهر بيننا. . وحين وصلت النهر لأعبره إليكم لم أجد سفينة تحملني، فكان هذا هو سبب التأخير.

---

(١) من كتاب المرأة بين الفقه والقانون (بتصرف) د. مصطفى السباعي.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٤ ص ٧٤٠.

الملاحدة: وكيف جئت بعد أن لم تجد سفينة؟!

الرجل: وأتاني الحظ وأسعفتني الصدفة مر لوح خشب يطفو على النهر فتوقف أمامي، ثم جاءت مجموعة ألواح أخرى التقت باللوح الأول من جهاته الأربع بشكل عمودي، ثم قذف النهر بحبال غليظة التفت باللوح الأول من جهاته الأربع بشكل عمودي، ثم قذف النهر بحبال غليظة التفت حول الألواح بإحكام حتى ثبتتها، وألقى بعض الناس بعض الزفت السائل فدخل في الشقوق بحيث منع دخول الماء وهكذا وجدت نفسي أمام سفينة صغيرة عبرت بها النهر إليكم.

الملاحدة: ويحك أتضحك علينا.. إن هذا أمر مستحيل.

الرجل: خسرتم وأقررتم على أنفسكم، أبت عقولكم أن تصنع الصدفة السفينة الصغيرة، وسمحتم لها أن تصنع هذا العالم المعجز، وهو أعقد من السفينة وأحكم وأكبر وأتقن[1].

بين الأشعث بن قيس وآخر

أسدى الأشعث بن قيس معروفًا لرجل فلم يشكره عليه. فقال له الأشعث: إني أكرمتك فجحدت، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

فقال الرجل: والله ما أنكرم معروفك، وما جحدت نعمتك، ولكن معروفك كان لغير حتسب فوقع عند غير شاكر.

---

(١) أصول الحوار ص ٤٧.

بين خالد بن صفوان والفرزدق

قال خالد بن صفوان للفرزدق مازحًا: ما أنت بالذي ﴿لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن﴾.

فقال له الفرزدق: ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت الفتاة لأبيها في صفته ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾.

بين يزيد بن حاتم وأبي اليقظان

دخل أبو اليقظان القيسي وهو مدثر بالوشي والخز على يزيد بن حاتم وكان في حضرته هشام بن خديج.

فقال يزيد لهشام: عليك بأبي اليقظان يا هشام.

فقال هشام وقد التفت إلى أبي اليقظان: الحمد لله يا أبا اليقظان، فقد لبستم الخز بعد العباء، والشفوف بعد الصوف.

فأجاب أبو اليقظان: نعم نعم، بارك الله فيكم يا آل يقظان وقوّى من عضلكم تحوكون ونلبس فلا عدمتم هذا منا ولا عدمنا هذا منكم.

بين عبدالملك بن مروان وأعرابي

دعا عبدالملك بن مروان طائفة من أصحابه للغداء معه فلبوا الدعوة إلا أعرابيًا فقد اعتذر عن الدعوة وقال: ليس عندي بقية لغداء جديد.

فقال له عبدالملك: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يكون عنده فضل لطعام.

قال الأعرابي: يا أمير المؤمنين فيّ والله فضل وعندي بقية ولكن أكره أن آكل فأستحيل إلى مما ينكره عليَّ ويستنكره مني أمير المؤمنين.

بين أبي الفضل وشريح بن عبدالله

كان أبـو الفضـل أحـد أمـراء بني الأغلب يخضب شعـره، فعبث به شريح بن عبدالله وقال له:

لعمـرك ما الخضاب إذا تولى شبـاب المـرء إلا كالسراب

فأجابه أبو الفضل مرتجلاً:

فلا تعجـل رويـدك عن قريـب كأنك بالمشيب وبالخضاب

بين يحيى بن أكثم وسفيان بن عيينة

بكى سفيان بن عيينة يومًا، فقال له يحيى بن أكثم: ما الذي يبكيك يا أبا سفيان؟

فقـال أبو سفيان: يبكيني أنه بعد مجالسة أصحاب رسول الله، ﷺ، بليت بمصاحبتك.

فأجاب يحيى بن أكثم: إذن فإن مصيبة أصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله أعظم من مصيبتك بمجالستي بعد أصحابه.

حوار مع الخوارج

لما اعتزل بعض أصحاب علي وخذلوه في نزاعه مع معاوية ـ رضي الله عنهما ـ قال عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لعلي:

ابن عباس: إئذن لي يا أمير المؤمنين أن آتي القوم وأكلمهم.

علي: إني أتخوف عليك منهم.

ابن عباس: كلا إن شاءالله.

ثم دخل عليهم فلم ير قومًا أشد اجتهادًا منهم في العبادة.

الخوارج: مرحبًا بك يا ابن عباس. ما جاء بك؟!

ابن عباس: جئت أحدثكم.

بعض منهم: لا تحدثوه.

آخرون: قل نسمع منك.

ابن عباس: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله، وزوج ابنته، وأول من آمن به؟!

الخواج: ننقم عليه ثلاثة أمور.

ابن عباس: وما هي؟!

الخوارج: أولها: أنه حكَّم الرجال في دين الله. وثانيها: أنه قاتل عائشة ومعاوية ولم يأخذ غنائم ولا سبايا.. وثالثها: أنه محا عن نفسه لقب أمير المؤمنين مع أن المسلمين قد بايعوه وأمّروه.

ابن عباس: أرأيتم إن أسمعتكم من كتاب الله، وحدثتكم من حديث رسول الله ما لا تنكرونه، أفترجعون عما أنتم فيه؟

الخوارج: نعم.

ابن عباس: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم**﴾. أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم حكمهم في أرنب ثمنها ربع درهم؟

الخوارج: بل في حقن دماء المسلمين وصلاح ذات بينهم.

ابن عباس: وأما قولكم إن عليًا قاتل ولم يسب كما سبى رسول الله، أفكنتم تريدون أن تسبوا أمكم عائشة، وتستحلونها كما تستحل

السبايا؟! فإن قلتم: نعم فقد كفرتم، وإن قلتم: إنها ليست بأمكم كفرتم أيضًا فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم**﴾. فاختاروا لأنفسكم ما شئتم.

ثم قال: أخرجنا من هذه أيضًا؟

الخوارج: اللهم نعم.

ابن عباس: وأما قولكم إن عليًّا قد محا عن نفسه لقبل إمرة المؤمنين، فإن رسول الله، ﷺ، حين طلب من المشركين يوم الحديبية أن يكتبوا في الصلح الذي عقده معهم «هذا ما قضى عليه محمد رسول الله، ﷺ» قالوا لو كنا نؤمن أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب «محمد بن عبدالله» فنزل عند طلبهم، وهو يقول: «والله إني لرسول الله وإن كذبتموني» فهل خرجنا من هذه؟

الخوارج: اللهم نعم.

وكان من ثمرة هذا اللقاء وما أظهره فيه عبدالله بن عباس من حكمة بالغة وحجة دامغة أن عاد منهم عشرون ألفًا إلى صفوف علي وأصرَّ أربعة آلاف على خصومتهم له عنادًا وإعراضًا عن الحق[1].

إذا كنت تستطيع فافعل

أتى رجل إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ فقال:

الرجل: يا أبا إسحاق! إني مسرف على نفسي، فاعرض علي ما يكون لها زاجرًا ومستنقذًا!

(١) صور من حياة الصحابة ج ٣ ص ٤٥ ـ ٥١.

إبراهيم: إن قبلت خمس خصال، وقدرت عليها لم تضرك المعصية.
الرجل: هات يا أبا إسحاق!
إبراهيم: أما الأولى فإذا أردت أن تعصي الله تعالى، فلا تأكل رزقه.
الرجل: فمن أين آكل؟! وكل ما في الأرض رزقه؟!

إبراهيم: يا هذا! أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟
الرجل: لا، هات الثانية!
إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئًا من بلاده؟
الرجل: هذه أعظم فأين أسكن؟!
إبراهيم: يا هذا! فيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟
الرجل: لا، هات الثالثة!
إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه وأنت تأكل رزقه وتسكن بلاده، فانظر موضعًا لا يراك فيه فاعصه فيه؟!
الرجل: يا إبراهيم! ما هذا؟ وهو يطلع على ما في السرائر؟
إبرايهم: يا هذا! أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به؟!
الرجل: لا، هات الرابعة!
إبراهيم: فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك، فقل له: أخرني حتى أتوب توبة نصوحًا، وأعمل صالحًا

إبراهيم: يا هذا! أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟
الرجل: لا، هات الثانية!
إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئًا من بلاده؟

الرجل: هذه أعظم فأين أسكن؟!

إبراهيم: يا هذا! فيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟

الرجل: لا، هات الثالثة!

إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه وأنت تأكل رزقه وتسكن بلاده، فانظر موضعًا لا يراك فيه فاعصه فيه؟!

الرجل: يا إبراهيم! ما هذا؟ وهو يطلع على ما في السرائر؟

إبرايهم: يا هذا! أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به؟!

الرجل: لا، هات الرابعة!

إبراهيم: فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك، فقل له: أخرني حتى أتوب توبة نصوحًا، وأعمل صالحًا!

الرجل: لا يقبل مني.

إبراهيم: يا هذا، فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتوب، وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟!

الرجل: هات الخامسة!

إبراهيم: إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم؟!

الرجل: إنهم لا يدعوني ولا يقبلون مني؟!

الرجل: يا إبراهيم! حسبي، حسبي! أنا أستغفر الله وأتوب إليه.

فكان لتوبته وفيًا، فلزم العبادة، واجتنب المعاصي حتى فارق الدنيا.

بين الحسن بن سهل وسهل بن هارون

ألف سهل بن هارون كتابًا يمدح فيه البخل ويذم الجود ليظهر قدرته على البلاغة وأهداه للحسن بن سهل في وزارته للمأمون. فلما قرأه الحسن كتب إليه يقول: يا سهل لقد مدحت ما ذمه الله وذممت ما مدحه الله، ولا تشفع لك بلاغتك وجمال صياغتك في سوء نيتك، وقد جعلنا جزاءك على ذلك قبول قولك فيه.

بين يموت بن المزرع وسهل بن صدقة

اجتمع أبو بكر بن يموت بن المزرع وسهل بن صدقة، فقال سهل ليموت: ألا ضربك الله باسمك؟

فقال له يموت: أما أنت فأحوجك الله إلى اسم أبيك.

بين الجاحظ وسعيد بن عبدالعزيز

قال أبو تمام: تناقشنا في مجلس سعيد بن عبدالعزيز في فضل الكلام وفضل الصمت، فقال أحد المتناقشين:

إن الصمت زين وفضيلة من فضائل الرجال، وكثرة الكلام دليل الطيش وضعف الرأي.

فقال سعيد بن عبدالعزيز: يا هذا إنك إنما تمدح الصمت بالكلام، ولا تمدح الكلام بالصمت.

وقام الجاحظ وقال: كيف تقولون إن الصمت أنفع من الكلام، وفائدة الصمت لا تتجاوز صاحبه وفائدة الكلام تعم وتخص، والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت كلام الناظمين والناثرين، وقد أرسل الله تعالى أنبياءه بالكلام، ولم يرسلهم بالصمت. ومواضع الصمت المحمودة قليلة، ومواطن

الكلام المحمودة كثيرة، وبطول الصمت يفسد البيان ومحادثة الرجال ومناقشاتهم تلقيح لألبابهم.

بين علي رضي الله عنه وآخر

سأل رجل عليًّا كرم الله وجهه وهو يعدو على بغلة له في ساحة الحرب: حبذا لو اتخذ أمير المؤمنين الخيل مطية له، فإنها أقرب إلى النجدة وأوسع في الخطوة.

فقال أمير المؤمنين: يا رجل أنا لا أفر ممن كر، ولا أكر على من فر، فالبغلة تكفيني.

بين سليمان بن عبدالملك وجارية

لبس سليمان بن عبدالملك أفخر ثيابه وتضمخ بالطيب وركب أفره خيله وتقدم إلى المرآة فأعجبته هيأته فقال: أنا الملك الشاب، والتفت إلى جارية له وقال: يا جارية، ماذا ترين في هيأتي وفي شبابي؟

فقالت الجارية: لك عندي يا أمير المؤمنين جواب إذا أمنتني.

قال سليمان: لقد أمنتك فما هو جوابي عندك؟

قالت الجارية:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ألاَّ بقاء للإنسان

أنت خلو من العيوب ومما ... يكره الناس غير أنك فاني

فسكت سليمان بن عبدالملك.

بين المأمون وأم الفضل به سهل

قال ميمون بن هارون: لما قُتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه وهي تبكي عليه بكـاء مرًّا، فقـال لها المأمون: خففي عنك يا أماه من وقع الصدمة فأنا ولدك مكانه.

فأجابت أم الفضل: يا أمير المؤمنين إن ابنًا ترك لي ابنًا مثلك لجدير أن يُبكى عليه.

بين عبدالملك بن مروان وبين نصيب الأسود

قال الأصمعي: دخل نصيب الأسود على عبدالملك بن مروان فقال له عبدالملك: أمن الوفاء يا نصيب أن تقطع عنا زيارتك؟

فأجاب نصيب: أنا يا أمير المؤمنين عبد أسود، ولست أهلاً لمعاشرة الملوك.

فقال له عبدالملك: وهل لك في الشراب؟

فأجاب نصيب: أنا رجل أسود البشرة قبيح المنظرة، وإنما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلي، فإن رأى أمير المؤمنين أن لا يُدخل عليه ما يزيله فعل.

بين الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص

قال الأبـرش الكلبي: سمعت الـوليد بن عقبـة وعمرو بن سعيد بن العاص يتفاحمان في مجلس معاوية، فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت، فقال له الوليد: اسكت يا طويل اللسان منزوع الحياء، ويا ألأم أهل بيته، فلعمري لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها، فساءت خلائقك

لبخلك، فمنعت الحقوق، ولزمت العقوق فأنت غير مشيد البنيان ولا رفيع المكان.

فقال له عمرو: والله إن قريشًا لتعلم أني غير حلو المذاقة ولا لذيذ الملاكة وأني كالشجا في الحلق، ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أنتسب إلى غير أبي، ولا يُجهل حسبي، حام لحقائق الذمار، غير هيوب عند الوعيد ولا خائف رعديد، فلم تعير بالبخل وقد جبلت عليه، فلعمري لقد أورثتك الضرورة لؤمًا والبخل فحشًا، فقطعت رحمك، وجرت في قضيتك، وأضعت حق من وليت أمره، فلست تُرجى للعظائم، ولا تُعرف بالمكارم، ولا تستعف عن المحارم، لم تقدر على التوقير، ولم يُحكم منك التدبير.

فقال معاوية: والله لقد أفحمته.

بين أعرابي وأعرابية

رأى أعرابي أعرابية ليست بجميلة بل ليس عليها مسحة من الجمال، فقال لها: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾.

فقالت الأعرابية: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه﴾.

بين المنصور ومعن بن زائدة

دخل معن بن زائدة على أبي جعفر المنصور فقارب في خطواته. فقال له أبو جعفر: كبرت يا معن.

قال معن: في طاعتك يا أمير المؤمنين.

فقال أبو جعفر: وإنك مع ذلك لجلد.

فقال معن بن زائدة: نعم ولكن على أعدائك.

فقال أبو جعفر: وإن فيك لبقية من الحيوية.

قال معن: هي لك يا أمير المؤمنين وفي خدمتك.

فقال أبو جعفر: أي الدولتين أحب إليك يا معن، هذه أم دولة بني أمية؟

قال معن: إن مردَّ ذلك إليك يا أمير المؤمنين، إن زاد برك على برهم وعطفك على عطفهم وعدلك على عدلهم كانت دولتك أحب.

بين الواثق وصديق

دخـل على الواثق بالله أستاذه هارون، فبالغ في إكرام مثواه، فقال له صديق: إن هذه المبـالغة من الواثق في التكريم والاحتفال لا تتفق مع قدره الرفيع، وجاهه المنيع.

فأجـابـه الواثق: أيها الصديق، إن هذا الذي تستكثر عليه كل هذا التكريم هو أول من فتق لساني بذكر الله وأدناني من رحمة الله.

بين المأمون وأحمد بن أبي دؤاد

جلس المـأمـون يومًـا وسأل من حوله: مَن الذين بايعوا ليلة العقبة؟ فاختلفوا جميعًا. فدخل أحمد بن أبي دؤاد، فسأله المأمون فعدهم واحدًا واحدًا وبالكنية والنسب.

فقال المأمون: حقًّا إذا استجلس الناس واحدًا فمثل أحمد.

فأجـاب أحمد على الارتجال: وحقًّا إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله.

بين الرشيد وملك الهند

كتب ملك الهند خطابًا طويلاً للرشيد يتهدده فيه ويتوعده.

فكتب إليه الرشيد: الجواب ما تراه لا ما تقرؤه.

بين الفرزدق وهشام بن عبدالملك

قال الشعبي : حج الفرزدق في العام الذي حج فيه هشام بن عبدالملك، وبينما هما في الطواف وقعت عين هشام على عليّ بن الحسين في غمرة الطواف وجمهرة الطائفين، فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسرّة وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الجن وجوهها؟

فقال الفرزدق متحمسًا وعلى البديهة :

يا هشام :

هذا الـذي تعـرف البـطحـاء وطـأتـه ... والبيت يعـرفـه والحـل والحرم

هذا ابن خير عبـاد الله كلهم ... هذا التقيّ النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمـة إن كنت جاهله ... بجـده أنبيـاء الله قد ختمـوا

وليس قولـك من هذا بضائره ... العـرب تعـرف من أنكـرت والـعـجـم

فكان هذا من الفرزدق جوابًا بل أجوبة كلها مسكتة .

بين الجمل المصري وصديق

كان الجمل المصري الشاعر يمسك عن مدح سليمان بن وهب طوال ولايته، ولما اعتزل الحكم مدَّ له في لسان المدح والثناء .

فقال له صديق : أتمدح سليمان بن وهب وهو خارج الحكم، وكان ذلك أولى بك ثم أولى وهو متمتع بالولاية؟

فقال الجمل الشاعر: ذلك والله لأنه وهو معزول أكرم على الناس من ولاية غيره .

بين إبراهيم بن أدهم وفقير

دعا إبراهيم بن أدهم أحد الفقراء وقال له: تقبل مني هذه العشرة الآلاف درهم صدقة خالصة لوجه الله؟

فقال الفقير: والله ما صاحبكم بمجنون.

قال إبراهيم بن أدهم: والله إن صاحبي لمجنون وإلا فكيف رد مثل هذا العون؟

فقال الفقير: أتريد أن أمحو اسمي من ديوان الفقر بعشرة آلاف درهم فكيف هذا يكون؟ وأينا العاقل وأينا المجنون؟

بين اثنين من أهل القلوب

جلس اثنان من أهل القلوب فتذاكرا وتجاذبا الحديث فترة من الزمن، فقال أحدهما للآخر: إني لأرجو ألَّا نكون جلسنا مجلسًا أكثر بركة من هذا المجلس.

فقال الثاني: ولكني أخاف ألَّا نكون جلسنا مجلسًا أضرّ علينا منه.

فأجاب الأول: ولِمَ ولَمْ نأكل لحم أحد ولم نغتب أحدًا؟

فقال الثاني: ذلك لأنك قصدت إلى أحسن حديثك فحدثتني به وقصدت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به فتزينت لي وتزينت لك، وهذا هو الرياء بعينه والنفاق بذاته.

بين صعصعة ورجل من فزارة

قال أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي: وقف رجل من بني فزارة على صعصعة، فقال له: بسطت لسانك يا ابن صوحان على الناس فتهيبوك. أما لئك شئن لأكونن لك لصاقًا فلا تنطق إلا حددت لسانك بأذرب من ظُبة

السيف بعضب قوي ولسان عليّ ثم لا يكون لك من ذلك حلّ ولا ترحال.

فأجاب صعصعة: والله لو أجد عرضًا منك لرميت، بل أرى شبحًا ولا إخال مثالاً إلا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا. أما لو كنت كفؤًا لرميت حصائلك بأذرب من ذلق السنان، ولرشفتك بنبال تردعك عن النضال، ولخطمتك بخطام يخزم منك موضع الزمام، فلم يحر الفزاري جوابًا.

بين صوفي وكافر

سأل كافر صوفيًا: إن كنت صوفيًا فقل لي: لِمَ وُصف الله سبحانه وتعالى بخير الرازقين؟

فقال الصوفي: ذلك لأنه إذا كفر به عبد مثلك لا يقطع عنه رزقه.

بين معاوية وصعصعة

قال أبـو الهيثم: أقبل صعصعة بكتاب من عليّ إلى معاوية. فقال له معاوية: الأرض لله وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي وما تركت منه كان جائزًا لي.

فقال صعصعة وكان مشهورًا بالفصاحة والبلاغة والإيجاز:

تُمنّيـك نفسـك ما لا يكـو ن جهـلاً مُعـاوى لا تأثم

فقال معاوية: يا صعصعة، تعلمت الكلام.

قال صعصعة: العلم بالتعلم، ومن لا يعلم يجهل.

فقال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك؟

فأجاب صعصعة: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها.

فقال معاوية: ومن يحول بيني وبينك؟

فأجاب صعصعة: الذي يحول بين المرء وقلبه.

فقال معاوية: يا صعصعة اتَّسع بطنك للكلام كما تسع بطن البعير للشعير.

فأجاب صعصعة: اتسع بطن من لا يشبع، ودعا عليه من لا يجمع.

فسكت معاوية.

بين معاوية وعبدالله بن هاشم

جلس معاوية يومًا وكان بين الجالسين عبدالله بن هاشم، فقال معاوية: على لساني أسئلة ثلاث في حاجة إلى أجوبة مقنعة ثلاث، فنهش عبدالله بن هاشم وقال: أنا لها يا أمير المؤمنين.

فقال معاوية: أخبرني وأشبعني عن الجود؟

قال عبدالله بن هاشم: أما الجود يا أمير المؤمنين، فبذل المال، والعطية قبل السؤال.

فقال معاوية: وأخبرني عن النجدة؟

قال عبـدالله بن هاشم: أمـا الندة فالجرأة على الإقدام، والصبر عند ازورار الأقدام.

فقال معاوية: وأخبرني عن المروءة؟

قال عبـدالله بن هاشم: أمـا المروءة وهي آخر الأسئلة وآخر الأجوبة المسكتة، فهي الإصلاح في الدين والإصلاح للحال والمحاماة عن الجار.

بين المنصور وأبي الفضل بن الربيع

قال المنصور لأبي الفضل بن الربيع وكان كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه: سل حاجتك يا أبا الفضل.

فقال أبو الفضل بن الربيع: حاجتي يا أمير المؤمنين أن تحب الفضل ولدي.

قال المنصور: ويحك يا أبا الفضل إن المحبة تقع بأسباب.

فقال له أبو الفضل: قد أمكنك الله من وقوع سببها.

قال المنصور: ويكف ذلك يا أبا الفضل؟

فقال أبو الفضل بن الربيع: تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك، وإذا أحبك أحببته.

قال المنصور: قد والله حببته إليّ قبل وقوع السبب، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء آخر؟

فقال أبو الفضل بن الربيع: لأنك إذا أحببته عظم عندك صغير إحسانه، وصغر عندك كبير إساءته، وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان، وحاجته إليك كحاجة الشفيع العريان. كما قال الفرزدق:

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرًا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

بين أبي العتاهية وأعرابي

قال أبو دلف القاسم بن عيسى: رأى أبو العتاهية أعرابيًّا في طريق الحج واقفًا وقفة ذل. فقال له: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلاد المخصبة؟

فقال الأعرابي: يا هذا لولا أن الله قنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع البلاد.

فقال له أبو العتاهية: فممن معاشكم؟

فقال الأعرابي: معاشنا منكم يا معشر الحجاج، تمرون بنا فننال فضولكم.

فقال أبو العتاهية: إنما يمر الحجيج مرة في السنة، فمن أين معاشكم بعد ذلك؟

فأطرق الأعرابي وقال: والله لا أدري ماذا أقول، إلا أننا نرزق من حيث لا نحتسب أكثر مما نرزق من حيث نحتسب.

بين سعيد بن عثمان ومعاوية بن أبي سفيان

قال المدائني: دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان. فقال له: علام جعلت يزيد وليّ عهدك دوني، فوالله لأبي خير من أبيه، وأمي خير من أمه، وأنا خير منه، وقد ولّيناك فما عزلناك، وبنا نلت ما نلت.

فأجاب معاوية على البديهة: أما إن أباك خير من أبيه، فقد صدقت لعمر الله، فإن عثمان خير مني.

وأما قولك إن أمك خير من أمه، فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وأن ينجب ولدها.

وأما قولك إنك خير من يزيد، فوالله ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك.

وأما قولك إنكم وليتموني فما عزلتموني، فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم (عمر) فأقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم، لقد قمت بثأركم وقتلت قتلة أبيكم، وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم، ورفعت الوضيع منكم.

بين الفرزدق وبين مولى عثمان بن عفان

قال ابن سلام: مر الفرزدق الشاعر بمجلس لنا وكان معنا عنبسة مولى عثمان بن عفان. فقال له الفرزدق: يا عنبسة متى تذهب إلى الآخرة؟

فأجاب عنبسة مولى عثمان بن عفان: وما حاجتك إلى الآخرة؟

فقال الفرزدق: عندي رسالة لوالدي أريد أن أعهد بها إليك.

فأجاب عنبسة: والله ليس طريقي إلى جهنم فاعهد بها إلى غيري من أصحاب النار.

بين عبدالملك ونصيب الشاعر

أنشد نصيب بين يدي عبدالملك شيئًا من شعره فأعجب به ووصله ببره ودعاه إلى الغداء معه. وقال له: يا نصيب هل لك فيما يُتنادم عليه؟

فقال نصيب لعبدالملك: يا أمير المؤمنين إن جلدي أسود وخلقي مشوّه، ووجهي قبيح ولست في منصب، وإنما بلغ بي مجالستك ومؤاكلتك عقلي، وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل عليه ما ينقصه. فسكت عبدالملك.

بين الحجاج والوليد بن عبدالملك

قال الوليد بن عبدالملك للحجاج في وفدة وفدها عليه بعد أن أكلا معًا: هل لك في الشراب؟

فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللته، ولكني أمنع أهلي منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح: ﴿**وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه**﴾ فأسكته.

بين رجل من أشراف العجم وآخر

زار رجل أحد أشراف العجم وهو مريض وسأله: ما بك يا صاحبي؟

فقال الشريف: تفكير عجيب وحسرة طويلة.

فقال الزائر للمريض: وممّ ذاك فاطمئن؟ فما هي إلا وساوس طارئة.

قال الشريف المريض: والله إنها لحقائق، وإلا فما ظنكم بمن يقطع سفرًا قفرًا بلا زاد، ويسكن قبرًا موحشًا بلا مؤنس، ويقدم على حكم عادل بلا حجة. فأين أين الوساوس؟

بين يزيد بن المهلب وولده

مر يزيد بن المهلب بأعرابية فقرته عنزًا فقبلها، وقال لابنه معاوية: كم معك يا معاوية من النفقة؟

فقال ولده معاوية: يا أبت كل ما معي ثمانمائة دينار.

قال يزيد: ادفعها كلها إليها.

فقال ولده معاوية: يا أبت إنك تطلب الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهي بعد لا تعرفك ويقنعها القليل واليسر.

قال يزيد: إن كانت هي ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي. ادفعها إليها.

بين عمر بن عبدالعزيز ورجاء بن حيوة (١)

دخل سالم مولى بني مخزوم على عمر بن عبدالعزيز في مجلسه، فتحرك عمر وتنحى عن صدر المجلس. فقال له رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين أتتنحى عن صدر المجلس لمولى بني مخزوم؟

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: خذوا عني الجواب على هذا العتاب:

إذا دخل عليكم من لا ترون لكم عليه فضلاً فلا تأخذوا عليه شرف المجلس.

بين عمر بن عبدالعزيز ورجاء بن حيوة (٢)

وأخذ السراج ليلة في الذبول فوثب إليه رجاء بن حيوة ليصلحه، فأقسم عليه عمر وقام هو فأصلحه، فقال له رجاء: أتقوم يا أمير المؤمنين لتصلح السراج؟

فقال عمر بن عبدالعزيز: قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز، ورجعت وأنا عمر بن عبدالعزيز.

بين العتابي ويحيى بن أكثم

قال عبدالواحد بن محمد: وقف العتابي بباب المأمون يرجو الوصول إليه، فرأى يحيى بن أكثم ينتظر من قبله الإذن بالدخول، فقال له العتابي: أرأيت أعزك الله أن تذكرني عند ربك إذا استبقتني في الوصول إليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لست أعزك الله بحاجب أمير المؤمنين.

فقال له العتابي: إن لم تكن حاجبًا فقد يفعل مثلك غدًا مثل ما فعلت أنا اليوم، واعلم أن الله تعالى جعل في كل شيء زكاة، وجعل زكاة المال رفد المستعين، وزكاة الجاه إغاثة الملهوف، والله تعالى مقبل عليك بالزيادة إن شكرت، أو بالتغيير إن كفرت، وإني لك اليوم أصلح منك لنفسك، لأني إنما أدعوك إلى زيادة نعمتك وأنت تأبى عليَّ وعلى نفسك ما أدعو إليه.

فسكت يحيى بن أكثم وأرتج عليه، وقال سأفعل إن شاءالله.

بين الحسن البصري والفرزدق

قال المبرد في كتاب الكامل: التقى الحسن البصري والفرزدق الشاعر في جنازة، فقال الفرزدق لحسن البصري وهو إلى جانبه: أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد؟

قال الحسن البصري: وماذا عسى أن يقولوا؟

فقال الفرزدق الشاعر: سيقولون لقد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس.

قال الحسن البصري: كلا فلست بخيرهم، ولست والله بشرهم.

بين معاوية وعقيل بن أبي طالب

كان عقيل بن أبي طالب قد هجر أخاه عليًّا، وانحاز إلى معاوية فبالغ في العطف عليه للنيل والكيد لعلي ـ رضي الله عنه ـ ولما قتل علي واستقر الأمر لمعاوية واستقل به ثقل عليه أمر عقيل وتجهم له، وجلس معاوية يومًا، فقال لمن حوله: أتعرفون أبا لهب الذي أنزل الله فيه قوله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾؟

فقالوا له: لا نعرفه.

فقال معاوية: هو عم هذا، وأشار إلى عقيل.

فقال عقيل على البديهة: وأنتم أتعرفون امرأة أبي لهب التي قال الله فيها: ﴿وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾؟

فقالوا: لا.

قال عقيل: هي عمة هذا، وأشار إلى معاوية، فهي أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف زوجة أبي لهب بن عبدالعزى المشار إليها في السورة.

بين يحيى بن خالد وصاحب حاجة

جاء رجل صاحب حاجة إلى يحيى بن خالد، فقال له يحيى: إني أعدك إن شاءالله.

فقال الرجل صاحب الحاجة: أتعدني وأنت قادر.

قال يحيى بن خالد: إن الحاجة إذا لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نجحة لم يستشعر سرورها لأن الوعد طعم، والإنجاز طعام، وليس من فاجأه الطعام كمن يجد ريحه ويطعمه، فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون لها طعم عند المصطنع إليه.

بين الفضل بن سهل وصاحب حاجة

لجأ صاحب حاجة إلى الفضل بن سهل، فقال له الفضل: إني أعدك اليوم وأحبوك غدًا بالإنجاز.

قال صاحب الحاجة: إن خير البر عاجله.

فقال الفضل بن سهل: إني أعدك لتذوق حلاوة الأمل، وأتزين أنا بثوب الوفاء.

بين هشام بن عبدالملك وبين ابن الكلبي

قال ابن الكلبي لهشام بن عبدالملك: يا أمير المؤمنين لا تصنع إليّ معروفًا حتى تعدني به، ولم يأتني منك شيء على وعد إلا هان عليّ قدره، وقل مني شكره.

فقال هشام بن عبدالملك: لمَ قلت ذلك، وقد قال سيد قومك أبو مسلم الخولاني: إن أنجح المعروف في القلوب، وأبرده على الأكباد معروف غير منتظر لا يكدره فضل، ولا يشوبه تسويف، وإن حلاوة الفضل بوعد ينجز.

بين عبدالملك بن مروان وعتبان الحروري

كان عتبان الحروري من أشياع أبي الضحاك شبيب بن يزيد الذي كان عدوًّا لدودًا للحجاج وعبدالملك بن مروان، فلما جيء به بين يدي عبدالملك بن مروان قال له: يا عدو الله ألست القائل:

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال شبيب: لم أقل (أميرُ) فيكون شبيب أمير المؤمنين. ولكني قلت (أميرَ) بحذف حرف النداء، ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب، فلا يكون أمير المؤمنين بل يكون منهم. فعفا عنه عبدالملك.

بين شريك بن عبدالله وأموي

قال الحريري في كتابه درة الغواص: كان لشريك بن عبدالله النخعي صديق من بني أمية، فأشاد شريك أمامه بفضل عليّ كرم الله وجهه، فقال له الأموي: نعم الرجل عليّ؟

فغضب شريك بن عبدالله، وقال: ألعليّ يقال نعم الرجل وكفى؟

فقال الأموي بعد أن هدأت ثورة شريك: يا أبا عبدالله ألم يقل الله سبحانه وتعالى في الإخبار عن نفسه: ﴿**فقدرنا فنعم القادرون**﴾. وقال تعالى في أيوب، ﷺ: ﴿**إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أوّاب**﴾. وقال في سليمان: ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد**﴾. أفلا ترضى لعليّ بما رضي الله به لنفسه ولأنبيائه؟

بين يحيى بن الحكم وبين عقيل

قال المدائني: قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل المسجد معجبًا بخفين غليظين يضرب بهما الأرض فضحك القوم منه، وكان بينهم يحيى بن الحكم زوج بنت عقيل، فقال عقيل: علام يضحك القوم يا ترى؟

فقال يحيى بن الحكم: إنما يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك.

قال عقيل بن علفة: الآن فقط عرفت مم يضحكون، فإنما هم يضحكون من إمارتك فإنها والله أعجب من خفي.

بين يحيى بن الحكم وزوجته

قال علي بن محمد المدائني: قال يحيى بن الحكم لعقيل بن علفة: أسمعني يا عقيل قصيدتك التي مطلعها:

تعجّبت إذ رأت رأسي يجلله ... من الروائع شيب ليس من كبر

فلما أنشد القصيدة قال له يحيى بن الحكم: والله إنك لتقول فتقصر.

فقال عقيل: إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

قال يحيى بن الحكم: ألا فأنكحني إحدى ابنتيك.

قال عقيل: أما أنت فنعم وبنى له بها.

فقال يحيى: أما والله لأملأنك مالاً وشرفًا.

قال عقيل: أما الشرف فقد حملت ركائبي منه ما أطاقت وما لم تطق، ولكن عليك بهذا المال فإن فيه صلاح الأيّم ورضا الأبيّ.

فقال يحيى لإحدى مواليه: اذهبي إلى بنت عقيل فانظـرني ماذا ترين، فلما ذهبت وعادت قالت له: لقد اقتحمتني عينها، وما تركتني أغمز عضدها، وأكبر ظني أنها أعرابية مجنونة. فقال يحيى إلى بنت عقيل وقال لها: مالك ولأمتي وقد أوفدتها لتنظر إليك؟

قالت بنت عقيل: يا أيها الأمير والله ما أردت بذلك إلا أن تكون أنت أول ناظر إليّ، فإن رأيت حسنًا كنت أول من رآه، وإن رأيت قبيحًا كنت أول من واراه.

بين بشر بن المعمر وأبي العتاهية

قال بشر لأبي العتاهية: بلغني أنك لما زهدت ونسكت جلست تحجم اليتامى والفقراء؟

قال أبو العتاهية: نعم فعلت ذلك لأضع من نفس مما رفعتني الدنيا إليه ليسقط عني الكبر وأكسب الثواب.

قال بشر: ألا فأخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجمه؟

قال أبو العتاهية: لا.

قال بشر: هل كنت تعرف مقدار ما كان يحتاج كل واحد منهم على قدر طاقته من الصحة، ومما إذا زدت فيه أو أنقصت منه خيرًا للمحجوم؟

قال أبو العتاهية: لا.

قال بشر: والله ما أراك إلا أردت أن تتعلم الحجامة على أقفاء اليتامى والمساكين.

بين عيسى الخزيمي وأبي العتاهية (١)

كان لأبي العتاهية جار رقيق الحال يمر به طرفي النهار، فكان أبو العتاهية يدعو له بالغنى والبركة، وظل هكذا معه يدعو له حتى مات بعد عشرين عامًا.

فقال عيسى الخزيمي لأبي العتاهية: يا أبا إسحاق إني أراك كنت تكثر الدعاء لهذا الشيخ الفقير، فلم لم تتصدق عليه يومًا مما رزقك الله به؟

فقال أبو العتاهية: والله إني كنت أخشى إن فعلت ذلك أن يعتاد الصدقة، والصدقة هي آخر كسب العبد، وإن في الدعاء له لخيرًا كثيرًا.

بين عيسى الخزيمي وأبي العتاهية (٢)

كان لأبي العتاهية خادم أسود مجدّ في عمله، وكان نصيبه من أبي العتاهية رغيفان بلا إدام، فشكا إلى عيسى الخزيمي الجوع، فقال عيسى لأبي العتاهية: يا أبا إسحاق إن رغيفين بلا إدام لخادمك لا يكفيانه فارحمه.

فقال أبو العتاهية: إن من لا يكفيه القليل لم يكفه الكثير، وكل من أعطى نفسه شهوتها هلك، وهذا خادم يختلط بحرمي وبناتي، فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكني وأهلك عيالي معي، فمات الخدام فكفنه أبو العتاهية في إزار متواضع قديم، فقال له عيسى الخزيمي: سبحان الله يا أبا العتاهية خادم قديم الحرمة طويل الخدمة واجب الحق تكفنه بإزار قديم؟

فقال أبو العتاهية: إن الكفن مصيره إلى البلى، والحي أولى بالجديد من الميت.

فقال له عيسى الخزيمي: يرحمك الله يا أبا إسحاق ويرحم معك خادمك، فقد عودته الاقتصاد حيًّا وميتًا.

بين أبي الأسود الدؤلي وولده

قال الهيثم بن عدي عن أبي عبيدة: كان أبو حرب بن أبي الأسود كسولًا، ولزم بيت أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضًا، ولا يسعى إلى عمل وراء الرزق، فعاتبه أبوه بعنف فأجابه:

يا أبت إن كان لي رزق فسيأتيني به الله ويرزقني من حيث لا أحتسب.

فقال له أبو الأسود: إن هذا لا يمنع السعي والجهاد في الحياة وأنشد:

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بملئها يومًا ويومًا ... تجئك بحمأة وقليل ماء

بين أبي الأسود والمنذر

قال الحسن أبو الطيب: كان المنذر بن الجارود العبدي صديقًا لأبي الأسود الدؤلي، وكان كثير الإعجاب بمجالسته، وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود أدمن على لبسها. فقال له المنذر يومًا: يا أبا الأسود لقد أزمنت على لبس هذه المقطعة بل هذه المرقعة.

قال أبو الأسود: ألم تعلم يا صاحبي أنه ربَّ ملول لا يستطاع فراقه.

فسكت المنذر وغمره بكسوة.

بين أبي الأسود الدؤلي ومعاوية

قال المدائني عن أبي بكر الهذلي: كان أبو الأسود الدؤلي يتجاذب أطراف الحديث مع معاوية فتحرك فخرج من تحته صوت فقال لمعاوية استرها عليّ، فوعده ثم حدث بها معاوية عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، فلما كان الغد، ومر بهما أبو الأسود، قال له عمرو: يا أبا الأسود: ما فعل بك ذلك الصوت بالأمس؟

قال أبو الأسود الدؤلي: ذهب كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ ألان الدهر أعصابه هذا عذري، وماذا عسى أن يكون عذرك يا معاوية، وقد وعدتني بالكتمان، ولم تف بما وعدت، ووالله إن امرأ ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان صوت يخرج من تحتي على غير إرادتي لحقيق بأن لا يؤمَن على أمور المسلمين.

من يمنعه اليوم

حضر مجلس الأمير عبدالله بن طاهر، إسحاق بن راهويه فسئل عن حديث النزول أصحيح هو؟ قال: نعم، فقال له رجل من قواد الأمير:

القائد: يا أبا يعقوب أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟

إسحاق: نعم.

القائد: كيف ينزل؟

إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول.

القائد: أثبته فوق!

إسحاق: قال الله ـ جل شأنه ـ: ﴿وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا﴾.

الأمير: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة.

إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟[١]

مضلل فاشل

زار منصر غرفة أحد المرضى المسلمين الذي رفض أن يدخل المسلمون مكان عبادة النصارى في المستشفى، ودار بينهم الحوار التالي:

المضلل: لماذا عارضت في دخول المسلمين مكان الصلاة؟

المسلم: وما الذي يستفيدونه من دخولهم؟

المضلل: يعرفون ما عمل المسيح من أجل البشر.

المسلم: وماذا فعل من أجلهم؟

المضلل: فداهم من خطيئة أبيهم آدم.

المسلم: وما ذنبهم هم إذا كان أبوهم أخطأ؟

المضلل: هم من نسله والتبعة واقعة عليهم.

المسلم: وهل إذا كان أبوك كاذبًا تكون أنت كذلك؟

فسكت المضلل ولم يجب، ثم حوّل مجرى الحديث، وقال:

المضلل: ليروا بأعينهم مبادىء المسيحية العالية.

المسلم: ماذا فيها من العلو؟

المضلل: فيها (من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر).

فرفع المسلم يده مازحًا ليضربه، لكن المضلل أمسكه بقوة ليمنعه.

المسلم: هل هذه هي المبادىء التي تود أن يعرفوها؟ وهي خيالية نظرية بشهادتك العملية فوجم المضلل[٢].

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٠٠.

(٢) الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير.

الطين

رأى ثلاثة زنادقة شيخًا نائمًا تحت شجرة فتعاهدوا على أن يحرجوه، فاتفقوا على أن يسأله كل واحد سؤالاً يعجز الشيخ عن إجابته، ويثير الشبهة لديه، فجاؤا إليه، وأيقظوه، فقال

الأول: أنا لا أرى الله فكيف أؤمن به؟

الثاني: كيف يكتب عليَّ الله أفعالي ثم يحاسبني عليها ويعاقبني.

الثالث: ألم يخلق الجن من نار؟ فكيف سيعذبون فيها؟

فما كان من الشيخ إلا أن ضربهم بالطين، فأخذوه وشكوه للوالي.

قالوا: سألنا هذا الشيخ ثلاثة أسئلة فلم يجبنا بل ضربنا بالطين.

الوالي: لماذا ضربتهم ولم تجبهم أيها الشيخ؟

الشيخ: قد أجبتهم.. قال الأول إنه لا يؤمن بوجود الله لأنه لا يراه، فضربته.

الأول: نعم وقد آلمتني.

الشيخ: إن كنت قد آلمتك فأين ألمك؟ فما دمت لا أراه فأنت لا تتألم.

الثاني: ولكن لِمَ ضربتني؟!

الشيخ: كنت تسأل كيف يحاسبك الله على أمر قد كتبه عليك، وقد كتب الله عليك أن أضربك فلماذا شكوتني؟

ثم قال: وسألني الثالث كيف يعذب الجن في النار وقد خلقوا من نار؟ وقد ضربته أيضًا.

الثالث: لقد آذيتني.

الشيخ: ألست مخلوقًا من طين؟ فكيف يؤلمك الطين؟ وكذلك يعذب الله الجان بالنار كما خلقهم من نار.

بين أبي الأسود الدؤلي وجاره

كان لأبي الأسود جار من بني حليس بن يعمر بن عدي بن الديل ومن رهطه، وكان ولوعًا بإيذاء أبي الأسود ورميه بالحجارة كلما أمسى، وقد أعياه أمره مع قومه، وكان يقول: والله ما رميته ولكن الله رمى لقطعه للرحم، وميله إلى الظلم وبخله في ماله.

فقال أبو الأسود: والله لا جاورت رجلاً يقطع رحمي، ويكذب على ربي، فباع داره، وانتقل إلى دار في هذيل، فقيل له: وكيف بعت دارك يا أبا الأسود؟ فقال: والله ما بعت داري ولكن بعت جاري، فذهب هذا الجواب مثلاً.

بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي

قال محمد بن سلام: كان أبو الأسود الدؤلي قد وصلت به السن إلى الشيخوخة، وكان مع ذلك يركب الدابة إلى السوق وإلى المسجد وإلى أصدقائه يزورهم ويتحفاهم. فقال له أحد الأعراب: يا أبا الأسود: مالك تقاوم الطبيعة وتغالب الأمر الواقع وتخرج إلى السوق وإلى المسجد وتطوف بأصدقائك وأنت شيخ كبير، ولو لزمت البيت لاتقيت كيت وكيت.

فقال أبو الأسود الدؤلي: صدقت، ولكن هل نسيت أو تناسيت أن الحركة بالذات تقوي أعصابي، وأن الركوب يشد أعضائي، وفوق ذلك فإني أسمع من أخبار الناس ما لم أسمعه لو كنت في بيتي، ثم أستنشق الريح، وألقى إخواني وأصدقائي، ولو قبعت في بيتي لبرم بي أهل وعشيرتي، وأنسبي الصبي وحده، واجترأ عليّ الخادم، واقتح عليّ باب الكلام والجدل من أهلي من كان يهابني ويخشاني، وأكثر من ذلك حتى لو بالت عليّ العنزة ما تحرك من يهشها ولا اهتم بها من يطاردها.

فقال الأعرابي: كفى كفى يا أبا الأسود فقد أفحمتني.

بين بشار وأعرابية

قال علي بن محمد النوفلي: مرّ بشار بأعرابية فقالت له: ءأنت بشار الذي يهابه الناس على قبح وجهه؟

فقال بشار: وهل يهاب الناس الأسد على حسن وجهه؟

بين مروان وبشار

أنشد بشار يقول:

وإذا قلت لها جودي لنـــا خرجت بالصمت من لا ونعم

فقال له مروان: يا أباد معاذ هلا قلت: خرستِ لا خرجت بالصمت.

فقال بشار:

لو أني في مثـل عقلك لقلت هذا ءأتـــطيّر على من أحب بالخـرس

بين بشار وأحد الأشراف

قال أحد الأشراف لبشار: يا أبا معاذ لقد أفسدت علينا موالينا تدعوهم إلى الانتفـاء منـا، وتحببهم إلى الـرجوع إلى أصولهم وترك الولاء، وأنت غير معروف الأصل ولا زكيّ الفرع.

فقال له بشار: والله لأصلي أكرم من الذهب، وفرعي أزكى من عمل الأبرار، وليس في الأرض كلب يرضى أن يمتّ إليك بسبب، وموعدك معي غدًا بالمربد (وهو مكان المفاخرة).

بين الرشيد وأم جعفر

دخلت أم جعفر على الرشيد فقالت: ما أنصفت ابنك محمدًا حيث وليته العراق وأعريته من العدد والقواد وصيرت ذلك إلى عبدالله دونه؟

فقال لها الرشيد: وما أنت وتمييز الأعمال وأخبار الرجال؟ إني وليت ابنك

السلم وعبدالله الحرب، وصاحب الحرب أحوج إلى الرجال من المسالم، ومع هذا فإنا نتخوف ابنك على عبدالله ولا نتخوف عبدالله على ابنك أن بويع.

بين أبي الصقر وأبي العيناء

دخل أبو العيناء يومًا على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير. فقال له: ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء؟

فقال أبو العيناء وكان معروفًا بسرعة الخاطر: سرق حماري.

فقال أبو صقر الوزير: وكيف سرق حمارك؟

فقال أبو العيناء: لم أكن والله مع اللص فأخبرك كيف سرقه؟

فقال أبو صقر الوزير: فهلا جئتنا على غيره؟

فقال أبو العيناء: قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري.

بين أبي العيناء وأحد العلويين

قال أحد العلويين لأبي العيناء: أتخاصمني وأنت تصلي كل يوم على محمد وعلى آل محمد؟

فقال أبو العيناء: ولكني أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم.

بين أبي العيناء وعبيدالله بن سليمان

كان أبو عبدالله بن محمد بن القاسم، المعروف بأبي العيناء حاضر الجواب، سريع الخاطر، فشكا سوء حاله يومًا إلى عبيدالله بن سليمان بن وهب الوزير فأجابه: أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر في أمرك؟

قال أبو العيناء: نعم قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر، فأخفق سعيي عنده وخاب ظني فيه.

فقال أبو عبيدالله الوزير: أنسيت يا أبا العيناء أنك أنت الذي اخترته؟

قال أبو العيناء: وما عليّ أيها الوزير في ذلك، وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً، فما كان فيهم رجل رشيد.

واختار النبي، ﷺ، عبدالله بن سعد بن أبي السرح كاتبًا، فرجع إلى المشركين مرتدًّا.

واختار عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أبا موسى الأشعري حاكمًا فحكم عليه.

بين أبي العيناء وصاعد بن مخلد

سار أبو العيناء يومًا إلى صاعد بن مخلد واستأذن عليه. فقال صاعد: قولوا له: إني مشغول بالصلاة.

فقال أبو العيناء: وأنتم بدوركم قولوا له على لساني: لكل جديد لذة.

بين اثنين

قال أحدهم لآخر: والله إن لم ترعو عن غيك لأسمعنك من غليظ القول ما يدخل معك في قبرك.

فقال ثاني اثنين: معك والله سوف يدخل لا معي.

بين الشعبي وآخر

قال رجل للشعبي كلامًا أقذع له فيه. فقال الشعبي: يا هذا إن كنت صادقًا فغفر الله لي. وإن كنت كاذبًا فغفر الله لك.

بين خالد بن صفوان وآخر

انتقد رجل خالد بن صفوان فقال له: يا خالد إنك لتكثر فأقلل.

فأجاب خالد بن صفوان: إني لأكثر لضربين: أحدهما فيما لا تغني فيه

القلة، والآخر لتمرين اللسان، فإن حبسه يورث العقلة[١]. واللسان عضو إذا مرنته مرن، وإذا أهملته خار كاليد التي تخشّنها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر.

بين الحسن البصري وآخر

شهد الحسن البصري جنازة فقال لصاحبه وهو يحاوره: أترى لو رجع للدنيا لعمل صالحًا؟

فقال صاحبه: نعم نعم.

فقال الحسن البصري: فإن لم يكن هو فكن أنت.

بين أم معبد وآخر

وصفت أم معبد النبي، ﷺ، فأجادت وأحسنت[٢]. فقال لها أحدهم: عجبًا عجبًا! فما بال وصفك أوفى وأتم وأشمل وأعم من وصفنا؟

فقالت أم معبد: أتعجبون ولا تعلمون أن المرأة إذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشفى من نظر الرجل إلى الرجل. فما لكم كيف تحكمون؟

بين ابن المقفع وسفيان

قال سفيان يومًا لابن المقفع: والله يا أبا المقفع ما ندمت يومًا على سكوت.

فقال له ابن المقفع: وكيف تندم والخرس زين لك؟

---

(١) العقلة: عدم المقدرة على الكلام.

(٢) انظر كتابنة: «الرسول، ﷺ، كأنك تراه» ترى فيه الوصف الرائع والفريد لحديث أم معبد.

بين عنترة بن شداد وآخر

قال الهيثم بن عدي: قيل لعنترة بن شداد: ءأنت أشجع القوم حقًّا، وما سر كل هذه الشهرة التي تدور حولك وتدور حولها؟

قال عنترة: اسمع لتقنع:

كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزمًا.

وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا.

ولا أدخل موضعًا لا أرى لي منه مخرجًا.

وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة، يطير لها قلب الشجاع فأثنّي عليه فأقتله.

أقنعت بهذا أم أزيدك إقناعًا؟

بين عمر بن عبدالعزيز وآخر

قال عبدالله بن حسن: كان أبي إذا لجّت به الحاجة تردد على باب عمر بن عبدالعزيز، فقال له عمر ـ رضي الله عنه ـ: أما نهيتك عن التردد على بابي؟

فقال له: وإذا لحت بي الحاجة.

قال عمر بن عبدالعزيز: فلتتقدم إليّ بحاجتك، فوالله إني لأستحي من الله أن يراك على بابي.

بين أبي تمام والكندي الفيلسوف

امتدح أبو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة، ولما بلغ إلى قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الكندي الفيلسوف: إن الأمير يا أبا تمام فوق من وصفت.

فأجاب أبو تمام:

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال تعالى: ﴿**الله نور السلموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب دريّ**﴾.

بين أبي جعفر بن علي وأعرابي

قال أعرابي لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ رضي الله عنهم ـ: هل رأيت الله حين عبدته؟

فقال أبو جعفر: لم أكن لأعبد من لم أره.

قال الأعرابي: جل شأن الله وكيف رأيته؟

فقال أبو جعفر: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الإيمان.

لا يدرك بالحواس ولا يتشبه بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجور في القضيات، ذلك هو الله الذي لا إله إلا هو. فهل عرفته يا أعرابي.

بين الشعبي وشاب ناشىء

خاض شاب ناشىء في بحث. فقال له الشعبي: ما سمعنا بهذا من قبل؟

فقال الشاب: وهل كل العلم سمعت؟

قال الشعبي: كلا!

فقال الشاب: وهل بعض العلم سمعت؟

قال الشعبي: نعم.

فقال الشاب: إذن فاجعل هذا الذي قلت في البعض الذي لم تسمعه.

بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن ظبيان

دخل عبدالله بن ظبيان على عبدالملك بن مروان، فقال له عبدالملك: ما هذا الذي يقول الناس فيك؟

قال ابن ظبيان: وماذا عسى أن يقولوا؟

قال عبدالملك بن مروان: إنهم يقولون إنك لا تشبه أباك؟

قال ابن ظبيان: والله لأنا أشبه به من الماء بالماء، والغراب بالغراب، ولكن تعال لأدلك على من لا يشبه أباه، ولم تنضجه الأرحام، ولم يولد لتمام، ولم يشبه الأخوال والأعمام.

قال عبدالملك بن مروان: ومن يكون الرجل يا أبا ظبيان؟

فأجاب أبو ظبيان: ذلك الرجل متزمل في ثيابك[1].

بين عبدالملك بن مروان وأعرابية

قضى عبدالملك بن مروان على أعرابي بقطع يده فاستغاث الأعرابي به وأنشد:

يدي يا أمير المؤمنين أعيذها ... بعفوك أن تلقى مكانًا يشينها

ولا خير في الدنيا ولا في دوامها ... إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فقال عبدالملك: والله لا مناص من قطعها يا أعرابي.

فقالت أم الأعرابي: يا أمير المؤمنين هذا ولدي وفلذة كبدي وواحدي وكسبي.

قال عبدالملك: بئس الكاسب لك، وهذا حد من حدود الله.

فقالت أم الأعرابي: نعم هو حد من حدود الله، ولكن اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها وعيوبك التي تتستر عليها.

---

(١) ذلك لأن عبدالملك ولد لستة أشهر.

بين الواثق وأحمد بن دؤاد

قال الواثق لأحمد بن دؤاد: إن فلانًا قال فيك كثيرًا واغتابك طويلاً.

فأجاب أحمد بن دؤاد: دعه يقول ما شاء له القول، فالحمد لله الذي أحوجه إلى الكذب فيّ وزهّده في الصدق فيه.

بين المهدي ورجل

تقدم رجل للمهدي وقال له: لك عندي نصيحة يا أمير المؤمنين.

فقال له المهدي: وهل نصيحتك هذه لنا أم لعامة المسلمين أم لنفسك؟

قال الرجل وهو مأخوذ: إنما هي نصيحة لك خالصة يا أمير المؤمنين.

فأجابه المهدي: اعلم يا هذا بأن الساعي ليس بأعظم عورة، ولا أحرج موقفًا ممن قَبِل السعاية، فأنت لا تخلو من أن تكون حاسد نعمة فلا نشفي غيظك، أو عدوًّا فلا نعاقب لك عدوك. ولا ينصح لنا ناصح إلا بما فيه لله رضا وللمسلمين صلاح، فالظاهر لنا والباطن ليس لنا، ومن استتر عنا لا نكشفه، ومن بادأنا طلبنا توبته، ومن أخطأ أقلنا عثرته، فإني أرى أن التأديب بالصفح أبلغ منه بالعقوبة، والسلامة مع العفو أكثر منها مع المعاجلة، والقلوب لا تبقى لوال لا ينعطف إذا استعطف، ولا يعفو إذا قدر، ولا يغفر إذا ظفر، ولا يرحم إذا استرحم. فأين أنت مما سمعت؟

بين يزيد بن منصور ويزيد بن مزيد

كان يزيد بن مزيد يتشح رداء يمانيًّا جديدًا يجره ويسحبه وراءه فقال له يزيد بن منصور: أبا يزيد ليس عليك غزله فاسحب وجر.

فأجاب يزيد: نعم على آبائك غزله وعليّ سحبه وجره.

بين أبي حازم ومجادل

جادل رجل أبا حازم فقال له: يا أبا حازم ما مالك؟

قال أبو حازم: شيئان: الرضا عن الله، والغنى عن الناس.

فقال له الرجل: ألا ترفع حوائجك إلينا؟

قال أبو حازم: هيهات لقد رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه فإن أعطاني ما رجوت شكرت، وإن أعطاني بعضه رضيت وقنعت وما تنكرت.

فقال الرجل: والله إنك لمسكين يا أبا حازم.

قال أبو حازم: وكيف أكون مسكينًا ومولاي له ما في السموات ما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى؟

بين عبدالله بن عمر وآخر

قال رجل لعبدالله بن عمر: يا أبا عبدالله ألم تسمع أن زيد بن خارجة مات وقد ترك مائة ألف درهم؟

فقال عبدالله بن عمر: إنه وإن تركها فإنها لا تتركه، فسوف يحاسب عليها حسابًا عسيرًا.

بين بشار ومنتقد

انتقد رجل بشارًا فقال له: إنك لكثير الهجاء.

فقال بشار: إني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المدح الرائع، ومن أراد من الشعر أن يُكرم في دولة اللئام على المدح فليستعد للفقر وإلا فليبالغ في الهجاء حتى يُهاب فيعطى.

بين بشار والمهدي

قال أبو جعفر الأسدي: مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئًا فقيل له: إنه لم يستجد شعرك يا أبا معاذ.

فقال بشار: والله لقد قلت فيه شعرًا لو قيل في الدهر لم يُخش صرفه على أحد، ولكنا كذبنا فيه في القول فكذب هو في الأمل.

بين بشار[1] والمهدي

أمر المهدي أمير المؤمنين بضرب بشار سبعين سوطًا، فكان إذا أوجعه السوط يقول (حسن) وهي كلمة تقولها العرب في موقف الألم.

فقال أحدهم لأمير المؤمنين: انظر إلى زندقته فإنه يقول (حسن)(*) ولا يقول باسم الله.

فقال بشار وهو تحت العذاب: ويلك أطعام هو فأسمي الله عليه؟

فقيل له: أفلا قلت الحمد لله؟

قال بشار وهو تحت العذاب: أو نعمة هيَ حتى أحمد الله عليها؟

بين جرير الشاعر وولده

قال ولد جرير الشاعر لوالده: يا أبت ما هجوت قومًا قط إلا نلت منهم، وأفسدت عليهم حياتهم، ولم ينج من لسانك إلا قوم التيم.

فقال جرير: ذلك يا ولدي لأني لم أجد لهم حسبًا فأضعه ولا بناء فأهدمه.

---

(١) ابن برد الشاعر المعروف، رمي بالزندقة.

* في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (حس).

بين الفرزدق وحماد الراوية

قال الفرزدق بعد أن أنشد إلى حماد الراوية: أنا أشعر أم جرير؟

فقال حماد الراوية: أنت في بعض الأمر، وهو في البعض الآخر.

فقال الفرزدق: إنك لم تخلص الرأي، فكيف ذلك؟

فقال حماد الراوية: إن جريرًا أشعر إذا أرخى من خناقه، وأنت أشعر منه إذا خفت أو رجوت.

فقال الفرزدق: يا سبحان الله، وهل الشعر يقال إلا في الخوف والرجاء، وفي مواقف الخير أو مواقف الشر؟

ما أفحله من رجل

قال عمارة بن عقيل: تلاقى جرير والأخطل في مجلس عبدالملك بن مروان وكانا تهاجيا قبل أن يتعارفا، فنظر الأخطل إلى جرير نظرًا شذرًا.

فقال له جرير: من أنت الذي ينظر إليّ هذه النظرة؟

فقال له الأخطل: أنا الذي منعت نومك وتهضمت قومك.

فقال جرير: ذلك والله أشقى لك كائنًا من كنت، فلا حياك الله يا ابن النصرانية، أما منعك نومي، فلو نمت عنك لكان خيرًا لك، وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله وأدّى الجزية عن يد وهو صاغر؟ بل كيف تتهضم قومًا فيهم النبوة والخلافة وأنت لهم عبد مأمور ومحكوم عليه لا حاكم. فسكت الأخطل.

فقال عبدالملك بن مروان: قاتل الله جريرًا ما أفحله!

السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة

تقدم أحد الشيوخ إلى أبي غالب فخر الملك بكتاب سعى فيه بالنميمة لهلاك رجل بالذات انتقامًا منه، فلما قرأه فخر الملك قلبه وكتب في ظهره بخطه يقول: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور، ولولا أنك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك، ونردع به أمثالك، فاكتم هذا العيب، واتق من يعلم الغيب والسلام.

لو عرفناك لأجبناك

قال أبـو منصـور الثعـالبي في كتابه [يتيمة الدهر]: سمعت الشيخ أبا الطيب يقول: إن المرواني صاحب الأندلس كتب إلى أبي المنصور العزيز بالله كتابًا يسبه فيه ويهجوه.

فرد عليه أبـو منصور يقول: أما بعد؛ فإنك قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك والسلام. فأفحمه عن الجواب.

بين الحجاج وأحد الخوارج

قال الحجاج لأحد الخوارج عليه وهو بين يديه: يا خارجي، والله لأنت من قوم أبغضهم ولا أرحمهم.

فأجاب الخارجي: إذن أرجو الله تعالى أن يدخل أشدنا بغضًا لصاحبه الجنة.

بين علي كرم الله وجهه وآخر

سأل رجل عليًّا كرم الله وجهه: ما بال خلافة عثمان مع خلافتك متأثرة وليست كخلافة الشيخين (أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ)؟

فأجاب علي: ذلك لأني كنت أنا وعثمان من أعوان الشيخين، وأنت وأمثالك من أعواننا.

سحر البلاغة والديباجة

كتب عبدالله بن زياد إلى المنصور خطابًا بليغًا يسأله فيه حاجة، فطال سكوت المنصور، فاستنهضه عبدالله وقال له: ما لأمير المؤمنين لم يرد عليّ؟

فأجاب المنصور: قرأت كتابك وسحرتني بلاغته وإشراق ديباجته، فرأيت أن الغنى والبلاغة إذا اجتمعا في رجل أبطراه، وأمير المؤمنين وهو القوّام على أخلاق الرعية مشفق عليك، فاكتف بالبلاغة.

لا سرف في الخير

كان الحسن بن سهل جم السخاء مبسوط اليد إلى حد الإفراط، فكتب إليه صديق أعرابي يقول: ما هكذا والله يا حسن سبيل الإحسان، أما علمت أنه لا خير في السرف؟

فأجاب حسن بن سهل: ليعلم صديقي أنه إذا كان لا خير في السرف، فإنه أيضًا لا سرف في الخير.

دهاء معاوية

لاذ رجل ـ مطلوب لزياد للمحاكمة ـ بأمير المؤمنين معاوية، فكتب زياد إلى معاوية يقول: أكلما حاولت محاكمة أحد لاذ بك وتعلق بحماك؟ اللهم إن هذا من أمير المؤمنين إفساد لعملي ومحاربة لي.

فأجاب معاوية: يا زياد إنه لا يجوز أن نسوس الناس بسياسة واحدة فيكون شعارنا شعار رجل واحد، ولكن فلتكن أنت للشدة والعنف، ولأكن أنا للرحمة والعطف، فيستريح الناس إلى جانبنا ويطمئنوا إلينا.

فسكت زياد وقال: ما غلبني معاوية إلا في هذه.

هو رزق مقدور

كان غلام أعرابي يقود حيوانًا بعنف وشدة لأنه بطيء الحركة، فمر به أحد الملوك وقال له: يا غلام أرفق بهذا الحيوان؟

فقال الغلام: إن في الرفق به إضرارًا له.

قال الملك: وما هذا المنطق يا غلام؟

قال الغلام: ذلك أنه إذا أبطأ يطول طريقه ويشتد جوعه، وإذا أسرع يخف حمله ويطول أكله، فأعجب الملك جوابه وأجزل له عطاءه.

فقال الغلام: هو رزق مقدور، من واهب مأجور.

فقال الملك: وقد أثبت اسمك في بطانتي.

قال الغلام: كفيت مئونة ورزقت معونة.

فقال الملك: ولولا حداثة سنك لاستوزرتك.

فقال الغلام: لن يُعدم الفضل من رزق العقل.

فقال الملك: وهل تصلح لذلك أيها الغلام؟

قال الغلام: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان، ولن يعرف الإنسان نفسه حتى يبلوها.

حوار بين السويدي والملا باشي

نقل محب الدين الخطيب عن عالم عصره الشيخ عبدالله السويدي أنه لما حصل المؤتمر بين السنة والشيعة في زمن الملك ظاهر شاه. جرى بينه وبين كبير

مجتهدي الشيعة «الملاباشي» هذا الحوار الذي استطاع السويدي أن يقيم عليه الحجة به وذلك بإثارته لثلاث مسائل لا تملك الشيعة عليها جوابًا مقنعًا: وسنوردها بنص السويدي:

قال السويدي لكبير الشيعة: أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما:

الملا باشي: وما هما؟

السويدي: الأولى: كيف حكم الصحابة عند الشيعة؟

الملا باشي: ارتدوا إلا خمسة: عليًّا، والمقداد، وأبا ذر، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، حيث لم يبايعوا عليًّا على الخلافة.

السويدي: إن كان الأمر كذلك فكيف زوَّج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟

الملا باشي: إنه مكره.

السويدي: والله إنكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب، فضلاً عن بني هاشم الذين هم سادات العرب، وأكرمها أرومة. وأعلاها نسبًا. وأعظمها مروءة وحمية، وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه، ويقتل دون حرمه، ولا تعز نفسه على حرمه وأهله. فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد، ليث بني غالب، أسد الله في المشارق والمغارب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب، بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل.

الملا باشي: يحتمل أن يكون زفت لعمر جنيّة تصورت بصورة أم كلثوم؟

السويدي: هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل هذا؟ ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع أبواب الشريعة حتى لو أن الرجل جاء إلى

زوجته لاحتمل أن تقول: أنت جني تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الإتيان إليها، فإن أتى بشاهدين عدلين على أنه فلان، لاحتمل أن يقال فيهما أنهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلمّ جر.

ويحتمل أن يقتل الإنسان أحدًا أو يدعي عليه بحق، فله أن يقول: ليس المطالب أنا في هذه الحادثة، بل يحتمل أن يكون جنيًّا تصور بصورتي، ويحتمل أن يكون جعفر الصادق الذي تزعمون أن عبادتكم موافقة لمذهبه جنيًّا تصور بصورته، وألقى إليكم هذه الأحكام الثابتة. فانقطع الملا باشي.

المسألة الثانية:

السويدي: ما حكم أفعال الخليفة الجائر؟ هل هي نافذة عند الشيعة؟

الملا باشي: لا تصح ولا تنفذ.

السويدي: أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب؟

الملا باشي: من بني حنيفة.

السويدي: من سبي بني حنيفة.

الملا باشي: لا أدري (وهو كاذب).

قال بعض الحاضرين من علمائهم: سباهم أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

السويدي: كيف ساغ لعلي أن يأخذ جارية من السبي، ويتولدها والإمام ـ على زعمكم ـ لا تنفذ أحكامه لجوره، والاحتياط في الفروج أمر مقرر!

الملا باشي: لعله استوهبها من أهلها، يعني زوجوه بها.

السويدي: يحتاج هذا إلى دليل. فانقطع. والحمد لله.

المسألة الثالثة:

في خصوص مذهب الجعفرية (مذهب جعفر الصادق).

السويدي: إن المذهب الذي تتعبدون عليه باطل، لا يرجع إلى اجتهاد مجتهد.

الملا باشي: هذا هو اجتهاد جعفر الصادق.

السويدي: ليس لجعفر الصادق فيه شيء، وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق. فإن قلتم: إن في مذهب جعفر الصادق تقية، فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهبه لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية، فإنه بلغني عنكم أنه له في البئر إذا وقعت فيها نجاسة ثلاثة أقوال: أحدهما أنه سئل عنها فقال: هي بحر لا ينجسه شيء، ثانيها: أنها تنزح كلها. ثالثها: ينزح منها سبعة دلاء أو ستة. فقلت لبعض علمائكم: كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة؟ فقال مذهبنا أن الإنسان إذا صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصحح واحدًا منها.

فقلت: وما يقول في الباقي؟

قال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذا اجتهد واحد فصحح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الأول؟

فقال: يقول إنها تقية.

فقلت: إذن ضاع مذهب جعفر الصادق. إذ كل مسألة تنسب له يحتمل أن تكون تقية إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره فانقطع ذلك العالم، فما جوابك أنت؟ فانقطع هو أيضًا.

من أطيع

انتهى اليوم الدراسي، وعادت الفتاة الصغيرة إلى منزلها، وقد غشي وجهها سحابة من الحزن، ولمحت الأم الحنون، أن هناك أمرًا يعتمل في نفس صغيرتها ولم تحتج إلى جهد لتفصح الفتاة وتقول:

الفتاة: أماه! إن مدرّستي هددتني بالطرد من المدرسة لأجل هذه الملابس الطويلة التي ألبسها!

الأم: ولكنها الملابس التي يريدها الله!

الفتاة: نعم يا أماه! ولكن المدرِّسة لا تريدها!

الأم: حسنًا يا ابنتي، المدرسة لا تريد، والله يريد.. فمن تطيعين؟
أتطيعين الله الذي أوجدك وصورك وأنعم عليك؟
أم مخلوقة لا تملك لنفسها ضرًّا ولا نفعًا؟

الفتاة: بل أطيع الله.

الأم: أحسنت يا ابنتي وأصبت.

وفي اليوم التالي انفجرت المدرِّسة غاضبة مؤنبة تلك الفتاة التي تتحدى إرادتها ولا تستجيب لطلبها. ولا تخاف من تهديدها ووعيدها ولما زادت في التبكيت وثقل الأمر على الصغيرة ولم تستطع أن تواجه ذلك السيل من المدرسة وتلك النظرات من زميلاتها، عند ذلك انخرطت في بكاء شديد، ذهلت له المدرِّسة وجعلها تتوقف وتهدأ، ثم قالت:

الفتاة: والله لا أدري من أطيع؟ أنت أم هو؟

المدرِّسة: ومن هو؟

الفتاة: الله، أأطيعك أنت فألبس ما تريدين وأغضبه هو؟ أم أطيعه وأعصيك؟ سأطيعه سبحانه وليكن ما يكون.. وسكتت

المدرِّسة . . وفي اليوم التالي دعت المدرِّسة أم الفتاة لتقول لها .

المدرِّسة : لقد وعظتني ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي[١] .

أيعصى قهرا!!

دخل القاضي عبدالجبار الهمداني ـ أحد شيوخ المعتزلة ـ على الصاحب بن عباد وعنده الأستاذ (أبو إسحاق الأسفراييني) ـ أحد أئمة السنة ـ فلما رأى الأستاذ قال :

القاضي : سبحان من تنزه عن الفحشاء .

الأستاذ : سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء .

القاضي : أيشاء ربنا أن يعصى .

الأستاذ : أيعصى ربنا قهرًا؟

القاضي : أرأيت إن منعني الهدى وقضى عليّ بالردى أحسن إليَّ أم أساء؟

الأستاذ : إن منعك ما هو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء .

فبهت القاضي عبدالجبار وانقطع[٢] .

الادعاء الكاذب

جلس مقاتل بن سليمان يومًا وقد أخذته العزة بالعلم فقال لمن حوله : هلموا فاسألوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى .

فقام من بين الجماعة رجل وقال له : نحن لا نسألك عن شيء من ذلك إنما نسألك عما معك في الأرض؟

---

(١) مواقف ذات عبر ٩٩ ـ ١٠١ .

(١) شرح العقيدة الطحاوية (تحقيق الألباني) الحاشية ص ٢٥١ .

قال مقاتل: مرحبًا مرحبًا فاسئلوا ما شئتم.

فقال الرجل: أخبرني عن كلب أصحاب الكهف ما كان لونه؟

قال مقاتل: والله لقد أعجزتني.

الموت في طلب العلم

دخل إبراهيم بن المهدي أخو هارون الرشيد على المأمون وبين يديه جماعة يتذاكرون في الفقه، فقال له المأمون: يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء في الفتوى؟

فقال إبراهيم بن المهدي: والله يا أمير المؤمنين لقد شغلنا الندماء والمداحون باللهو واللعب في الصغر، واشتغلنا في الكهولة باتباع الهوى وتكاليف الحياة فما انتفعنا بعلم؟

قال المأمون: يا عم ولم لا تتعلم اليوم؟

قال إبراهيم بن المهدي: أويحسن بمثلي الآن طلب العلم وقد بلغت من الكبر عتيًّا؟

قال المأمون: نعم والله لأن تموت طالبًا للعلم خير لك من أن تعيش قانعًا بالجهل.

بين أبي هريرة وآخر

قال رجل لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: يا أبا هريرة والله إني لأريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه.

فقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: كفى والله بترك العلم إضاعة وأي إضاعة.

الموت لا فرار منه

قال أبـو العبـاس ـ رضي الله عنـه ـ: لما أذنت حياة إبراهيم النخعي بالأفول جزع جزعًا شديدًا وهو يحتضر: فقال له أحدهم: يا إبراهيم لا تجزع كل هذا الجزع فإن الموت حق لا فرار منه ولا إفلات ولو كنا في بروج مشيدة.

فالتفت إليه إبراهيم وهو يحتضر وقال: أي خطر أعظم من هذا وأنا أتوقع رسولاً يفد عليّ من ربي، فإما إلى الجنة، وإما إلى النار؟

إلى أين الطريق؟

لما جيء بحُجر بن عدي ليقتل سأل أن يمهل حتى يصلي ركعتين وهو في جزع شديد، واضطربت أعصابه وخارت قواه من هول الصدمة، فقال له أحدهم: أبا حجر أتجزع وتضطرب وتخور قواك؟

فأجاب حجر بن عدي: وكيف لا أجزع؟

سيف مشهور، وكفن منشور، وقبر محفور، ولست أدري إلى أي طريق أنا مسوق. إلى جنة أم إلى نار؟

أنا أعلم بنفسي منك

قال شاعر لعبدالملك بن مروان: إني أريد أن أسرّ إليك شيئًا؟

فقال عبدالملك لأصحابه: انهضوا وأخلي المجلس، وقال للشاعر: قل ما شئت فأنت في حل.

قال الشاعر: والله إني أريد أن أمدحك؟

فقال عبدالملك: قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك.

ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب.

ولا تغتب عندي أحدًا. فإن المغتاب عند الله زنيم.

فقال الشاعر: والله ما تركت لي موضعًا لكلمة.

من أخلاق بيت النبوة

قال رجل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ: إنك يا علي من أبر الناس بأمك ولسنا نراك تأكل معها في صحفة.

فأجاب علي ـ رضي الله عنه ـ: والله إني أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها.

هذا في أمثالك عجز

قال المأمون لأبي العلاء المنقري: بلغني أنك أميّ وأنك لا تقيم الشعر وتلحن في كلامك؟

فقال أبو العلاء المنقري: يا أمير المؤمنين أما اللحن فربما سبقني لساني بشيء منه.

وأما الأمية وكسر الشعر فكان النبي، ﷺ، لا يقول الشعر، وهو النبي الأمي، هذه حجتي فما هي حجتك؟

فقال له المأمون: سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعًا وهو الجهل.

أما علمت أيها الجاهل أن ذلك في النبي، ﷺ، معجزة وفي أمثالك عجز.

الله أكبر

لما حج هارون الرشيد التقى بعابد معتصم بجبال تهامة، فسأله الرشيد أن يوصيه ويأمره بما شاء فيقضيه، فسكت العابد ولم يجبه، وانصرف هارون الرشيد، فسأله أحدهم: أيها العابد لماذا سكتّ عن الوصية أو النصيحة لهارون الرشيد، ولو بتقوى الله والإحسان إلى رعيته؟

فقال العابد: ذلك لأني أكبرت الله أن يأمره فيعصيه وآمره أنا فيطيعني.

سوء الاكتساب يمنع من الانتساب

جلس أحـد زعماء القبائل برملة اللوى، فمر عليه أعرابي فقال: هل للزعيم أن يسمع؟

فقال زعيم القبيلة: وهل لك منطق يقنع؟

قال الأعرابي: رحم الله امرأ أنقذ مقامه من سوء مقامي، ولم ينب سمعه عن الإصاخة لكلامي. إن البلاد مجدبة، والحال في مسغبة، والحياء زاجر يمنع من كلامكم، والفقر غادر لا يمنع من إخباركم، والدعاء أحد الصديقين، فرحم الله من أمر بصبر أو دعا بخير.

فقال زعيم القبيلة: لله در منطقك، ولكن من أنت يرحمك الله؟

قال الأعرابي: أتتعمد أن تحرجني لتخرجني؟

فقال الزعيم: وأي إحراج إذا سألت من أنت؟

قال الأعرابي: أيها الزعيم إن سوء الاكتساب يمنع من الانتساب.

فقال الزعيم: والله لقد أقنعتني بالصواب.

بين حواريين

كان يوحنـا الحواري لا يجلس إلا ضاحكًا ومضحكًا من حوله، وكان شمعون الحواري لا يجلس إلا باكيًا ومبكيًا من حوله.

فقال شمعون ليوحنا: ما أكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك!

فأجاب ثاني الحواريين: وأنت ما أكثر بكاءك كأنك قد يئست من ربك!

اطلب الرزق

قال عمر بن الخطاب لأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ: ألا تعمل يا أبا هريرة؟

فقال أبو هريرة: لا أريد العمل.

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: والله لقد طلب العمل من هو خير منك يا أبا هريرة.

فقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: ومن هو يا عمر؟

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: يوسف عليه السلام قال: ﴿**اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم**﴾.

بين المأمون وإبراهيم بن المهدي

قال الفضل بن مروان: لما ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي أخذ إبراهيم يستعطفه بكلام له أثره، وتأثيره في النفس.

فقال له المأمون: هيهات يا إبراهيم هذا كلام سبقك به فحل بني العاص بن أمية، وهو يتكلم بين يدي معاوية ويستعطفه.

فأجاب إبراهيم بن المهدي: وأنت أيضًا يا أمير المؤمنين إن عفوت فقد سبقك فحل بني حرب في العفو عنهم، فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد بن العاص عند معاوية، فإنك أشرف منه، وأنا أشرف من سعيد، وأنا أقرب إليك من سعيد عند معاوية، وإن أعظم الهجنة أن تسبق أميّة هاشمًا إلى مكرمة.

سلاما... سلاما

قال الفضل بن الربيع عن أبيه: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال للمأمون: لقد رأيت عليًا في نومي.

قال المأمون: ثم ماذا؟

قال إبراهيم بن المهدي: فأخبرني أنه عليّ، فمشينا إلى قنطرة، فتقدمني

لعبورها فقاومته، وقلت له إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر ونحن أحق به منك.

فقال المأمون: وبماذا رد عليك علي ـ رضي الله عنه ـ؟

فقال إبراهيم بن المهدي: والله لم يرد عليّ ردًّا بليغًا، ولا أجاب إجابة قاطعة كما هو معروف عنه من ذلاقة اللسان، وقوة الحجة والبيان، بل لم يزد عن قوله سلامًا سلامًا.

فقال المأمون: والله يا إبراهيم لقد أجابك أبلغ جواب.

قال إبراهيم: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال المأمون: لقد لمس فيك الجهل فانصرف عنك، كما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا**﴾.

احذر الناس

قال أبو خالد الخزاعي الأسلمي لدعبل الشاعر: ويحك يا دعبل، أما لك من آخر تقف عنده، فقد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد جميعًا، ووترت الناس طُرًّا فقضيت دهرك كله مكروهًا منبوذًا خائفًا تترقب؟

فقال دعبل الشاعر: وأنت ويحك يا أبا خالد، والله لو أنك درست طبائع الناس كما درستها، وخبرت أخلاقهم وأطماعهم كما خبرتها لما أنكرت عليّ ما أنا فيه، فأكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة، ولا يبالي أحدهم بالشاعر وإن كان مجيدًا، وإن كان مفيدًا إذا لم يُخف شره، ولن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب إليك في تشريفه، وعيوب الناس أكثر من محاسنهم، وليس كل من رفعته عن قدره كان رفيعًا، ولا كل من نعته بالجود والمجد والشجاعة بالباطل انتفع بقولك، ولكن إذا أحس أنك أوجعت غيره في نفسه أو عرضه اتقاك واحترمك حاضرًا وغائبًا وقائمًا وقاعدًا ومقبلاً ومدبرًا. يا أبا خالد إن الهجاء المر آخذ بضبع الشاعر من المدح الذي يسرّ.

بين الحجاج بن يوسف والمهلب

قال ابن زهير بن حرب: كتب الحجاج بن يوسف إلى المهلب يأمره بمناجزة الأزارقة ويستبطئه، ويتهمه بالضعف والعجز.

فرد عليه المهلب يقول: إنما البلاء في الأمر بيد من يملكه لا بيد من يعقله، فإن كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على أن أدبرها كما أرى، فإن أمكنتني الفرصة انتهزتها، وإن لم تمكني فأنا أدبر ذلك الأمر بما يصلحه، وإن أردت مني أن أعمل برأيك وأنت غائب فإن كان صوابًا فلك وإن كان خطأ فعليّ فابعث من رأيت مكاني.

كان للمدح أهلا

قال النضر بن حديد: دخل عبدالله بن الزبير على بشر بن مروان ليسمعه شيئًا من شعره، فقال له بشر بن مروان: أراك يا ابن الزبير متحفزًا لأسمع منك، فهل نسيت أسماء بن خارجة، وهل أبقى منك أو من شعرك أو ودك شيئًا، والله لقد نزحت فيه بحرك يا ابن الزبير.

فأجاب ابن الزبير: أصلح الله الأمير إن أسماء بن خارجة كان للمدح أهلاً، وكانت له عندي أياد كثيرة وكنت لمعروفه شاكرًا. وأيادي الأمير عندي أجلّ وأملي فيه أعظم، وإن كان قولي لا يحيط بها، ففي فضل الأمير على أوليائه ما يطلق ألسنتهم، وإن أذن لي رجوت أن أوفق للصواب.

بين كاتب وآخر متربص

كان رجل يكتب وإلى جواره آخر متربص يختلس ما يكتب فكتب الرجل (عمرو) بغير (واو). فقال له الرجل المتربص: يا مولانا زدها (واوًا).

فأجاب الكاتب: والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو[1].

---

(١) أي تطفل وتدّاخل فيما لا يعنيه.

شيخ شامي يحاور المعتزلة

حكى المسعـودي عن علي بن صالـح قال: «حضرت يومًا من الأيام جلوس المهتـدي للمـظالم، فرأيت من سهولة الوصول ونفوذ الكتب عنه إلى النـواحي فيما يتظلم به إلى ما استحسنته، فأقبلت أرمقه ببصري إذا نظر في القصص، فإذا رفع طرفه إليَّ أطرقت، فكأنه علم ما في نفسي.

فقال لي: يا صالح أحسب أن في نفسك شيئًا تحب أن تذكره.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فأمسك، فلما فرغ من جلوسه أمر أن لا أبرح، ونهض فجلست جلوسًا طويلاً، فقمت إليه وهو على حصير الصلاة.

فقال لي: أتحدثني بما في نفسك أم أحدثك؟

فقلت: بل هو من أمير المؤمنين أحسن.

فقال: كأنني بك وقد استحسنت من مجلسنا، فقلت أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول بقول أبيه، من القول بخلق القرآن. فقال «أي الخليفة»: قد كنت على ذلك برهة من الدهر، حتى أقدم على الواثق شيخ من أهل الفقه والحـديث من «أذنه» من الثغر الشامي مقيدًا طوالاً حسن الشيبة فسلم غير هائب ودعا فأوجز، فرأيت الحياء في حماليق عيني الواثق الرحمة عليه.

فقال: يا شيخ أجب أحمد بن أبي داؤد عما يسأل عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين أحمد يصغر ويضعف، ويقل عند المناظرة. فرأيت الواثق وقد صار مكان الرحمة غضبًا عليه.

فقال: أبو عبدالله يصغر ويضعف ويقل عند مناظرتك؟

فقال: هوِّن عليك يا أمير المؤمنين أتأذن لي في كلامه؟

قال الواث: قد أذنت لك.

فأقبل الشيخ على أحمد فقال: يا أحمد إلى مَ دعوت الناس؟

فقال أحمد: إلى القول بخلق القرآن.

فقال له الشيخ: مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها من القول بخلق القرآن أداخلة في الدين فلا يكون الدين تامًّا إلا بالقول بها؟

قال: نعم.

قال الشيخ: فرسول الله، ﷺ، دعا الناس إليها أم تركهم؟

قال: لا.

قال له: يعلمها أم لم يعلمها؟

قال: علمها.

قال: فلِمَ دعوت إلى ما لم يدعهم رسول الله، ﷺ، إليه وتركهم منه؟ فأمسك.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين هذه واحدة.

ثم قال: أخبرني يا أحمد! قال الله في كتابه العزيز ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ فقلت أنت: الدين لا يكون تامًّا إلا بمقالتك بخلق القرآن، فالله تعالى صدق في تمامه وكماله أم أنت في نقصانك؟ فأمسك.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين وهذه ثانية.

ثم قال بعد ساعة: أخبرني يا أحمد! قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾. فمقالتك هذه التي دعوت الناس إليها فيما بلغه رسول الله، ﷺ، إلى الأمة أم لا؟ فأمسك، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين وهذه ثالثة.

ثم قال بعد ساعة: خبرني يا أحمد! لما علم رسول الله، ﷺ، مقالتك التي دعوت الناس إليها اتسع له عن أن أمسك عنها أم لا؟

قال أحمد: بل اتسع له ذلك.

فقال الشيخ: وكذلك لأبي بكر، وكذلك لعمر وكذلك لعثمان، وكذلك

لعلي ـ رحمة الله عليهم ـ؟

قال: نعم.

فصرف وجهه إلى الواثق، وقال: يا أمير المؤمنين إذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله، ﷺ، ولأصحابه فلا وسع الله علينا.

ثم قال الواثق: اقطعوا قيوده، فلما فكت جاذب عليها.

فقال الواثق: دعوه. ثم قال: يا شيخ لِمَ جاذبت عليها؟

قال: لأني عقدت في نيتي أن أجاذب عليها، فإذا مت أوصيت أن تجعل بين يدي كفني ثم أقول: يا ربي سل عبدك: لم قيدني ظلمًا وارتاع بي أهلي؟

فبكى الواثق والشيخ وكل من حضر.

ثم قال له: يا شيخ، اجعلني في حل.

فقال: يا أمير المؤمنني، ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حلّ إعظامًا لرسول الله، ﷺ، ولقرابتك منه، فتهلل وجه الواثق وسرَّ.

ثم قال له: أقم عندي آنس بك.

فقال له: مكاني في الثغر أنفع، وأنا شيخ كبير، ولي حاجة.

قال: سل ما بدا لك.

قال: ؛ يأذن لي أمير المؤمنين في رجوعي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم.

قال: قد أذنت لك، وأمر له بجائزة، فلم يقبلها.

قال المهتدي: فرجعت من ذلك الوقت عن تلك المقالة، وأحسب ـ أيضًا ـ أن الواثق رجع عنها»[1].

(١) الاعتصام للشاطبي ١/ ٣٢٤.

بين صاحبين

أقام رجل بنا ء مشمخرًا، وكان معجبًا به، فقال لصاحبه: حقًّا إنه بناء لا عيب فيه ولا نقص.

فأجاب صاحبه: حقًّا إنه بناء لا عيوب فيه إلا عيبًا واحدًا، ذلك أن لك منه خرجة ليس لك بعدها عودة، أو عودة ليس لك بعدها خروج.

أظنني أقنعتك

قال سليمان بن أبي شيخ الواسطي عن محمد بن يزيد عن سفيان بن حسين: سأل الحجاج الجوهري: ما هي النعمة؟

فقال الجوهري: الأمن، فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش.

قال الحجاج: زدني وأقنعني؟

فقال الجوهري: الصحة، فإني رأيت المريض لا ينتفع بعيش.

قال الحجاج: زدني وأقنعني؟.

فقال الجوهري: الشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش.

قال الحجاج: زدني زدني.

فقال الجوهري: الغنى، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش.

قال الحجاج: ثم زدني.

فقال الجوهري: لا أجد مزيدًا وأظنني أقنعتك.

ذهن ثاقب

كان عمارة بن حمزة مشهورًا بالكبرياء والاعتداد بالنفس، فدخل على المهدي يومًا، ولما اطمأن به المقام نهض رجل كان المهدي أوعز إليه بالتهكم على عمارة وقال: مظلوم يا أمير المؤمنين.

قال المهدي: ومن ظلمك؟

قال الرجل: عمارة هذا غصبني ضيعتي.

فقال المهدي: قم واجلس مع خصمك يا عمارة.

قال عمارة: يا أمير المؤمنين ليس هذا خصمي؟ فإن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي، فقد وهبتها له، ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين.

الظلم ظلمات

اجتمع الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص عند معاوية، وقالوا: تعالوا نتناظر فيما هو أعجب الأشياء.

فقام الضحاك بن قيس من بينهم وقال: عندي أن أعجب الأشياء إكداء العاقل، وإجداء الجاهل.

فرد عليه سعيد بن العاص وقال: ولكن أعجب الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه.

فقام معاوية ـ رضي الله عنه ـ وقال: والله لا هذا ولا ذاك أعجب الأشياء، ولكن أعجبها أن يأخذ من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة.

بين الحجاج وأحد الخوارج

سأل الحجاج رجلاً من الخوارج: أجمعت القرآن يا خارجي؟

فقال الخارجي: والله ما كان مفرقًا فأجمعه.

قال الحجاج: وهل حفظته في صدرك؟

فقال الخارجي: والله ما خشيت ضياعة فأحفظه.

قال الحجاج: وماذا تقول في أمير المؤمنين؟

فقال الخارجي: لعنه الله ولعنك معه.

قال الحجاج: والله إن دمك لمهدر، فانظر كيف تلقى الله.
فقال الخارجي: ألقاه أنا بعملي، وتلقاه أنت بدمي.

هؤلاء الناس من صنف البقر

قال عثمان الوراق: رأيت العتابي الشاعر وهو يأكل في الطريق بباب الشام، فلمته وقلت له: ألا تستحي وأنت العتابي فتأكل في الطريق وعلى أعين الناس؟

فقال العتابي: وأي ناس تعني بالله عليك؟
قال عثمان الوراق: هؤلاء الذين يغدون ويروحون أمامنا.
فقال العتابي: لا تحزن أيها الصديق فهؤلاء جميعًا من صنف البقر.
قال عثمان الوراق: والله إنها لإهانة كبيرة للبشر.
فقال العتابي: تعال حتى أقنعك بعد أن تسمع وترى، ووقف العتابي على مرتفع وأخذ يخطب فيهم ويعظ ثم قال:

أيها الناس: لقد جاء في الآثار أن من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار، فأخذ كل واحد من الحشود المزدحمة حوله يشد لسانه ليبلغ أرنبة أنفه، ولما تفرقوا التفت العتابي لصاحبه وقال: لا أظنك إلا اقتنعت، واقتنعت أنهم بقر، وليسوا من صنف البشر.

أينا أحق بالتعبير؟

قال محمد بن يحيى: خطب بكار بن عبدالملك وحسين بن عبدالله عابدة بنت شعيب، فامتنعت على بكار، واستجابت إلى نداء حسين بن عبدالله.

فقال بكار بن عبدالملك لحسين بن عبدالله: والله لا أدري كيف اختارتك العابدة، وامتنعت عليّ مع فقرك يا حسين؟

فأجاب حسين: أتعيّرنا يا بكار بالفقر؟ وقد نحلنا الله الكوثر وهو سر اختيار العابدة. فأيّنا أحق بالتعيير، بل أجدر بالتعزية؟

إني أستضىء بك

قال الصولي: أنشد الطائي شعرًا رقيقًا بليغًا لإبراهيم بن العباس في المعتصم. فقال له إبراهيم: يا أبا تمام إن أمراء الكلام رعية لإحسانك.

فقال له أبو تمام: ذلك يا أبا العباس لأني أستضىء بك، وأرِدُ شريعتك.

بين المهدي وعكاشة الصوفي

قال صاحب كتاب الأغاني: ؛ لما أنشد عكاشة الصوفي يصف الخمر بين يدي المهدي بقوله:

حمراء مثـل دم الغـزال وتـارة ... بعـد المِـزاج تخالهـا زريـابـا
وإذا المـزاج علا فشـج جبينها ... نفثت بألسنـة المـزاج حبـابـا

قال له المهدي: لقد وصفت الخمر يا عكاشة فأحسنت وصفها إحسان من شربها فاستحققت الحد.

فقال عكاشة: أيؤمنني أمير المؤمنين حتى أدافع عن نفسي وأدلي بحجتي؟

قال المهدي: قد أمنتك فأسمعني حجتك.

فقـال عكـاشـة: وما يدريك يا أمير المؤمنين أني قد أحسنت وأجدت وصفها إن كنت أنت لا تعرفها؟ فسكت المهدي وضحك.

اللهم ارزقنا الولد

اختصمت أعـرابية زوجها إلى عدي بن أبي أرطأة القاضي، فقالت: أصلح الله مولانا القاضي، إني أختصم زوجي هذا فقد حرمني ما أحل الله لي.

فقال القاضي ابن أبي أرطأة: إني لأستحي أن تذكري مثل هذا؟

قالت الأعرابية: إني إنما أرغب أن أكون أُمًّا وعلى رأس أسرة، فعسى ربي أن يرزقني ولدًا صالحًا مثلك.

وزراء فرعون خيرا من وزراءك

قال الحجاج لإحدى الخوارج عليه: والله لأعدّنكم عدًّا، ولأحصدنكم حصدًا.

فقالت الخارجية: يا حجاج إن الله يزرع فيصلح، وأنت تحصد فتفسد، فأين قدرة المخلوق من الخالق؟

واستشار الحجاج وزراءه فيها. فقالوا له: عجل بقتلها يا أمير المؤمنين.

فقالت الخارجية: والله لقد كان وزراء صاحبك فرعون خيرًا من وزرائك، فقد استشارهم فرعون في موسى عليه السلام فقالوا له: ﴿أرجئه وأخاه﴾.

ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله

قال أبو العيناء الهاشمي لأبي دؤاد: إن القوم تضافروا عليّ.

فقال ابن أبي دؤاد: لا يضيرك تضافرهم، فيد الله فوق أيديهم.

قال أبو العيناء: ولكنهم جماعة وأنا فرد واحد، ولهم فوق ذلك مكر.

فقال ابن أبي دؤاد: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾. ﴿ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله﴾.

من عمل بظنه فهو أحمق

قال مروان بن الحكم للحسن بن دلجة في مناقشة معه: والله إني لأظنك أحمق يا حسن؟

فقال له الحسن بن دلجة: وما عسى يا ترى أن يكون الشيخ إذا عمل بظنه؟

الجواب الحسن

قال المعتصم للفتح بن خاقان: أرأيت يا فتح أحسن من هذا الخاتم؟ (وكان في إصبع المعتصم)؟

فقال الفتح: نعم يا أمير المؤمنين اليد التي هو فيها أحسن منه.

بين معاوية ورجل من اليمن

قال معاوية لرجل من أهل اليمن: ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة؟

فقال الرجل اليمني: أجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم الرسول، ﷺ: ﴿**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم**﴾. ولم يقولوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه.

بين أعرابيين

مات لأعرابي ولد فحزن عليه حزنًا شديدًا فقال له أعرابي آخر يعزيه: أجمل الله صبرك، ومدّ في حبل حياتك، وسأله: أكان ولدك يغيب عنك؟

فقال الوالد: نعم كانت غيبته أكثر من حضوره.

قال الأعرابي: إذن فاصرف عن نفسك هذا الحزن وافرضه غائبًا عنك فإن لم يقدم عليك قدمت أنت عليه.

التسليم لقضاء الله

مات لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليهم ـ ولد فلم يحزن ولم يجزع عليه.

فقال له أحدهم: يا عليّ، أيموت ولدك وفلذة كبدك، وأملك في الحياة، وظهيرك فيها، ولم تأبه لموته ولم تجزع؟

فأجاب علي ـ رضي الله عنه ـ: نعم لأنه أمرٌ كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره، وفي هذا تسليم لقضاء الله عز وجل.

حاضر البديهة

قال عبدالله بن صفوان (وكان أميًّا) لعبدالله بن جعفر: أبا جعفر، والله لقد صرت حجة لأولادنا علينا، إذا نهيناهم عن اللهو، قالوا: هذا ابن جعفر سيد بني هاشم يلهو ويلعب.

فقال له عبدالله بن جعفر: وأنت يا أبا صفوان صرح حجة لصبياننا علينا، إذا لمناهم على ترك المكتب قالوا: هذا أبو صفوان سيد بن جمح لا يقرأ حرفًا ولا يخطه.

بين الفضل بن يحيى والقاسم بن إسحاق

كان الفضل بن يحيى يرسل إلى القاسم بن إسحاق البصري مع جوائزه رقاعًا مختومة فيرد الجواب برقاع منشورة، فكتب إليه الفضل يقول: مالك ترد الجواب منشورًا، وأنا أرسل جوابي مختومًا؟

فأجاب القاسم بن إسحاق يقول: إن رقاعك تشتمل على بر، ورقاعي تشتمل على شكر، فأنت تكتم برك وأنا أنشر شكري، فكل منا قام بما وجب عليه، وندب إليه.

لا اتفاق على نفاق

كتب محمد بن الفرات أيام وزارته إلى صاحبه علي بن عيسى يقول: إني أستشهد بك في المسئلة (وكانت شهادة بغير حق فرد عليه يقول): لا تلمني على نكوصي عن نصرتك في شهادة زور؛ فإنه لا اتفاق على نفاق، ولا ولاء لذي مين واختلاق، وأولى بمن تعدى الحق في مسرتك إذا رضي أن يتعدى الباطل في إساءتك إذا غضب.

بين كاتب ونديم

قال كاتب لنديم: أنا معونة، وأنت مئونة، وأنا للجد، وأنت للهزل، وأنا للشدة، وأنت للذة، وأنا للحرب، وأنت للسلم.

فقال النديم: وأنا للنعمة، وأنت للخدمة، وأنا للحضرة، وأنت للمهنة، تقوم وأنا جالس، وتتأدب وأنا مؤانس، تدأب لراحتي وتشقى لسعادتي، فأنا شريك وأنت معين، وأنت تابع، وأنا قرين.

بين صديقين

كتب صديق لصديق له يقول: أما بعد، فإن رأيت أن تحدد لي ميعادًا لزيارتك أتلذذ به إلى وقت رؤيتك وءأتنس به إلى حين لقائك، فعلت مشكورًا.

فرد عليه صديقه يقول: أخاف أن أعدك وعدًا يعترض دون الوفاء به ما لا أقدر على دفعه فتكون الحسرة أشد وطأ من الفرقة.

فأجاب الصديق يقول: والله إني أسر بموعدك وأكون سعيدًا بانتظارك فإن عاق عن الإنجاز عائق كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه وأصبت أجري على الحسرة بما حرمته.

بين ملك ووزير

قال ملك لوزيره: ما أحسن الملك لو دوم.

فقال الوزير: والله لو دام الملك لما وصل إليك.

بين آمير ومعلم

قال أمير لمعلم ولده: يا معلم علمه السباحة[1] قبل الكتابة.

فقال المعلم: أيها الأمير إن الكتابة أفضل من السباحة.

قال الأمير: نعم إن الكتابة أفضل، ولكن السباحة أوجب، لأنه قد يجد من يكتب له، ولا يجد من يسبح عنه.

بين شيخين

لقي شيخ شيخًا مثله فقال له: ماذا يعمل الشيخ النحس اليوم؟

فقال الشيخ: يشتمني.

بين رجلين متناجيين

رأى رجل اثنين يتساران همسًا فقال لهما: بالله عليكما فيم تتناجيان أو فيم تكذبان؟

فقال أحدهما: نعم نحن نتناجى بالكذب ولكن في مدحك.

(١) انظر كتاب: الباحة بفضل السباحة للسيوطي بتحقيقي.

ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافا

قال سائل لأعرابي: يا أعرابي أعطني حاجة لوجه الله؟

فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أتفضل به على الناس، وما عندي أنا أولى به منك.

قال السائل: أين الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافًا.

كن ابن أي طائر شئت

مر ابن حمامة بابن هرمة وهو جالس بفناء بيته. فقال: السلام عليكم.

قال ابن هرمة: قد قلت ما لا ينكر.

فقال ابن حمامة: خرجت من أهلي بغير زاد.

قال ابن هرمة: وأنا والله ما ضمنت لك ولا لأهلك قِراك.

فقال ابن حمامة: ائذن لي أن أفيء بظل بيتك.

قال ابن هرمة: دونك الجبل يفيء عليك.

قال ابن حمامة: أما عرفتني أنا ابن حمامة؟

قال ابن هرمة: انصرف عني، وكن ابن أي طائر شئت.

هذا يوم شر من يوم القيامة

جيء بأعرابي مسئول بين يدي أحد الأمراء وفي يده كتاب دوّن فيه قصته. وهو يقول: هاؤم اقرءوا كتابيه.

فقيل له: إنما يقال هذا يوم القيامة.

فقال الأعرابي: هذا يوم والله شر من يوم القيامة، فإن يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي، وأنتم جئتم بسيئاتي، وتركتم حسناتي.

بين جاريتين أعرابيتين

قال يحيى بن عبدالعزيز بن محمد بن الحكم: تزوج أعرابي بزوج جديدة على زوج قديمة، فمرت جارية الجديدة على باب الزوجة القديمة وقالت:

ومـا يستـوي الـرِّجـلان رجـل صحـيـحـة ورجـل رمى فيهـا الزمان فشلّت

ثم مرت تارة أخرى وقالت:

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثـوب بأيـدي البـائعـين جديـد

فخرجت عليها جارية الزوجة القديمة وهي تقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الـقـلب إلا للحـبـيـب الأول
كم منـزل في الأرض يألفه الفتى وحـنـيـنـه أبـدًا لأول منـزل

علينا أن نعبد الله كما أمرنا

قال أعرابي لأحد الصالحين: إن الخبز قد غلا ثمنه.

فقـال الـرجـل الصالح: والله يا أعرابي لا أبالي ولو أضحت كل حبة بدينار، فعلينا أن نعبد الله كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا.

بين أعرابية وكبير البصرة

بنى كبير البصرة دارًا وكان إلى جواره دار عجوز أعرابية قيمتها عشرون دينارًا، فدعاها وبذل لها فيها مائتي دينار فأبت البيع.

فقـال لها كبير البصرة: إن القاضي يحجر عليك للسفه حيث ضيعت مائتي دينار، لما قيمته عشرون دينارًا.

فقال الأعرابية: ولِمَ لَمْ يحجر القاضي على من يبذل مائتي دينار فيما قيمته عشرون دينارًا؟

ذكاء غلام

لقي غلام أعـرابي أبـا العلاء المعري الشاعر المطبوع. فقال له: من الشيخ يكون؟

قال أبو العلاء: أنا أبو العلاء المعري شاعركم المعروف.

فقال الغلام: أهلاً بالشاعر الفحل ذي القول الجزل، والرأي الفصل، ءأنت القائل في شعرك:

وإني وإن كنت الأخير زمـانه لأتٍ بما لم تستـطعـه الأوائل؟

قال أبو العلاء: نعم أنا القائل ولا فخر.

فقـال الغـلام: قول طيب، وثقة بالنفس واعتداد، ولكن الأوائل قد وضعوا ثمانية وعشرين حرفًا للهجاء فهل لك أن تزيد عليها حرفًا واحدًا؟

فسكت أبو العلاء وقال: والله ما عهدت لي سكوتًا كهذا السكوت.

العدل العدل

قال والٍ لأحد الأعراب: يا أعرابي قل الحق وإلا أوجعتك ضربًا.

فقال الأعرابي: وأنت أيها الوالي فاعمل بالحق الذي تدعوني إليه، وإلا فوعيد الله لك أعظم من وعيدك لي.

بين عبدالملك بن مروان وأعرابي

قال عبدالملك بن مروان لأحد الأعراب: تكلم عن حاجتك ولا تزد.

فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إن هيبة الخلافة ووقار الموقف يعقد لساني.

قال عبدالملك: إذن لا أحب مدح المشاهدة ولا تزكية اللقاء.

فقال الأعرابي: إني ما رميت فيما قلت إلى مدحك أو تزكيتك، ولكني حمدت الله على النعمة فيك وجلال الموقف بين يديك.

وكلا آتينا حكما وعلما

قال الرياشي: هدم الوليد إحدى الكنائس، فكتب إليه ملك الروم يقول: إنك هدمت الكنيسة التي رأى أبوك بثاقب نظره تركها، فإن كان ما فعلت صوابًا فقد أخطأ أبوك، وإن كان خطأ فما هو عذرك؟

فرد عليه الوليد يقول: ﴿**وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلًّا آتينا حكمًا وعلمًا**﴾.

بين المهلب بن أبي صفرة ومستفهم

قال رجل للمهلب بن أبي صفرة: يا أبا المهلب بمَ أدركت ما أدركت؟

فقال المهلب بن أبي صفرة: إنما أدركت ذلك بالعلم والعلم وحده.

قال الرجل: ولكني أرى غيرك وقد تعلم أكثر مما تعلمت ولم يدرك مثل شأوك وجليل شأنك.

فقال المهلب: ذلك لأني إنما استعملت علمي ولم أحمله، وغيري حمل علمه ولم يستعمله، فكان مثله كمثل الحمار يحمل أسفارًا.

كل ثقيل يغوص

ألف (أبو العلاء صاعد) كتبًا: منها كتاب الفصوص، وبعد الفراغ من وضعه وتبويبه حمله غلامه وعبر به نهر قرطبة، فخانت الغلام رجله وسقط هو والكتاب في النهر.

فقال شاعر في هذا الحادث بحضرة المأمون وعلى سمع أبي العلاء:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فرد عليه أبو العلاء مرتجلاً:

قد عاد إلى معدنه إنما توجد في قاع البحار الفصوص

إن عفوت فقد تفضلت

دخل عنان بن خريم على المنصور وقدم إليه طائفة من الخوارج عليه، فقال لهم: أنتم الذين خرجوا عليّ وشقوا عصا الطاعة بين يديّ فجزاؤكم القتل انتقامًا منكم وعبرة لغيركم.

فقام واحد منهم واستأذن في الكلام، فأذن له. فقال: يا أمير المؤمنين مَن انتقم فقد شفي غيظه وأخذ حقه، ومن شفي غيظه وأخذ حقه لم يجب شكره، ولم يرتفع ذكره. وإذا انتقمت فقد انتصفت، وإذا عفوت فقد تفضلت، وإنّ إقالتك عثار عباد الله موجبة لإقالة عثرتك، وواحدة بواحدة.

بين المنصور ومقترف

جيء إلى المنصور برجل اقترف ذنبًا، فقال له المنصور: يا رجل لقد اقترفت ذنبًا لا حيلة من القصاص عليه.

قال الرجل: إنما الحيلة في يدك يا أمير المؤمنين، وهي العفو إذا شئت.

فقال الخليفة المنصور: إنما العفو من عند الله، وأنا موكل بإقامة العدل في أرضه.

قال الرجل: أجل، يا أمير المؤمنين إن الله قد أمر بالعدل والإحسان، فإن أخذت في غيري بالعدل فخذ فيّ بالإحسان.

كيف تعاقب على ما توهمته

لما انتهت الخلافة إلى المعتصم بالله دخل عليه العباس بن المأمون. فقال له المعتصم: هذا مجلس كنت أنت أكره الناس لجلوسي فيه.

فأجاب العباس بن المأمون: يا أمير المؤمنين أنت تعفو عما تيقنته فكيف تعاتب أو تعاقب على ما توهمته؟

الحمد لله الذي أنشأك ضريرا

عُرضت على المتوكل جارية شاعرة، فأمر أبو العيناء الشاعر ليختبرها.

فقال أبو العيناء للجارية: أتقولين الشعر كما يقولون؟

فقالت الجارية: نعم أقوله وأجيده.

قال أبو العيناء: إليك شطرًا واحدًا من بيت واحد فأكمليه.

الحمد لله كثيرًا

فقالت الجارية:

حيث أنشاك ضريرا

بين معاوية وأسير

قال معاوية لأسير وقف بين يديه: الحمد لله الذي أمكنني منك.

فقال الأسير: لا تقل ذلك يا معاوية فإنها مصيبة.

قال معاوية: وأي نعمة أعظم من أن أمكنني الله من رجل قتل جماعة من أصحابي في ساعة واحدة، وأمر بضرب عنقه.

فقال الأسير: اللهم اشهد إن معاوية لم يقتلني فيك، وإنك لا ترضى بقتلي، وإنما هو يقتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا، فإن فعل فافعل به ما هو أهله، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله.

إن كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

لما هم المنصور بالفتك بأبي مسلم فزع من هول الموقف عيسى بن موسى فكتب للمنصور يقول:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر فإن فساد الرأي أن تتعجلا

فأجابه المنصور:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا
ولا تمهل الأعداء يومًا بغدوة وبادرهمو أن يملكوا مثلها غدًا

كلانا مسيىء

أمر الحجاج بقتل جماعة من الخوارج وقال لهم: والله إن هذا لهو الجزاء الحق، والحكم العدل لمن أساء، والدواء الناجع لمن عصى، وجاهر بالمقاومة.

فقام واحد من بينهم وقال في جرأة: وأنت والله يا حجاج فاعلم بأنا وإن أسأنا في الذنب فما أحسنت في العفو، وإن بالغنا في المقاومة فلم تسرع إلى المهادنة فكلانا مسيىء.

بين الأبرش الكلبي وخالد بن صفوان

قال الأبرش الكلبي لخالد بن صفوان وكانا في مجلس هشام بن عبدالملك: أتفاخرني يا خالد؟

فأجاب خالد بن صفوان: أفاخرك يا أبرش، فهات ما عندك.

فقال الأبرش الكلبي: لنا ربع البيت ـ ومنا حاتم طىء ـ ومنا المهلب بن أبي صفرة.

فأجاب خالد: أما نحن يا أبرش، فمنا النبي المرسل، وفينا الكتاب المنزل، ولنا اخليفة المؤمَّل، ثلاثة بثلاثة أيكفيك هذا أم أزيدك؟

فقال الأبرش الكلبي: كفى كفى، والله لا فاخرت ولا ناظرت مضريًّا بعدك.

بين المأمون وأديب

أقبل أحد الأدباء على المأمون وسأله حاجة، فرده الأمير ردًّا غير جميل، فقال له الأديب: إني أدخر لك شكرًا وثناء حرًّا، ومدحًا بكرًا يا أمير المؤمنين.

فأجاب المأمون: وهل مثلي يحتاج إلى مثل شكرك؟

فقال الأديب: أيها الأمير لا تحرك لسانك لتعجل به.

فلو كان يستغني عن الشكر مالك ... لكـثـرة مال أو علو مكـان
لما ندب الله الـعبـاد لشكـره ... وقـال اشكـروني أيهـا الثقلان

دموع التماسيح

بكت امرأة بين يدي الشعبي وقالت: إن زوجي يضاررني؟

فقال الشعبي لزوجها: ألم تر إلى زوجك وهي تبكي بكاءً مرًّا وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما؟

قال الزوج: لقد سمعت قول زوجتي وهي تشتكي إلى الله ثم إليك، وتبكي بين يديك بدموع حارة، ولكن اعلم أنها دموع التماسيح وبكاء إخوة يوسف إذ جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون.

بين أعرابيين

مات لأعرابي ولد كان له ولأمه قرة عين، فجزع عليه جزعًا شديدًا، فقال له صاحبه يواسيه: اصبر ولا تجزع فليس الجزع من شيم الرجال.

فأجاب الأعرابي المصاب بولده: أعلى الله أتجلد أم في مصيبتي أتبلد؟ ووالله للجـزع من أمـره أحبّ إليَّ الآن من الصـبر على فقـده، لأن الجـزع استكانة، والصبر قسوة، ولئن لم أجزع من النقص لم أفرح بالمزيد.

إن كان هو أسود فعمله أبيض

مدح نصيب عبدالله بن جعفر ـ رضي الله عنه ـ فأجزل له العطية فحسده أحدهم وقال لجعفر: أمثل هذا الجزاء الأوفى لمثل هذا الأسود؟

فأجاب ابن جعفر ـ رضي الله عنه ـ: والله إن كان هو أسود فعمله أبيض، وإن كان عبدًا فثناؤه حر، ولقد استحق بما قال أكثر مما أعطينا، ووفى أكثر مما أجزلنا، وهل كافأناه إلا بثياب تبلى ومال يفنى، ومطايا تنفق، وبذل لنا هو مدحًا يُروى، وثناء يبقى.

تجديد الشكر

مدح أعرابي هشام بن عبدالملك فقال له هشام: إن مدح الرجل للرجل في وجهه فيه إحراج وفيه ملق فلا تمدح الناس في وجوههم.

فأجاب الأعرابي: والله يا هشام ما مدحتك لأتملق لك، ولكن لأذكرك بنعم الله عليك حتى لا تنساها فتجدد لها شكرًا.

بين العباس رضي الله عنه وآخر

سأل رجل العباس ـ رضي الله عنه ـ: ءأنت أكبر أم رسول الله، ﷺ؟

فأجاب العباس: إن رسول الله، ﷺ، أكبر، وأنا ولدت قبله.

بين الرشيد وعبدالملك بن صالح

دعا الرشيد عبدالملك بن صالح من سجنه، وقال له: يا عبدالملك أكفرًا بالنعمة، وغدرًا بالسلطان، وهجومًا على الإمام.

فأجاب عبدالملك قائلًا: يا أمير المؤمنين لقد بؤتُ بأعباء الندم، واستحلال النقم، وما ذاك إلا من سعي حاسد أو مشاء بنميم، ناشدتك الله والولاء ومودة القرابة.

فقـال له الرشيد: يا عبدالملك هذا كاتبك قمامة يتحدث عن عملك ويشهد على ذنوبك.

فأجاب عبدالملك: وكيف لا يكذب عليّ يا أمير المؤمنين في غيبتي من يتحداني في حضرتي؟

فقال الرشيد: دعنا من قمامة يا عبدالملك، فهذا ولدك عبدالرحمن ينمّ عليك.

فأجاب عبدالملك: إن ولدي عبدالرحمن إما مأمور أو عاق؛ فإن كان مأمورًا فهو معذر، لأنه مقهور على قول الزور، وإن كان عاقًا فإني أنظر من عقوقه أكثر من ذلك.

بين معاوية وعقيل

قال معاوية لعقيل وكان من بني هاشم: والله إن فيكم لخصلة أنكرها عليكم.

فقال عقيل: وما عسى أن تكون تلك الخصلة يا أمير المؤمنين؟

فأجاب معاوية: ذلك هو اللين، واللين فيكم.

فقال عقيل: أتعيّرنا يا معاوية، والله إن فينا للينًا من غير ضعف، وعزًّا من غير جبروت. وأما نتم يا بني أمية فإن لينكم غدر وعزكم والعياذ بالله كفر.

فسكت معاوية وقال: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد.

بين أبي تمام وناقد

أنشد أبو تمام:

لا تســقـني ماء المــلام لأنـني صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

فأعد أحد الناقدين له كأسًا وقال له: ابعث إليّ في هذا الكأس قليلاً من ماء الملام.

فأجابه أبو تمام: لا أبعث إليك به حتى تبعث إليّ بريشة من جناح الذل أكتب بها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾.

بين الخياط المتكلم وأعرابي

جاء أعرابي إلى الخياط المتكلم اللسن وقال له: ما رأيك أيها الرجل اللسن في معاوية؟

قال الخياط: إن اللسان والجنان يقفان في معاوية.

فقال الأعرابي: وما رأيك في ولده يزيد؟

قال الخياط: أما ولده يزيد فإني ألعنه.

فقال الأعرابي: وما عسى أن تقول فيمن يحبه؟

قال الخياط: وألعن معه من يحبه.

فقال الأعرابي: أفترى أن معاوية كان لا يحب ولده.

فسكت الخياط وقال: والله ما أسكتني أحد قبل هذا الغلام الأعرابي.

بين أبي ذر الغفاري وعثمان بن عفان

أوفد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بعطية من النقود إلى أبي ذر الغفاري مع عبد له، وقال له: إن قبل منك أبو ذر الغفاري هذه العطية فأنت حر لوجه الله، فتوسل العبد إلى أبي ذر، وقال له: تقبل هذه العطية من أمير المؤمنين يا أبا ذر ففيها عتقي، فنظر إليه أبو ذر نظرًا شذرًا، وقال له: والله إن كان قبول هذه العطية عتقك فإن فيها رقّي.

الشياطين كفروا

ولّي المنصور سليمان بن راشد على الموصل، وزوده بطائفة من الأقوياء ليستعين بهم، وقال له: يا سليمان لقد زودتك بألف رجل من شياطين الإنس

تذل بهم الأعناق، فعاثوا في الأرض فسادًا، وقطعوا كل سبيل.

فكتب المنصور إلى سليمان يقول: أكفرت بالنعمة يا سليمان؟

فأجاب سليمان: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾.

بين أعرابي وولده

غضب أعرابي على ولده، فقال له: أتعصاني وتشمخ بأنفك يا ابن الأمَة؟

فأجاب الولد: يا أبت هي والله خير لي.

فقال الوالد: وكيف يكون هذا، وهي أمة وأنا حر؟

فأجاب الولد: ذلك لأنها أحسنت إليَّ فولدتني من حر، وأنت أسأت إليَّ أو أخطأت الاختيار فولدتني من أمَة.

نتيجة الثناء بالباطل

جاء أعرابي في شدقه عوج إلى عبدالله بن طالب، فقال له عبدالله: ما بال شدقك معوجًا كأن الله عاقبك؟

فأجاب الأعرابي: بلى يا عبدالله هي عقوبة من الله لكثرة ثنائي عليك بالباطل.

الانصاف من الايمان

جلس دعبل الشاعر في جماعة من قومه، فجرى ذكر أبي تمام، فرماه دعبل وهجاه، وقال: إن أبا تمام يتبع معانيّ فينقلها ويصوغها في إحدى صوره وينسبها لنفسه، فقام من بين القوم رجل، وقال: قل لنا يا دعبل شيئًا أو بعض شيء مما ادعيت.

قال دعبل الشاعر لقد نظمت:

وإن امرأ أسدى إليَّ بشافع ... إليه ويرجو الشكر منى لأحمق
شفيعك فاشكر في الحوائج إنه ... يصونك عن مكروهها وهو يخلق

فسرق أبو تمام هذا المعنى، وقال:

فمتى أقوم بحق شكرك إذ جنت ... بالغيب كفك لي بيار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه ... ولقيت بين يديه مر سؤاله
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة ... من جاهه فكأنها من ماله

فقال الرجل من قومه: والله لقد أجاد وأحسن أبو تمام.

قال دعبل: وكيف يجيد ويحسن والمعنى كله من عندي؟

فقال الرجل: والله إن كان أبو تمام قد سبقك إلى هذا المعنى فما أحسنت، وإن كان هو أخذه منك فقد أجاده عنك، وأصبح أولى بالحمد عليه منك.

لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي

كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء يقول:

إلى أبي الدرداء، أما بعد، فإنك لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي، ولن تنال ما تؤمل إلا بالصبر على ما تكره، فليكن كلامك ذكرًا، وصمتك فكرًا، ونظرك عبرًا، فإن الدنيا تتقلب، وبهجتها تتغير، فلا تغتر بها، وليكن بيتك المسجد والسلام.

فأجاب أبو الدرداء يقول:

أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وأن تأخذ من صحتك لمرضك، ومن شبابك لهرمك، ومن فراغك لشغلك، ومن حياتك لموتك، ومن جفائك لمودتك، واذكر حياة لا موت فيها في إحدى المنزلتين إما في الجنة وإما في النار، فإنك لا تدري إلى أيهما تصير؟

الوصف العجيب

قال أبو عبيدة: قال رجل من بني فزارة لرجل من بني عذرة: أنتم يا بني عذرة تعدون موتكم في الحب مزية. وما هو إلا ضعف البنية وعجز الروية.

فأجاب العذري: أما إنكم يا بني فزارة لو رأيتم المحاجر البلج، ترشق بالأعين الدلج، فوقها الحواجب الزّج، وتحتها المباسم الفُلج، والشفاه السمر، تفتر عن الثنايا الغرّ، كأنها برد الدر لاتخذتموها اللات والعزّى.

بين أعرابي قرشي وجارية من بدر

لقي أعرابي قرشي كان به وضح (برص) جارية من بدر وكان مغرمًا بالشراب فقال لها: أشعرت يا جارية أنه بُعث من يحلل الخمر للناس؟

فأجابت الجارية: والله لا أصدق حتى يبرىء الأكمه والأبرص.

بين سليمان بن عبدالملك ويزيد بن مسلم

دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبدالملك، فقال له سليمان بن عبدالملك: لعنة الله على امرىء أوطأك زمامه وسلطك على الأمة.

فأجاب يزيد بن مسلم: يا أمير المؤمنين إنك رأيتني والأمر عني مدبر، ولو رأيتني والأمر عليّ مقبل لعظم في عينك ما استصغرت مني.

فقال سليمان: أتظن أن الحجاج قد استقر في قعر جهنم أم هو يهوي فيها؟

فأجاب يزيد بن مسلم: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج وقد بذل لكم النصيحة وأمّن دولتكم، وكأني به يوم القيامة، وهو بين أبيك وأخيك، فضعه من النار حيث شئت.

شر الدعاء محيط بأصحابه

قال معاوية لجارية بن قدامة: ما كان أهونك على قومك إذ سموك (جارية).

فقال له جارية: وأنت ما كان أهونك على قومك إذ سموك معاوية، وهي الأنثى من الكلاب.

قال معاوية: اسكت يا جارية لا أمّ لك.

فقال جارية: أمّ لي ولدني، أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها لفي أيدينا، وإنك تهلكنا قسوة، ولم تملكنا عنوة، ولكنك أعطيتنا عهدًا وميثاقًا، وأعطيناك سمعًا وطاعة، فإن وفّيت لنا وفّينا لك، وإن نزعت إلى غير ذلك فإنا تركنا وراءنا رجالاً شدادًا وأسنة حدادًا.

قال معاوية: ألا لا أكثر الله في الناس مثلك يا جارية.

فقال جارية: يا أمير المؤمنين قل معروفًا فإن شر الدعاء محيط بأهله.

لا فض فوك

لما فرغ المهلب بن أبي صفـرة من قتل عبد ربه الحروري دعا بشر بن مالك، وأنفذه بالبشارة إلى الحجاج، ولما استقبله الحجاج سأله. ما اسم الرسول؟

قال بشر بن مالك.

فقال الحجاج: بشارة وملك إن شاءالله، وكيف خلفت المهلب؟

قال بشر: خلفته وقد أمن ما خاف وأدرك ما طلب.

فقال الحجاج: وكيف كانت حالكم مع عدوكم؟

قال بشر: كانت البداءة لهم والعاقبة لنا.

فقال الحجاج: العاقبة للمتقين، فما حال الجند؟

قال بشر: وسعهم الحق وأغناهم النفل، وأنهم لمع رجل يسوسهم بسياسة الملوك، ويقاتل بهم مقاتلة الصعلوك، فلهم منه بر الوالد، وله منهم طاعة الولد.

فقال الحجاج: وما حال ولد المهلب؟

قال بشر: رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه.

فقال الحجاج: وأيهم أفضل يا بشارة؟

قال بشارة: ذلك إلى أبيهم يا أمير المؤمنين.

فقال الحجاج: وأنت أيضًا تعرفهم لأني أرى لك لسانًا وعبارة.

قال بشر: هم كالحلقة المفرغة لا يُعرف أين طرفها.

فقال الحجاج: ويلك أكنت أعددت لهذا المقام هذا المقال.

قال بشر: لا يعلم الغيب إلا الله.

فقال الحجاج: لا فض فوك يا بشر ولا ضعف جوابك.

بين الحجاج وأيوب بن القرية

قال الحجاج لأيوب بن القرية، وقد تقدم أسيرًا بين يديه: ماذا أعددت لهذا الموقف يا أيوب؟

فأجاب أيوب بن القرية: أعددت ثلاثة صفوف كأنها ركب وقوف: دنيا، وآخرة، ومعروف.

فقال الحجاج: والله لبئس ما منيت به نفسك يا ابن القرية، أترى أني ممن تخدعه بمعسول كلامك، ورنين خطبك؟ والله لأنت أقرب إلى الآخرة من موضع نعلي.

فأجاب أيوب: والله إلا أقلتني عثرتي وتجاوزت عن هفوتي، فلابد للجواد من كبوة، والسيف من نبوة، والحليم من صبوة.

فقال الحجاج: والله لأنت إلى القبر أقرب منك إلى العفو، ألست القائل وأنت تحرض حزب الشيطان وعدو الرحمن: تغدّو بالحجاج قبل أن يتعشى بكم؟

فسكت أيوب ولم يُحر جوابًا.

بين جرير والفرزدق والأخطل

اجتمع جرير والفرزدق والأخطل وهم من فحول الشعراء المطبوعين في مجلس عبدالملك، فقال لهم: لقد أعددت لكم رهانًا فليقل كل منكم بيتًا واحدًا في مدح نفسه، والرهان لمن غلب وانتصر على خصمه وأسكت صاحبه.

فقال الفرزدق على البديهة:

أنا القطران والشعراء جربى ... وفي القطران للجربى شفاء

وقام الأخطل وقال:

فإن تك زق زاملة فإني ... أنا الطاعون ليس له دواء

ونشط جرير وقال:

أنا الموت الذي آتي عليكم ... فليس لهارب من نجاء

فقال له عبدالملك: لك الرهان يا جرير.

إن أحسنت جازيناك

قام أعرابي بين يدي داود بن المهلب، وقال: لقد مدحتك أيها الأمير فاستمع إليّ.

فقال داود بن المهلب: أنشد قصيدتك يا أعرابي، فإن أحسنت جازيناك، وإن أسأت عاقبناك، فأنشد:

آمنت بداود وجود يمينه ... من الحدث المخشي والبؤس والفقر

وأصبحت لا أخشى بداود كبوة ... من الدهر لما أن شددت به أزري

له حكم داود وصورة يوسف ... وملك سليمان وعدل أبي بكر

قال داود: قد كافأناك، فإن شئت على قدرنا، وإن شئت على قدرك.

فقال الأعرابي: بلى على قدري، فأمر له بعطاء متواضع، فاعترض أحد المستمعين على الأعرابي، وقال له: أتحتكم على قدر نفسك ولا تحتكم على قدر الأمير فتفوز؟

فقال الأعرابي: نعم أحتكم على قدر نفسي، لأنه ليس في خزائن الأمير ما يفي بقدره، فوقع هذا الجواب المسكت من نفس الأمير موقعًا كان له قيمته في تقدير المكافأة.

هذا الذي ذهب بنا

قال الأصمعي: أمّ رجل من الأعراب بيت إبراهيم بن هرمة، فإذا بنت له صغيرة تعبث بالتراب والطين، فقال لها الأعرابي: ما فعل أبوك؟

قالت البنت: وفد إلى بعض الأجواد، فما لنا علم به من عهد.

فقال لها: قولي لأمك تنحر لنا ناقة فنحن ومن معنا أضيافها.

قالت البنت: والله ما هي لنا في بيت.

فقال لها: فلتكن دجاجة؟

قالت البنت: حتى والله ولا الدجاجة.

فقال الأعرابي: فلتكن بيضة؟

قالت البنت: ومن أين البيضة إذا لم تكن الدجاجة؟

فقال الأعرابي: إذًا بطل ما قال أبوك:

كم ناقة قد وجأت منحرها ... بمستهل الشؤبوب أو جمل

لا أمنع العود النصال ولا ... أبتاع إلا قريبة الأجل

فأجابت البنت: والله إن هذا الكرم من أبي هو الذي ذهب بنا إلى حيث ترى من القلة.

الناس كالنبات

مات لصالح بن عبدالله العدوي ولد، فجاء أبو الهزيل ليواسيه فوجده كئيبًا حزينًا فقال له: يا صالح إني لا أرى لحزنك العميق مبررًا، والناس عندك كما تقول كالنبات.

فأجابه صالح: يا أبا الهزيل إن حزني على ولدي لأنه مات ولم يقرأ كتاب الشكوك.

فقال أبو الهزيل: وما هو كتاب الشكوك؟

قال صالح: هو كتاب ألفته، من قرأه شك فيما كان، حتى كأنه لم يكن، وفيما لم يكن حتى كأنه كان.

فرد عليه أبو الهزيل: إذًا فافرض أنت أن ولدك لم يمت وإن كان قد مات، وأنه قرأ الكتاب وإن لم يكن قد قرأه.

الفصاحة الناجية

لما عظم أمر تميم بن جميل ونبه ذكره بشاطىء الفرات، أمر المعتصم بالله مالك بن طوق بالزحف عليه وتبديد جمعه وشد وثاقه بين يدي المعتصم، فلما مثل بين يديه أسيرًا مصفدًا قال له المعتصم: يا تميم ماذا تقول فيما آلت إليه حالك وقد أذنت لك بالكلام؟

قال تميم بن جميل: أما وقد أذنت لي بالكلام: (فالحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين).

جبر بك صدع الدين، ولمّ بك شعث المسلمين، وأوضح بك سبل الحق، وأخمد بك شهاب الباطل. إن الذنوب تخرس الألسن الفصيحة، وتعيي

الأفئدة الصحيحة، ولقد عظمت الجيرة وانقطعت الحجة وساء الظن حتى لم يبق إلا عفوك أو انتقامك، وأرجو أن يكون أقربهما مني وأضرعهما إليّ أسبقهما إليك، وأولاهما بكرمك، وأنشد:

أرى الموت بين السيف والنطع كامنًا ... يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي ... وأي امرىء مما قضى الله يفلت
وأي امرىء يأتي بعذر وحجة ... وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من أن أموت وإنني ... لأعلم أن الموت شيء مؤقت

فقال المعتصم: لقد أقنعتني حجتك وحسن دفاعك عن نفسك بالحق أو الباطل.

مداراة الناس حكمة

جلس عبدالملك بن مروان وعند رأسه خالد بن أسيد، وعند رجليه أمية بن عبدالله، فجاءوا لعبدالملك بالأموال التي ساقها الحجاج. فقال عبدالملك: هذا والله هو التوفير وهذه هي الأمانة، وليس ما فعل هذا (وأشار إلى خالد) استعملته على العراق، فاستخدم كل ملظ فاسق، فأدوا إليه العشرة واحدًا، وأدّى هو إليّ من العشرة واحدًا، واستعملت هذا على خراسان (وأشار إلى أميّة)، فأهدى إليّ برذونين خطمين[1]، فإن استعملتكم ضيعتم، وإن عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا.

فأجاب خالد بن عبدالله: استعملتني على العراق وأهله رجلان، سامع مطيع ناصح، وعدو بغيض كاشح. فأما السامع المطيع الناصح، فقد جازيناه

(١) أي جوادين كريمين.

ليزداد ودًّا إلى وده، وأما العدو البغيض الكاشح، فقد داريناه وسللنا حقده، وأكثرنا لك المودة في صدور الرعية. وأما الحجاج الذي قمت تفخر به علينا، فقد جبى لك الأموال، وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال، فتوشك أن تنبت البغضاء، فلا أموال ولا رجال.

لا تؤمن بكل ما يقال

قال أمير المؤمنين معاوية لليلى الأخيلية: ألك حاجة يا ليلى فأقضيها لك؟

قالت ليلى: ليس مثلي يطلب حاجة فتخيَّر أنت؟

فقال لها بعد أن وهبها قطيعًا من الإبل: أخبريني عن مضر.

فقالت ليلى: فاخر يا أمير المؤمنين وحارب بقيس، وكاثر بتميم، وناظر بأسد.

فقال معاوية: أكان (توبة) يا ليلى كما يقول الناس فيه[1]؟

قالت ليلى: يا أمير المؤمنين، لا تؤمن بكل ما يقال، فالناس شجرة بغي يحسدون بعضهم بعضًا، كان توبة أبسط الناس بنانًا، وأفصحهم لسانًا، وأثبتهم جنانًا، كريم المخبر، عفيف المئزر، جميل المنظر، وكان كما قلت ولم أبعد الحق فيه:

بعيد المدى لا يبلغ القرن قعره ... ألدّ ملدّ يغلب الحق باطله

فقال معاوية: ويلك يا ليلى كان الناس يرمونه بالعهر والفجر.

فأجابت ليلى مرتجلة:

معاذ النهى قد كان والله توبة ... جوادًا على العلات جمًّا نوافله

أغر خفاجيًّا يرى البخل سبة ... تحالف كفاه الندى وأناامله

عفيفًا بعيد الهم صلبًا قناته ... جميلاً محياه قليلاً غوائله

(١) هو توبة بن حمير الخفاجي، وكان يهواها، وله فيها شعر كثير.

وكان إذا ما الضيف أرغى بعيره ... لديه أتاه نيله وفواضله
وقد علم الجدب الذي كان ساريًا ... على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنك رحب الباع يا توب بالقوى ... إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله
يبيت قرير العين من كان جاره ... ويضحي بخير ضيفه ومنازله

فقال معاوية: ويحك يا ليلى لقد تخطيت (بتوبة) قدره.

فأجابت ليلى: يا أمير المؤمنين والله لو رأيته وخبرته لأكبرته، ورميتني بالتقصير في حقه.

فقال معاوية: وفي أي سن كان (توبة)؟

فأجابت ليلى على الفور:

أتته المنايا حين تم تمامه ... وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحمي عرينه ... فترضى به أشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه ... وسم زعاف لا تصاب مقاتله

فقال معاوية: وأي قول لك فيه كان أشعر؟

فأجابت ليلى: يا أمير المؤمنين ما قلت شيئًا إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر مما قلت.

فسكت معاوية وقال: لقد حاولت تعجيزك فأفحمتيني بإعجازك.

الجواب الحاسم

بينما كان الغضبان بن القبعثري راجعًا من رملة كرمان وهي شديدة الرمضاء وحط عن رواحله وضرب قبته في الأرض، إذا بأعرابي من بني بكر بن وائل وقد أقبل على بعير واتجه إليه وقال له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال الغضبان: هي سنة وردها فريضة قد فاز قائلها وخسر تاركها، ما حاجتك يا أعرابي؟

قال الأعرابي: أصابتني الرمضاء وشدة الحر فيممت قبتك أرجو بركتها.
فقال الغضبان: هل يممت قبة أكبر من هذه وأعظم؟
قال الأعرابي: وأيتهن تعني؟
فقال الغضبان: هي قبة الأمير ابن الأشعث.
قال الأعرابي: تلك قبة لا يوصل إليها.
فقال الغضبان: إن قبتي أمنع منها.
فقال الأعرابي: ما اسمك يا عبدالله؟
قال الغضبان: اسمي آخذ.
فقال الأعرابي: وما تعطي؟
قال الغضبان: أكره أن يكون لي إسمان.
فقال الأعرابي: بالله من أين أنت؟
قال الغضبان: من الأرض التي أمشي في مناكبها وآكل من رزقها.
فقال الأعرابي وهو يرفع رجلاً ويضع أخرى: أتقرض الشعر؟
قال الغضبان: إنما يقرض الفأر.
فقال الأعرابي: أفتسجع؟
قال الغضبان: لست بحمامة فأسجع.
فقال الأعرابي: يا هذا اتق الله فيّ وائذن لي بالدخول في قبتك.
قال الغضبان: والله خلفك أوسع لك.
فقال الأعرابي: أحرقتني حرارة الشمس.
قال الغضبان: ليس لي عليها من سلطان.
فقال الأعرابي: الرمضاء أحرقت قدمي.
قال الغضبان: بُل عليها تبرد.
فقال الأعرابي: لا تخف إني لا أطمع في طعامك ولا شرابك.

قال الغضبان: لا تحلم بما لا تصل إليه.

فقال الأعرابي: يا سبحان الله!

قال الغضبان: نعم أن تطلع أضراسك.

فقال الأعرابي: يا جار بني كعب أدركوني.

قال الغضبان: لبئس الشيخ أنت، فوالله ما ظلمك أحد حتى تستغيث.

فقال الأعرابي: والله ما رأيت أقسى منك قلبًا أتيتك مستغيثًا فحجبتني وطردتني هلا أدخلتني قبتك وطارحتك القريض.

قال الغضبان: مالي بمحادثتك من حاجة.

فقال الأعرابي: بالله ما حقيقة اسمك ومن أنت؟

قال الغضبان: أنا الغضبان بن القبعثري.

فقال الأعرابي: إسمان منكران خُلقا من غضب.

قال الغضبان: قف متوكئًا على باب قبتي برجلك هذه العرجاء.

فقال الأعرابي: قطعها الله إن لم تكن خيرًا من رجلك هذه الشنعاء.

قال الغضبان: لو كنت حاكمًا لجرت في حكومتك لأن رجلي في الظل قاعدة ورجلك في الرمضاء قائمة.

فقال الأعرابي: والله إن عنصرك لفاسد.

قال الغضبان: وما أقدرني على إصلاحه.

حوار بين والد وولده

قال الأصمعي: كان في بني تميم رجل اسمه (حنظلة) وكان معروفًا بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحد يقهره فتزوج امرأة منهم اسمها (علقمة) فجاءته بجملة من الأولاد، ولم يسلم له منهم غير ولد واحد اسمه

(مرة) وكان أسرع من أبيه جوابًا فبدرت منه بادرة سوء أوجبت سبه من أبيه في قومه كتقاليد العرب.

فقال الوالد لولده مُرة: أنت خبيث كاسمك يا مرة.

قال الولد: اللوم على من سماني به.

فقال الوالد: وإنك لمر يا مرة.

فقال الولد لوالده حنظلة: وما عسى أن تقول في طعم الحنظل؟

فقال الوالد: لا رضي الله عن بطن نزلت منه.

قال الولد: وماذا تقول في ظهر انحدرت منه؟

فقال الوالد: والله لا تزداد على الأيام إلا سوء أدب.

فقال الولد: وهكذا لا يثمر الشوك عنبًا.

فقال الوالد: ألا لا أفلحت أبدًا.

قال الولد: وكيف أفلح وأنت غاضب عليّ؟

فقال الوالد: أراحني الله منك كما أراحني من إخوتك.

قال الولد: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾.

فقال الوالد: سأدعونّ الله عليك.

قال الولد: الذي تدعوه عالم بالسرائر.

فقال الوالد: لا يعلم مني إلا خيرًا.

قال الولد: لا تعجل بشكر نفسك.

فقال الوالد: ما أجد لي خيرًا من السكوت.

قال الولد: ولكن يمنعك حب الانتقام.

فقال الوالد: لولا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.

فقال الولد: إذن فلست أنا بملوم.

قال الأصمعي: فانقطع جواب أبيه.

بين عبدالملك بن مروان وعباد بن زياد

قال عبدالملك بن مروان لعباد بن زياد: يا عباد أين كانت سيرة أبيك زياد من سيرة الحجاج؟

فأجاب عباد يدافع عن أبيه زياد: يا أمير المؤمنين: إن زيادًا قدم العراق وهي جمرة تشتعل فسلّ أحقادهم، وعالج أدواءهم، وربط أهل العراق بعضهم ببعض. وقدم إليها الحجاج ففرض الخارج، وأفسد القلوب، ولم يربط حتى ولا أهل الشام بأهل العراق فضلاً عن أهل العراق، ولو رام منهم ما رامه زياد لم يفاجئك إلا على قعود يوجف به.

بين المهدي وأعرابية من طيى

قال المهدي لأعرابية من طيى: ممن العجوز التي أرى يا تُرى؟

فأجابت الأعرابية: امرأة من طيى.

فقال المهدي: وما منع طيئًا أن يكون فيهم آخر مثل هاشم؟

فأجابت الأعرابية وقد تبينته: إن الذي منع طيئًا هو الذي منع أن يكون فيها مثلك يا أمير المؤمنين.

المرء بأصغريته

دخل حمزة على المنذر وهو صاحب عرش، وكان ذا رأي وعقل، وكان دميمًا، فاحتقره المنذر وازدراه لا لشيء غير دمامته وقال له: يا حمزة والله لتسمع بالمعيديّ خير من أن تراه.

فأجاب حمزة بن حمزة: أيها الملك إنما المرء بخلُقه لا بخلْقه وبأصغرية قلبه ولسانه فإذا نطق نطق ببيان، وإذا قاتل قاتل بجنان، والرجال لا تكال بالقفزان، ولا توزن بالقبان، فسكت المنذر بل ارتج عليه.

بين معاوية وأعرابي

خطب معاوية خطبة أعجب بها وفاخر ببلاغتها وصياغتها وقال: أيها الناس، هل ترون في خطابتي من خلل؟

فوقف أعرابي جرىء وقال له: نعم يا أمير المؤمنين إن فيها لخللاً كخلل المنخل.

فقال معاوية: وأي خلل هو يا أعرابي؟

فأجاب الأعرابي: ذلك الخلل هو ما تناثر على لسانك من إعجابك بها ومدحك لها. فسكت معاوية.

لا تمدح الناس بما ليس فيهم

مر النميري بالعتابي وكان مغمومًا مكتئبًا فقال العتابي: مالك أعزك الله مكتئبًا؟

قال النميري: لقد جاء المخاض إلى زوجتي ونحن على يأس.

فقال العتابي: إن الأمر سهل هين وبين يديك، وبكلمة بين شفتيك فاهتف باسم (هارون الرشيد) فيخرج المولود إلى الوجود.

قال النميري: ءأشكوا إليك أمري، وأبثك حزني فتواسيني بهذا المجون؟

فقال العتابي: والله إنه علاجك وأنت صاحبه، ودواؤك وأنت صانعه، ألست أنت القائل في هارون الرشيد؟

إن أخلف المزن لم تخلف أناملـه ... أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فخجل النميري من نفسه وسكت.

بين خالد بن برمك والسفاح

كان خالد بن برمك سخيّ اليد جوادًا كريمًا، فلامه السفاح وقال له: يا خالد لا تبسط يدك كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا.

فأجاب خالد: لما رأيت أن شكري لا يحيط بنعم أمير المؤمنين استعنت بألسنة الناس، وبسطت يدي إليهم كل البسط فعذرًا يا أمير المؤمنين.

كلام الأحمق

تكلم رجل ذا عيّ في مجلس معاوية، فقال له عمرو بن العاص وكان في المجلس: إن سكوت الألكن نعمة.

فقال الرجل العيي: نعم وكلام الأحمق نقمة.

ذلك القليل نريد

هرب الوليد بن عبدالملك من الطاعون فقال له أعرابي: أيهرب أمير المؤمنين ويفر خوفًا وفرقًا من الطاعون والله تعالى يقول: ﴿**قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذًا لا تمتعون إلا قليلاً**﴾.

فأجاب أمير المؤمنين: ونحن والله يا أعرابي ذلك القليل نريد.

بين معبد بن طوق وأعرابي

قال المعافر بن نعيم: وقفت أنا ومعبد بن طوق العفيري وأنا على ناقة وهو على دابة، فأخذ القوم يحيوننا وبدءوا بالسلام عليّ وثنوا بالسلام على معبد بن طوق فقبض يده عنهم، وقال لهم: لا ولا كرامة، بدأتم بالصغير قبل الكبير، وبالمولى قبل العربيّ، وبالأعجمي قبل الشاعر، فانبرى غلام أعرابي صغير، وقال: والله لقد بدأنا بالكاتب قبل الأميّ، وبالمهاجر قبل الأعرابي، وبراكب الراحلة قبل راكب الدابة ثلاثة بثلاثة.

بين المأمون وأعرابي

جيء للمأمون بأعرابي وجب عليه الحد، فأمر بضربه. فقال الأعرابي: كفى يا أمير المؤمنين لقد قتلتني.

فأجاب المأمون: إنما قتلك الحق الذي قاتلته.

فقال الأعرابي: ارحمني فإن الرحمة فوق العدل.

فأجاب المأمون: لست أنا والله بأرحم ممن أوجب عليك الحد.

الحجة الداحضة

دخل أعرابي على المأمون وقال له: يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأعراب.

قال المأمون: لست بعجيب أن تكون واحدًا منهم.

فقال الأعرابي: إني أريد الحج.

قال المأمون: الطريق وراءك واسعة.

فقال الأعرابي: ولكن ليس معي نفقة وليس معي زاد.

قال المأمون: إذن قد سقط عنك الحج والله تعالى يقول: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾**.

عجبا لك أيها الانسان

مشى يزيد بن المهلب في حلة جديدة يسحبها. فقال له مطرف: ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله؟

قال يزيد: أما تعرف يزيد بن المهلب يا مطرف؟

فقال مطرف: بلى أعرفك وأعرفك.

فأولك نطفة قذرة، وآخرك جيفة مذرة، وأنت بينهما تحمل العذرة.

بين المنذر بن الجارود وعمرو بن العاص

قال المنذر بن الجارود العبدي وكان من قبيلة (عبدالقيس) لعمرو بن العاص: أيّ رجل أنت يا عمرو لو لم تكن أمك ممن هيَ؟

فأجاب عمرو بن العاص: أحمد الله كثيراً، لقد فكرت فيها البارحة، فجعلت أتنقل بها بين قبائل العرب، فما خطرت لي قبيلة (عبدالقيس) ببال.

تساقط القسس

أسر غلام من بطارقة الروم وكان غلامًا جميلاً، فلما صار إلى دار الإسلام أخذه الخليفة ـ وذلك في خلافة بني أمية ـ فسماه (بشيراً) وأمر به إلى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الأحاديث وروى الشعر. فلما بلغ أتاه الشيطان فوسوس إليه وذكره النصرانية دين آبائه، فهرب مرتدًّا من دار الإسلام إلى أرض الروم فأتي به إلى الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه إلى الدخول في دين النصرانية فأخبره برغبته فيه. فعظم في عين الملك ورأسه وصيره بطريقًا من بطارقته وأقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها «قرى بشير» وكان من قضاء الله وقدره أنه أُسِرَ ثلاثون أسيراً من المسلمين، فأدخلوا على بشير، فسألهم رجلاً رجلاً عن دينهم، وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له (واصل) فسأله بشير فأبى الشيخ أن يرد عليه شيئًا فقال له بشير: مالك لا تجيبني؟

الشيخ: لست أجيبك اليوم بشيء.

البشير: إني سائلك غدًا، فأعد لي جوابًا (وأمره بالانصراف). فلما كان الغد بعث إليه بشير، فأدخل عليه الشيخ فقال بشير:

الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء من خلقه، وخلق سبع سماوات طباقًا بلا عون كان معه من خلقه، ودحا سبع أرضين بلا

عون كان معه من خلقه، فعجب لكم معاشر العرب حين تقولون «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون».

فسكت الشيخ.

بشير: مالك لا تجيبني؟ مالك لا تجيبني؟

الشيخ: كيف أجيبك وأنا أسير في يديك؟ فإن أجبتك بما تهوى أسخطت ربي وأهلكت علي ديني، وإن أجبتك بما لا تهوى أهلكت نفسي، فاعطني عهد الله وميثاقه وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الأمم أن لا تغدر بي ولا تمحلني ولا تبغي عليّ باغية سوء، وأنك إذا سمعت الحق تنقاد له.

بشير: فلك عليَّ عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على النبي، وما أخذ النبيون على الأمم أن لا أغدر بك، ولا أمحل بك، ولا أبغي بك باغية سوء، وإني إذا سمعت الحق أنقاد له.

الشيخ: أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد أحسنت الصفة، ولم يبلغ علمك ولم يستحكم رأيك أكثر من هذا، والله عز وجل أعظم وأكبر مما وصفت، ولا يصف الواصفون صفته، وأما ما ذكرت من صفة هذين الرجلين (أي عيسى وآدم) فقد أسأت الصفة، ألم يكونا يأكلان ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان؟

بشير: بلى.

الشيخ: فلم فرَّقت بينهما!

بشير: لأن عيسى كان له روحان إثنان، فروح يُبرىء بها الأكمه والأبرص، وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما

يتحات من ورق الشجر.

الشيخ : روحان إثنان في جسد واحد؟!

بشير: نعم.

الشيخ : فهل كانت القوية منهما تعرف موضع الضعيفة أم لا؟

بشير: قاتلك الله، ماذا تريد أن تقول إن قلتُ إنها تعلم، وماذا تريد أن تقول إن قلت إنها لا تعلم؟

الشيخ : إن قلت إنها تعلم فما لهذه القوية لا تطرد عنها هذه الأخرى؟ وإن قلت إنها لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحًا معها في محل واحد في جسد واحد؟

فسكت بشير.

الشيخ : بالله عليك هل عبدتم الصليب امتثالاً لعيسى بن مريم على أنه صلب؟

بشير: نعم.

الشيخ : فبرضى منه أم بسخط؟

بشير: هذه أخت تلك وماذا تريد أن تقول إن قلت برضى منه أو بسخط؟

الشيخ : إن قلت برضى منه قلت فما أنتم بقوم أعطوا ما سألوا وأرادوا، وإن قلت بسخط قلت فلم تعبدون من لم يمنع عن نفسه؟

بشير: والضار والنافع ما ينبغي لمثلك أن يعيش إلا في النصرانية. أراك رجلاً قد تعلمت الكلام، وأنا رجل صاحب سيف، ولكني آتيك غدًا بمن يخزيك الله على يديه (ثم أمره بالانصراف).

فلما كان الغد بعث بشير إلى الشيخ فلما دخل عليه إذا عنده قس عظيم اللحية.

بشير: إن هذا رجل من العرب فكلمه حتى تنصره، له حكم وعقل

وأصل في العرب، وقد أحب أن يدخل في ديننا، فسجد القس لبشير.

القس: ما أتيت إلا بالخير، وهذا أفضل ما أتيت به إلي ثم أقبل على الشيخ.

القس: أيها الشيخ، ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه، ولا بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه. غدًا أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك.

الشيخ: فما هذه المعمودية؟

القس: ماء مقدس.

الشيخ: من قدَّسه؟

القس: أنا قدسته والأساقفة من قبلي.

الشيخ: فهلا كانت لك ذنوب وخطايا وللأساقفة من قبلك أم أنتم مبرءون من النقص؟

القس: نعم، إنها لأكثر من ذلك، ولا يسلم من الذنب والعيب إلا الله تعالى.

الشيخ: هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه؟

فسكت القس.

القس: إني لم أقدسه أنا.

الشيخ: فكيف كانت القصة إذن؟

القس: إنها سنة عيسى بن مريم.

الشيخ: فكيف كان الأمر إذن؟

القس: إن يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بأردُن غطسة ومسح له رأسه ودعا له بالبركة.

الشيخ : واحتـاج عيسى إلى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعو له بالبركة؟ فاعبدوا يحيى، فيحيى خير لكم من عيسى؟

فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كمه وجعل يضحك!!

بشير للقس :قم أخزاك الله، دعوتك لتنصره، فإذا أنت قد أسلمت.

ثم إن الشيخ بلغ أمره إلى الملك فبعث إليه الملك.

الملك : ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه؟

الشيخ : إن لي دينًا كنت ساكتًا عنه، فلما سئلت لم أجد بدًّا من الذب عنه.

الملك : وهل في يدك حجة؟

الشيخ : ادع لي من شئت حتى يحاورني فإن كان الحق في يدي فلا تلمني على الذب عن الحق، وإن كان الحق في يده رجعت إلى الحق.

فدعا الملك بعظيم النصرانية، فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده أجمعون.

الشيخ : أيها الملك من هذا؟

الملك : رأس النصرانية الذي تأخذ النصرانية عنه دينها.

الشيخ : فأنتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم والسهر، وتأخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء إليه، وتزعمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس بالحيض!

القس : هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر إليكم فأخرجوه من حيث جاء.

فأقبل الشيخ على القس.

الشيخ : عبدتم عيسى بن مريم لأنه لا أب له فضموا آدم مع عيسى حتى

يكون لكم إلهان إثنان، وإن كنتم عبدتموه لأنه أحيا الموتى فهذا حزقيل مر بميت كما تجدونه بالإنجيل ولا تنكرونه فدعا الله عز وجل فأحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة آلهة، وإن كنتم إنما عبدتموه لأنه أراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي بإذن الله تعالى فرجعت اثني عشر برجًا، فضموا يوشع أيضًا إلى عيسى ليكون لكم أربع وإن كنتم عبدتموه لأنه عرج به إلى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس إثنان بالليل وإثنان بالنهار يعرجون إلى السماء ما لو ذهبنا نعدهم لالتبس علينا في عقولنا، واختلط علينا ديننا، وما زدنا في ديننا إلا تحيرًا، ثم قال: أيها القس، أخبرني عن رجل يحل به الموت، الموت أهون عليه أم القتل؟

القس: بل القتل.

الشيخ: فلم لم يقتل عيسى أمه بل عذبها بنزع الروح؟ إن قلت: إنه قتلها فما بر أمه في قتلها، وإن قلت: إنه لم يقتلها فما ضر أمه في تعذيبها بنزع النفس.

القس: اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى فإنه لا يدخلها أحد إلا تنصر.

الملك: اذهبوا به إلى الكنيسة.

الشيخ: لماذا يذهب بي إلى الكنيسة ولا حجة عليّ دحضت حجتي؟

الملك: لا يضرك شيء، إنما هو بيت من بيوت الله تذكر فيه ربك.

الشيخ: أما إذا كان هكذا فلا بأس.

فذهبوا إلى الكنيسة، فلما دخل إلى الكنيسة وشع أصبعيه في أذنيه، ورفع

صوته بالآذان، فجزعوا لذلك جزعًا شديدًا، وصرخوا لذلك، وكتفوه وجاءوا إلى الملك.

القس: أيها الملك، إنه أحل بنفسه القتل.

الشيخ: أيها الملك، أين ذهبوا بي؟

الملك: ذهبوا بك موضعًا تذكر ربك فيه.

الشيخ: فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي، فإن كان كلما ذكر الله في كنائسكم صغر إليكم دينكم فزادكم الله صغارًا.

الملك: صدق وما لكم عليه سبيل.

القسس: أيها الملك لا نرضى حتى نقتله.

الشيخ: إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسس والأساقفة، وخرب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس.

القسس: وإنه ليفعل؟

الشيخ: فلا تشكو في ذلك (فتركوه).

الشيخ: أيها الملك، بم علا أهل الكتاب على أهل الأوثان؟

الملك: لأنهم عبدوا ما عملوا بأيديهم.

الشيخ: فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم، هذه الأصنام التي في كنائسكم فإن كان في الإنجيل فلا كلام لنا فيه وإن لم تكن في الإنجيل فما أشبه دينكم بدين أهل الأوثان.

الملك: صدق، هل تجدونه في الإنجيل؟

القسس: لا.

الملك: فلم تشبهون ديني بدين أهل الأوثان.

فأمرهم بتبييض الكنائس فجعلوا يبيضونها ويبكون.

وقال القس: هذا شيطان من شياطين العرب، قذفه البحر إليكم، فأخرجوه من حيث جاء ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم.

فوكلوا به رجالاً فأخرجوه من حيث جاء من دمشق ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والأساقفة حتى هربوا إلى الشام لما لم يجد أحدًا يحاجه[1].

بين أعرابي وعتبة بن مخزوم

قال عتبة المخزومي لأعرابي: ممن أنت يا أعرابي؟

فأجاب الأعرابي: أنا من قبيلة مزجح[1] يا عتبة.

فقال عتبة: أمن زيدها الأكرمين، أو من مرادها الأطيبين؟

قال الأعرابي: لست من زيدها ولا من مرادها، ولكن من حماة أعراضها وزهرة رياضها بني زيد. وممن أنت يا أصلع؟

فقال عتبة: أنا رجل من قريش.

قال الأعرابي: فمن بيت نبوتها أو من بيت مملكتها؟

فقال عتبة: إني من بيت ريحانتها بني مخزوم.

قال الأعرابي: والله لو علمت السر في نعت بني مخزوم بريحانة قريش ما فخرت ولا فاخرت بها أبدًا، فَخَورُ رجالها ولين نسائها هو السر في هذه التسمية.

قال عتبة: والله يا أعرابي لا جادلت أعرابيًّا بعدك أبدًا.

---

(١) الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ص ١٤٤ - ١٥٢. بتصرف.

(١) لعله مذحج أحد القبائل العربية المشهورة.

بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي

أقبـل أحد الأعراب على أبي الأسود الدؤلي وهو يأكل فسلم عليه فرد التحية ولم يدعه معه، فحاول الأعرابي أن يجتذب عطفه إليه. فقال له: أما إني قد مررت بأهلك.

فقال له أبو الأسود الدؤلي: كذلك كان طريقك.

فقال الأعرابي: وامرأتك حبلى.

قال أبو الأسود: كذلك كان عهدي بها.

فقال الأعرابي: وولدت غلامين توأمين.

قال أبو الأسود: كذلك كانت أمها.

فقال الأعرابي: ومات أحدهما.

قال أبو الأسود: وما كانت لتقوى على إرضاع اثنين.

فقال الأعرابي: ثم مات الثاني.

قال أبو الأسود: وما كان ليبقى بعد موت أخيه.

فقال الأعرابي: ثم ماتت الأم.

قال أبو الأسود: حزنًا على ولديها.

فقال الأعرابي: ما أطيب طعامك الذي أراه بعيني ولم أتذوقه بفمي.

قال أبو الأسود: لأجل ذلك أكلته وحدي.

صدقت واقنعت

قال المهدي لشريك القاضي: بلغني أنك فاطمي يا شريك؟

فقال شريك: وإني أعيذك يا أمير المؤمنين أن تكون غير فاطمي إلا إذا عنيت فاطمة بنت كسرى.

قال المهدي: دعنا من هذا الحوار، فإني رأيتك في نومي وكأن وجهك

مصروف عني وقفاك إليَّ، كما رأيت كأني أقتل زنديقًا.

فقال شريك القاضي: والله إن رؤياك يا أمير المؤمنين ليست رؤيا يوسف الصديق، ﷺ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام، وإن علامة الزندقة بينة.

قال المهدي: وما هي علامة الزندقة؟

فقال شريك القاضي: علاماتها يا أمير المؤمنين: شرب الخمر والرشا في الحكم ومهر البغي.

فسكت المهدي وقال له: صدقت وأقنعت.

بين عمر بن الخطاب وأحد الأسرى

دعا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أحد الأسرى إلى الإسلام فأبى فأمر بإعدامه ولما دنت ساعة التنفيذ قال الأسير[1]: والله لو أمرت لي يا أمير المؤمنين بشربة ماء فهو خير لك عند الله من قتلي على ظمأ، فأمر له بها، ولما وصل الماء إلى يده قال: أنا آمن حتى أشرب يا أمير المؤمنين.

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: ونحن قد أمناك حتى تشرب، فألقى الأسير الماء من يده، وقال: الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج.

فقال عمر: ونحن موفون بما عاهدناك عليه، وأمر بإرجاء تنفيذ الإعدام حتى يقضى في أمره وعند ذلك قال الأسير: الآن أشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله.

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: ويحك أسلمت خير إسلام فما أخرك؟

قال الأسير: والله يا أمير المؤمنين لقد خشيت أن يقال إن إسلامي إنما كان جزعًا من الموت ففزعت إلى هذه الحيلة ليكون خالصًا لله.

---

(١) هذا الأسير على ما قيل كان الهرمزان الفارسي.

بين الحجاج وعبدالرحمن بن أبي ليلى

دخل عبدالرحمن بن أبي ليلى على الحجاج، فقال الحجاج لجلسائه: هذا هو الرجل الذي يسب أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فانظروا إليه واعرفوه.

فقال عبدالرحمن: والله إنه اتهام جرىء يحتاج إلى دفاع قوي.

قال الحجاج: ألك دفاع وعندك حجة فهات ما عندك؟

فقال عبدالرحمن: معاذ الله أيها الأمير أن أسب أمير المؤمنين وإنه ليحجزني عن ذلك ويعصمني ثلاث آيات من كتاب الله تعالى.

١ ـ قال تعالى: ﴿**للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون**﴾. فكان عثمان ـ رضي الله عنه ـ منهم.

٢ ـ وقال تعالى: ﴿**والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾. فكان أبي منهم.

٣ ـ وقال تعالى: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾. فكنت أنا منهم.

فقال الحجاج: صدق الله العظيم وأنعم به من دفاع، وأنعم به من حجة وإقناع.

بين الهادي ورجل من أصحاب عبدالملك

اضطهد الهادي رجلاً من أصحاب عبدالملك بن مالك على ذنب اقترفه وقال له: أعرفت يا هذا السر في اضطهادك؟

فقال الرجل: والله لا أذكر ذنبًا اقترفته إلا أن تكون وشاية.

قال الهادي: أذنب وكذب في وقت واحد؟

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين إن إقراري يلزمني ذنبًا لم أقترفه، ويلحق بي جرمًا لم أرتكبه، وإنكاري رد عليك، ومعارضة لك، ولكني أقول:

فإن كنت تبغي بالعقاب تشفيا فلا تزهدن عند التجاوز في الأجر

بين عمر بن عبدالعزيز وميمون بن مهران

دخل ميمون بن مهران على عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ فإذا هو يبكي بكاء مرًّا ويسأل الله الراحة من هذه الحياة، فقال له ميمون: ما بال أمير المؤمنين يبكي هذا البكاء المر، ويسأل الله الراحة من هذه الحياة، وقد أجرى على يديه خيراً كثيرًا، وبركة عامة شاملة أحيا بها سننًا وأمات بدعًا؟

فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: أفتكره يا ميمون أن يكون مثلي كمثل ذلك العبد الصالح حين أقر له ربه عينه وجمع له أمره فقال: ﴿**رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين**﴾. [سورة يوسف، الآية: ١٠١].

ما أطول لسانك وأقنع جوابك

قال الحجاج للشعبي، وقد دخل عليه: كم عطاءك يا شعبي؟

فقال الشعبي: ألفين يا أمير المؤمنين.

قال الحجاج: ويحك كم عطاؤك؟

فقال الشعبي: ألفان يا أمير المؤمنين.

قال الحجاج: فلمَ لحنت لأول مرة فيما لا يلحن فيه مثلك؟ فقلت (ألفين)؟

فقال الشعبي: لحنَ الأمير فلحنت، وأعرب فأعربت ولم أكن ليلحن

الأمير فأعرب أنا عليه فأكون كالمقرِّع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول قبله.

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

أقبل كثيرة عزة الشاعر المطبوع على عبدالملك بن مروان في أول خلافته فبادره عبدالملك يسأله: ءأنت كثير عزة الذي يقولون عنه؟

فأجاب كثير عزة: نعم نعم أنا ذا كثير عزة من غير فخر.

فقال عبدالملك وقد اقتحمته عينه: والله لتسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

قال كثير عزة على البديهة مرتجلاً: يا أمير المؤمنين كل إنسان عند محله رحب الفناء شامخ البناء عالي السناء وأنشد:

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطرير إذا تراه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير[1]
بغاث الطير أطولها رقابًا ... ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخًا ... وأم الباز مقلات نزور
وقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
ينوح ثم يضرب بالهراوى ... فلا عرف لديه ولا نكير
يقوده الصبي بكل أرض ... ويصرعه على الأرض الصغير
فما عظم الرجال لهم بزين ... ولكن زينهم حسن وخير

فأطرق عبدالملك وقال: ما أطول لسانك، وأبلغ بيانك، وأقنع جوابك!

بين عيسى بن فرخان وأبي العيناء الشاعر

كان عيسى بن فرخان في وزارته يصعّر خده للناس ولأبي العيناء على وجه خاص، فلما نزل عن منصبه تهيب الشيخ لما لقيه لأول مرة واحتفل به وبالغ في إكرامه وسأله: يا

أبا العيناء أين أنت؟ فالحمد لله على رؤيتك بخير.

فأجـاب أبو العيناء: والله لقد كنت أقنع بأيمانك دون بيانك، وبلحظك دون لفـظك، فالحمـد لله على ما آلت إليه حالك. فلئن كانت أخطأت فيك النعمة فقد أصابت فيك النقمة، ولئك كانت الدنيا كشفت عن سوأتها بالإقبال عليك فقد كشفت عن محاسنها بالانصراف عنك، ولله المنة إذ أغنانا عن الكذب فيك، ونزهنا عن قول الزور من أجلك.

فقال عيسى: يا عبدالله لقد بالغت في تصوير عيوبنا فما كان ذنبنا؟

قال أبو العيناء: والله لقد كانت مصيبتنا في حكمك أبلغ من مصيبتك الآن في نفسك، فقد كنت ترد كل ذي حاجة بلجاجة.

بين عبدالله بن سليمان وأبي العيناء

عهـد أبو العيناء إلى عبدالله بن سليمان في حاجة يقضيها له فأبطأ ثم أبطأ، فعاتبه أبو العيناء، فقال عبدالله بن سليمان: أعذرني يا أبا عبدالله فإني مشغول.

فأجاب أبو العيناء: والله إنك إذا فرغت لم أحتج إليك، وماذا عسى أن أصنع بك فارغًا؟

فلا تعـتلل بالشغـل عنـا فأنـما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

لصوص القلوب

جاء رجل لسهل بن عبدالله، وقال له: قد دخل اللص داري وسرق متاعي فماذا أصنع؟

فقال له سهل: قل الحمد لله، وإلا فلو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وسرق منه التوحيد ماذا كنت تصنع؟

عامي وفيلسوف

مر مضلل كبير بقهوة فيها العمال والصناع والطائفة الساذجة من المسلمين، فابتسم ابتسامة الرضى والابتهاج، ومنّى نفسه بصيد سمين، فجلس إلى منضدة، وطلب شرابًا، وأخذ يستمع إلى أحاديث القوم ليجد فرصة تمكنه من الوثوب والجولان في ميدان يظن لنفسه النصر المحقق فيه.

فلما ترجح له سنوح الفرصة خاطب من بجواره مرحبًا مسلمًا، فردوا تحيته بأحسن منها، وعند ذلك قال لهم:

المضلل: هل أنا موجود؟

القوم: نعم.

المضلل: ما هو الدليل على ذلك؟

القوم: أنت الآن أمامنا نراك ونسمع صوتك.

المضلل: إذن فالموجود لابد أن يكون له مكان ويرى.

القوم: (بسذاجة وبساطة): نعم.

المضلل: أليس الله موجودًا؟

القوم: لا شك في هذا.

المضلل: إذن فأين مكانه ولِمَ لا نراه؟

فسكت القوم ولم ينبسوا ببنت شفة ففرح المضلل وحسب أنه غلب، وظهر منه الاستعداد للتضليل الذي هو حرفته وصناعته. وفي هذه اللحظة قام رجل من العامة ذكي الفؤاد ذو تفكير قوي فقال:

العامي: يا خواجه.

المضلل: نعم.

العامي: هل لك أخ؟

المضلل: نعم، لي أخ!

العامي : وهو موجود؟

المضلل : نعم موجود.

العامي : ولكني لا أراه.

المضلل : وذلك لأنه في أمريكا.

العامي : إذن يا خواجه ليس من اللازم أن يكون كل موجود مرئيًا.

فسكت المضلل طويلاً وفي هذه الأثناء قال العامي؟

العامي : هل تعرف الكهرباء يا خواجه؟

المضلل : نعم أعرفها.

العامي : هل رأيتها.

المضلل : لا.

العامي : إذن كيف عرفتها؟

المضلل : من آثارها وفوائدها.

العامي : إذن أنت مخطىء يا خواجه في قولك أن الموجود لازم أن يرى، فعرق وخجل.

العامي : حضرتك تقول إن الموجود لابد أن يكون في مكان.

المضلل : نعم هو كذلك ولابد.

العامي : حضرتك في جسمك روح؟

المضلل : طبعًا، فهي التي تدبِّر جسدي.

العامي : أين مكانها من بدنك يا خواجه؟

لم يتكلم المضلل، ودهش، وبهت من سؤال العامي له.

العامي : ردّ يا خواجه، يا فهيم، يا عالم يا متفلسف.

فازداد دهشة، وسكوتًا، وبهتانًا، وأراد الانصراف.

العامي : رايح فين؟ قف وجاوب قبل أن تمشي، هو أنت تعمل علينا

وتتفلسف ثم تهرب.

فاعتذر وقال أنا عندي ميعاد. وأنا مسرور منكم جدًّا، وحقًّا أنتم عال خالص تستحقون الحمد والثناء والشكر.

فضحكـوا عليه، وشيعوه بألفاظ التهكم وما شابهها، وحمدوا لأخيهم موقفـه المشرّف الذي ناله على المضلل المدعي. أما المضلل فقد انهزم ففر لا يلوي على أحد وعرف أن الحصن الإسلامي بعيد المنال!!

أكان يسرك!!

كانت امرأة جميلة بمكة، وكان لها زوج، فنظرت يومًا إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها: أترى أحدًا يرى هذا الوجه لا يفتن به؟ قال: نعم. قالت: من؟ قال: عبيد بن عُمير. قالت: فائذن لي فيه فلأفتننه. قال: قد أذنت لك.

فأتته كالمستفتية فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام.

قال: فأسفرت عن مثل فلقة القمر.

قالت: إني قد فتنت بك، فانظر في أمري.

قال: إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتيني نظرت في أمرك.

قالت: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك.

قال: أخـبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

قال: صدقت.

قال: فلو أدخلت في قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

قال: صدقت.

قال: فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولا تدرين تأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

قال: صدقت.

قال: فلو جيء بالموازين وجيء بك لا تدريك تخفِّين أم تثقلين، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

قال: صدقت.

قال: فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

قال: صدقت.

قال: اتقي الله يا أمة الله! فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك.

قال: فرجعت إلى زوجها فقال: ما صنعت؟

قالت: أنت بطال ونحن بطالون!

فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة[1]

أرسطاطاليس

سأل تلميذ أرسطاطاليس: ما بال الحسود يا أستاذ أشد غمًّا؟

فقال أرسطاطاليس: ذلك يا تلميذي لأنه يأخذ نصيبه من هموم الدنيا،

(١) ذم الهوى: ابن الجوزي ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

ويضاف إلى ذلك همه وغمه بسرور الناس.

بين بزرجمهر وآخر

قال رجل لبزرجمهر: مالكم معشر الحكماء لا تعاتبون الجهال؟

فقال بزرجمهر: ذلك لأننا لا نكلف العمي أن يبصروا، ولا الصم أن يسمعوا.

بين لقمان وابنه

قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني إياك والكسل.

فقال ابنه: زدني بيانًا فإني لم أقتنع.

قال لقمان: ذلك لأنك إذا كسلت لم تؤد حقًّا، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

بين حكيم وآخر

١ ـ قال رجل لحكيم: كيف حال أخيك، وكان مريضًا؟

فقال الحكيم: إن أخي قد مات.

قال الرجل: وما سبب موته؟

فقال الحكيم: حياته.

٢ ـ وقال له: ما رأيك في الرجل الثقيل؟

فقال الحكيم: هو أثقل على الروح من الحمل الثقيل.

قال الرجل: وأي علاقة بين الروح والحمل الثقيل؟

فقال الحكيم: ذلك لأن الحمل الثقيل تشارك الروح الجسم في حمله، والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله.

ديوجانس[1]

١ ـ قال رجل لديوجانس الحكيم: ألك ياديوجانس من الحسب والنسب ما تشرف به الفلسفة، وتكرم الحكمة، وتعظم الحجة؟
فأجاب ديوجانس: أنا أعرف أن حسبي عيب عليّ عندك، أما أنت فاعلم أنك عيب على حسبك عندي.

٢ ـ وقال رجل مصور لديوجانس: إنك يا ديوجانس لم تتقن في حياتك غير الفلسفة، أما أنا فكنت مصورًا وتركت فنّ التصوير إلى صناعة الطب.
فأجاب ديوجانس: لقد أحسنت يا هذا، فإنك قد رأيت أن خطأ التصوير ظاهر للعيان، وخطأ الطب يستره التراب، فتركت ذاك ودخلت في هذا.

٣ ـ وسأل أحدهم ديوجانس: أتعرف الحكمة يا ديوجانس في الإحسان على العُمي والعُرج دون الإحسان إليكم معشر الحكماء؟
فأجاب ديوجانس: ذلك لأن الناس مستعدون للعَمى والعَرج، وليسوا مستعدين للحكمة.

٤ ـ وقالت امرأة ديوجانس له: أما نظرت مرة إلى وجهك في المرآة فتعذرني؟
فقال ديوجانس: وأنت أما علمت أن منظر الرجال بعد المخبر، ومخبر النساء بعد المنظر؟

٥ ـ وسأل ديوجانس أحد المسرفين دينارًا فقال له: إنك تطلب مني دينارًا وتطلب من غيري درهمًا؟
فقال ديوجانس: نعم؛ ذلك لأن صاحب الدرهم يسعفني كلما أرجوه لأنه مبذر، وأنت إن أسعفتني مرة ومددت يدك فلا تبسطها كل البسط لأنك مدبر.

---

(١) عاش ديوجانس ٩٠ عامًا وكان من عادته أن يغمس أقدامه بالروائح الذكية لأن العطر في الرأس يذهب مع الهواء، وأما في الأقدام فإنه يصعد إلى الأنف.

٦ ـ كان ديوجانس الحكيم يغسل بعض الحشائش، فمر به أرستيب الحكيم واقتحمه بنظرة. فقال له ديوجانس: والله يا أرستيب لو أنك قنعت مثلي بمثل هذه الحشائش لما اضطررت إلى مجالسة الملوك وسماع ما يسر وما لا يسر.

فأجاب أرستيب: وأنت والله يا ديوجانس لو عرفت كما عرفت أنا سرّ صناعة مجالسة الملوك لبغضت هذه الحشائش وزهدت فيها.

٧ ـ قال الملك دينيس لأرستيب الحكيم: مالك يا أرستيب وأنت حكيم تكثر من التردد على أبواب الملوك بينما الملوك لا يترددون على أبواب الحكماء؟

فقال أرستيب: اعلم أيها الملك أن ذلك من الحكماء لأنهم يحاولون أن يعالجوا نفوس الملوك وهذا هو شأن الحكماء ووظيفتهم في الحياة، وكل إنسان يسعى أن يكون طبيبًا لا أن يكون مريضًا.

٨ ـ وجلس ديوجانس يأكل في الطريق فالتفّ الناس حوله، وأكبروا منه عمله وقالوا له: إنك ياديوجانس تأكل في الطريق كما تأكل الكلاب؟.

فقال لهم ديوجانس: ليس ديوجانس هو الذي يشبه الكلاب، ولكن الذين التفوا حول من يأكل، هم الذين أشبه بالكلاب.

أرستيب[1]

١ - واعتدى رجل بالشتم على أرستيب الحكيم فتركه وانصرف فتعقبه الرجل وقال له: قف حتى تسمع ما لا يرضيك.
فأجاب أرستيب الحكيم: أنت رجل قادر على السب، وأما أنا فرجل غير مأذون بسماعه.

٢ - واشترى أرستيب حاجة بثمن أكثر مما تساويه. فقال له صاحبه: والله لقد استغفلوك واستغلوا ضعفك. أما أنا فقد كنت أستطيع شراء حاجتك بأقل مما تساويه.
فقال له أرستيب: يا هذا إن ما عندي من الإسراف لا يعدل ما عندك من الحرص والطمع وحب الاغتيال. ورب إسراف لا يضرك، وطمع إلى الهلاك يجرك.

٣ - وألحّ أرستيب الحكيم على الملك دينيس لتحقيق رجاء له. فقال له الملك: والله لا قضيت حاجتك حتى تقبّل قدميّ.
فأجاب أرستيب الحكيم: أما وقد وضع الله أذنيك في قدميك فلا حاجة بي إليك؟

(١) كان هذا الحكيم منطقيًا سريع الجواب حاضر البديهة.

قال الحازمي ـ عفا الله عنه وسدد خطاه ـ:

قرأت مكتوبًا على أحد جدران الملز: الموت أرحم من حياة القهر، فكتب الآخر تحته: بردّ برِّد. وعسى الله أن ينزل علينا السكينة والطمأنينة.

* هذا مايسر الله كتابته وجمعه في هذا الجزء.

وإلى اللقاء في الجزء القادم.. وبالله التوفيق.

المراجع

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ كتب الحديث.
٣ ـ الأذكياء لابن الجوزي.
٤ ـ الكامل للمبرد.
٥ ـ البداية والنهاية لابن كثير.
٦ ـ الكامل لابن كثير.
٧ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.
٨ ـ كتاب السنة للإمام عبدالله بن الإمام أحمد.
٩ ـ الرد على الجهمية للإمام أحمد وكذا للإمام الدارمي.
١٠ ـ منهاج السنة لابن تيمية.
١١ ـ المختار من نوادر الأخبار للشيخ أبي عبدالله المقري.
١٢ ـ المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهي.
١٣ ـ فراسة المؤمن، إبراهيم الحازمي، توزيع الجريسي.
١٤ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر.
١٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني.
١٦ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان. تحقيق وتخريج وتهذيب إبراهيم الحازمي.
١٧ ـ ثمرات الأوراق للحموي.
١٨ ـ خزانة الأدب للبغدادي.
١٩ ـ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي.
٢٠ ـ زهر الأدب وثمر الألباب لإبراهيم بن علي القيرواني الحصري.
٢١ ـ عيون المعارف لابن قتيبة.
٢٢ ـ زاد المتقين، لإبراهيم الحازمي وغيرها.

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
طلائـــع الكتـــاب	٧
الأجوبة المسكتة من القرآن الكريم	٩
عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن	٤٩
بين رسول الله، ﷺ، وعائشة رضي الله عنها	٥١
بين رسول الله، ﷺ، وبين عمه العباس	٥١
هل ترضاه لأمك	٥٢
الجواب المفحم	٥٣
بين رسول الله ﷺ، وعمر بن الخطاب	٥٣
بين رسول الله ﷺ، وحذيفة بن اليمان	٥٣
بين رسول الله ﷺ، وعمرو بن الأهتم	٥٤
قوتي لك	٥٤
البيت له رب يحميه	٥٤
اللقاح درت من بعدك	٥٥
بين علي بن أبي طالب وابنته وعلي بن أبي رافع	٥٥
فراسة المؤمن	٥٦
بين الحارث بن عبدالله وآخر	٥٧
بين ماكنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء	٥٨
بين يزيد بن زائدة وعابر سبيل	٥٩
بين ابن نباته وابن العميد	٥٩

الموضوع	الصفحة

بين عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس ٦٠
بين عتبة بن أبي سفيان وابن عباس ٦٢
من يكن أنت أباه فهو يتيم ٦٢
بين المتوكل وأبي العيناء ٦٢
بين عبدالملك وأبي هاشم ٦٣
لولا الموت لما وصل الملك إليك ٦٣
بين الحجاج وسعيد بن جبير ٦٣
بين المهدي وأبي عبدالله بن سفيان ٦٥
بين هشام بن عبدالملك وبين الأعمش ٦٥
الحسود لا يسود ٦٦
بين يحيى بن أكثم والمأمون ٦٦
بين يحيى بن أكثم وآخر ٦٧
بين المهدي ومدعي النبوة ٦٨
بين يحيى بن خالد وآخر ٦٨
بين أبي بردة عامر والفرزدق ٦٨
بين المنصور وأبي مسلم الخراساني ٦٩
الحيلة لا تجوز عليك ٦٩
بين عبدالملك بن عمير ومعتذر ٧٠
بين أبي مسلم وأحد قواده ٧٠
بين الحجاج وأبي عوانة ٧١
بين الحجاج وأحد الخوارج ٧١
بين إسحاق الموصلي وعمرو بن بانة ٧٢

الموضوع	الصفحة
بين علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة	٧٢
لو شئت لأكلتها	٧٣
أفرغت	٧٣
أين عقلك	٧٤
أيهما أنظف	٧٥
بين معاوية وأبي الطفيل	٧٦
بين المغيرة وهند بنت النعمان	٧٧
بين الحسن وإياس	٧٧
بين مسلمة بن عبدالملك ونصيب الشاعر	٧٧
بين أبي الجهم وآخر	٧٨
بين موسى الأصبهاني وأبي العيناء	٧٨
بين المتوكل وأبي العيناء	٧٨
بين غيلان بن سلمة وآخر	٧٩
بين أبي العيناء وعلي بن الجهم	٧٩
بين المهلب وآخر	٨٠
بين الحسن ومطرف بن عبدالله	٨٠
بين ضيف ومضيف	٨٠
بين أعرابيين	٨٠
الإلزام لمن قال	٨١
جنة الكافر	٨١
أين تذهب نار المصابيح	٨٢
بين محمد بن الحنفية وآخر	٨٢

الموضوع	الصفحة
أين تكون النعمة	٨٢
بين الحطيئة وحسان بن ثابت	٨٣
بين الأسود الدؤلي وقبيلة بني قشير	٨٣
بين أعرابيتين	٨٤
بين المنصور وأبي دلامة	٨٤
بساط العدل	٨٥
بين أمير وصاحب حاجة	٨٥
بين معاوية وعبدالله بن جعفر	٨٦
بين ملك ومظلوم	٨٦
بين هشام بن عبدالملك وغلام عربي	٨٦
بين الحجاج وقطري بن الفجاءة	٨٧
بين أستاذ وتلميذه	٨٧
لو كنت سيد قومك لم تقله	٨٧
بين عبدالله بن المبارك وراهب	٨٨
كيف يطلب الله شيئًا ليس في متناول العبد	٨٨
بين عبدالله بن المبارك وآخر	٨٨
بين الرشيد والفضيل بن عياض	٨٨
بين هشام بن عبدالملك وطاوس	٨٩
بين بشر بن منصور وآخر	٩٠
محاورة بين أعرابية وأعرابي	٩٠
بين عروة ورجل من أثرد	٩١
بين الحجاج وهند بنت المهلب	٩١

الموضـــــــوع	الصفحة
بين فقير وصاحب مطحن	٩٢
بين أبي الأسود وامرأته	٩٢
سيلقى الشامتون كما لقينا	٩٣
بين عبدالله بن عتبة بن مسعود وصديق	٩٣
بين الفرزدق وجرير	٩٤
بين الفرزدق وبين هاشم بن القاسم	٩٤
بين قرشي وجارية	٩٤
ليس في شعري ما يعيبه إلا استماعك له	٩٥
بين كافور الاخشيدي وآخر	٩٥
بين معاوية وعرابة الأنصاري	٩٦
بين يحيى بن عبدالله وشريك بن عبدالله	٩٦
بين ابن عباس وقوم آخرين	٩٧
بين المأمون وأبي عبدالله الواقدي	٩٧
الجواب المفحم	٩٨
بين مروان الأموي وأبي غالب	٩٨
بين الرشيد وأبي علي الفضيل	٩٨
بين المتوكل وأبي الحسن	٩٩
بين المأمون ورجل متنبىء	٩٩
الحلم يمنعنا من الظلم	٩٩
العلماء الأمراء	١٠٠
كلمة الحق	١٠١
بين معاوية وأعرابي	١٠١

الموضوع	الصفحة
الجواب الحاضر	١٠٢
بين قتيبة بن مسلم وهبيرة بن مسروح	١٠٢
بين الأحنف وأعرابي	١٠٢
ليس لك نظير	١٠٣
بين عمر بن الخطاب وزياد	١٠٣
بين عمر بن الخطاب وحذيفة وعلي بن أبي طالب	١٠٣
ترك الحسد فبقي	١٠٤
بين المهدي وأحد بني مروان	١٠٤
بين أمير معزول وصديق	١٠٤
هل أنت جبان أم شجاع	١٠٥
بين معاوية وعمرو بن العاص	١٠٥
أصبت في صمتك	١٠٥
بين علي بن الحسين وآخر	١٠٦
بين دريد بن الصمة ويزيد	١٠٦
رحم أبينا آدم وأمنا حواء	١٠٦
بين سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز	١٠٧
بين يحيى بن خالد وولده الفضل	١٠٧
الأعمال بالنيات	١٠٨
بين الرشيد وجعفر	١٠٨
قرة العين	١٠٩
بين معاوية والأحنف	١٠٩
حجج دامغة	١١٠

الموضـــــــوع	الصفحة
بين عمر بن عبدالعزيز ومسلمة بن عبدالملك	١١٣
أبعد ذلك حجة واقتناع	١١٣
نحن نصونها عن غيرك	١١٤
بين الأصمعي وأعرابي	١١٤
صـــلاة بلا ريـــاء	١١٤
بين زاهد وآخر	١١٥
بين عبدالله بن جعفر ومنتقد	١١٥
لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم	١١٥
بين أعرابي وأعرابية	١١٥
الإخـــوة الكرمـــاء	١١٦
بل ران على قلوبهم	١١٦
أيكفيك هذا أم أزيدك	١١٧
بين الخليفة المتوكل وأبي العيناء	١١٧
من يطلب الآخرة لا يصحبك	١١٨
لـــذة الآبـــاء	١١٨
الزيادة من الخير خير	١١٨
أدبـتـنـي نفـســي	١١٩
بين الجنيد وآخر	١١٩
أحسنت في تأخيرها	١١٩
بين يحيى بن معاذ الرازي وآخر	١٢٠
بين أعرابيين	١٢٠
تقلب الدنيا بأهلها	١٢١

الموضـــــوع	الصفحة
بين أبي حازم وبشر بن مروان	١٢١
سخط الناس أهون من سخط الله	١٢١
بين الحجاج والمهلب بن أبي صفرة	١٢٢
بين العتابي ويحيى بن خالد	١٢٢
بين الجاحظ ومحمد بن عبدالملك	١٢٢
بين المأمون وصاحب حاجة	١٢٣
بين المأمون ومحمد بن عمران	١٢٣
بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب	١٢٣
بين جرير وعدي بن الرقاع	١٢٤
بين الوليد وعدي بن الرقاع	١٢٤
بين عبدالملك بن مروان ويحيى بن الحكم	١٢٥
بين معاوية وأبي الطفيل	١٢٥
بين مروان بن الحكم والحسن	١٢٦
القـــدر ســـر الله	١٢٧
بين الحسين بن علي ومعاوية	١٢٧
بين رجل من التابعين وآخر	١٢٨
حـــوار بين اثنيـــن	١٢٩
بين عمر بن عبدالعزيز ومسلمة بن عبدالملك	١٢٩
بين أنو شروان ومنتقد عليه	١٣٠
الدار جنات عدن	١٣٠
بين معاوية وابن عباس	١٣٠
بين عبيدالله بن علي وإسماعيل بن عمرو	١٣١

الموضـــــــوع	الصفحـة
بين الحجاج وأعرابي	١٣١
بين العباس بن المأمون وإبراهيم بن المهدي	١٣٢
بين أبي سفيان وعلي بن أبي طالب	١٣٣
الرؤيـــا حـــــق	١٣٣
بين معاوية وأحد الأنصار	١٣٣
الجواب القاهر	١٣٤
بين عمر بن الخطاب وعمرو بن معدي كرب	١٣٤
بين يحيى بن أكثم ومعترض عليه	١٣٤
بين الخنساء وحسان بن ثابت	١٣٥
بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي	١٣٦
بين أعرابي وأعرابية	١٣٦
بين العتابي ويحيى بن خالد	١٣٧
بين الصابي وصديق له	١٣٧
من أخذ الشيء جملة تركه جملة	١٣٧
بين الوليد بن يزيد وولد هشام	١٣٨
بين المغيرة بن شعبة وفارعة	١٣٨
بين معاوية وعمرو بن العاص وغلامه	١٣٨
بين الرشيد وشاعر من باهلة	١٣٩
بين عبدالله بن العباس وأحد الأنصار	١٣٩
ما نحيد عن الحق	١٤٠
بين محمد بن كعب وسليمان بن عبدالملك	١٤٠
بين الحجاج بن يوسف وأربعة السن	١٤١

الموضـــــــوع	الصفحـة
بين عبدالله بن جعفر وغلامه	١٤١
الأمير أطول	١٤٢
بين الفضل والفرج وأعرابية	١٤٢
من كتم سره كان الخيار في يده	١٤٢
عنـك أعـــرض	١٤٣
بين عبدالملك بن مروان والحجاج	١٤٣
صـفـات الكـــريـم	١٤٣
بين معاوية وابن الزبير	١٤٤
بين أبي العيناء وأبيه	١٤٤
أنا من قوم هذه صفاتهم	١٤٤
بين النعمان بن المنذر وعامر بن أحيمر	١٤٥
بين عتيبة بن الحرث وخالد بن عبدالله	١٤٦
بين أعرابيين	١٤٦
بين عبدالملك بن مروان ورجل من بني مخزوم	١٤٦
بين الربيع وموسى بن عبدالله بن الحسن	١٤٧
بين معاوية ومروان بن الحكم	١٤٧
بين أعرابيين	١٤٧
بين المأمون وإسحاق بن العباس	١٤٨
بين هشام بن عبدالملك وأعرابي	١٤٩
بين المأمون والفضل بن الربيع	١٤٩
بين خالد بن صفوان وبلال بن أبي بردة	١٤٩
بين ابن الزيات وشفيع	١٥٠

الموضـــــــوع	الصفحـة

بين عمر بن عبدالعزيز وغلام حجازي ١٥٠
بين الخليفة المتوكل وجارية ١٥١
بين محمد بن صبيح وجاريته ١٥١
بين عمر بن أبي هبيرة وأعرابية ١٥٢
أمهات المؤمنين ١٥٢
الآن ذهبت ناقتي ١٥٣
السفينة ١٥٣
بين الأشعث بن قيس وآخر ١٥٤
بين خالد بن صفوان والفرزدق ١٥٥
بين يزيد بن حاتم وأبي اليقظان ١٥٥
بين عبدالملك بن مروان وأعرابي ١٥٥
بين أبي الفضل وشريح بن عبدالله ١٥٦
بين يحيى بن أكثم وسفيان ١٥٦
حوار مع الخوارج ١٥٦
إذا كنت تستطيع فافعل ١٥٨
بين الحسن بن سهل وسهل بن مروان ١٦١
بين يموت بن المزرع وسهل بن صدقة ١٦١
بين الجاحظ وسعيد بن عبدالعزيز ١٦١
بين علي رضي الله عنه وجهه وآخر ١٦٢
بين سليمان بن عبدالملك وجارية ١٦٢
بين المأمون وأم الفضل بن سهل ١٦٣
بين عبدالملك بن مروان وبين نصيب الأسود ١٦٣

الموضوع	الصفحة
بين الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص	١٦٣
بين أعرابي وأعرابية	١٦٤
بين المنصور ومعن بن زائدة	١٦٤
بين الواثق وصديق	١٦٥
بين المأمون وأحمد بن أبي دؤاد	١٦٥
بين الرشيد وملك الهند	١٦٥
بين الفرزدق وهشام بن عبدالملك	١٦٦
بين الجمل المصري وصديق	١٦٦
بين إبراهيم بن أدهم وفقير	١٦٧
بين اثنين من أهل القلوب	١٦٧
بين صعصعة ورجل من فزارة	١٦٧
بين صوفي وكافر	١٦٨
بين معاوية و صعصعة	١٦٨
بين معاوية وعبدالله بن هاشم	١٦٩
بين المنصور وأبي الفضل بن الربيع	١٦٩
بين أبي العتاهية وأعرابي	١٧٠
بين سعيد بن عثمان ومعاوية بن أبي سفيان	١٧١
بين الفرزدق وبين مولى عثمان بن عفان	١٧١
بين عبدالملك ونصيب الشاعر	١٧٢
بين الحجاج والوليد بن عبدالملك	١٧٢
بين رجل من أشراف العجم وآخر	١٧٢
بين يزيد بن المهلب وولده	١٧٣

الموضوع	الصفحة
بين عمر بن عبدالعزيز ورجاء بن حيوة	١٧٣
بين العتابي ويحيى بن أكثم	١٧٤
بين الحسن البصري والفرزدق	١٧٤
بين معاوية وعقيل بن أبي طالب	١٧٥
بين يحيى بن خالد وصاحب حاجة	١٧٥
بين الفضل بن سهل وصاحب حاجة	١٧٦
بين هشام بن عبدالملك وبين ابن الكلبي	١٧٦
بين عبدالملك بن مروان وعتبان الحروري	١٧٦
بين شريك بن عبدالله وأموي	١٧٧
بين يحيى بن الحكم وبين عقيل	١٧٧
بين يحيى بن الحكم وزوجته	١٧٧
بين بشر بن المعمر وأبي العتاهية	١٧٨
بين عيسى الخزيمي وأبي العتاهية (١)	١٧٩
بين عيسى الخزيمية وأبي العتاهية (٢)	١٧٩
بين أبي الأسود الدؤلي وولده	١٨٠
بين أبي الأسود والمنذر	١٨٠
بين أبي الأسود الدؤلي ومعاوية	١٨١
من يمنعه اليوم	١٨١
مضلل فاشل	١٨٢
الطين	١٨٣
بين أبي الأسود الدؤلي وجاره	١٨٤
بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي	١٨٤

الموضوع	الصفحة
بين بشار وأعرابية	١٨٥
بين مروان وبشار	١٨٥
بين بشار وأحد الأشراف	١٨٥
بين الرشيد وأم جعفر	١٨٥
بين أبي الصقر وأبي العيناء	١٨٦
بين أبي العيناء وأحد العلويين	١٨٦
بين أبي العيناء وعبيدالله بن سليمان	١٨٦
بين أبي العيناء وصاعد بن مخلد	١٨٧
بين اثنين	١٨٧
بين الشعبي وآخر	١٨٧
بين خالد بن صفوان وآخر	١٨٧
بين الحسن البصري وآخر	١٨٨
بين أم معبد وآخر	١٨٨
بين ابن المقفع وسفيان	١٨٨
بين عنترة بن شداد وآخر	١٩٩
بين عمر بن عبدالعزيز وآخر	١٨٩
بين أبي تمام والكندي الفيلسوف	١٨٩
بين أبي جعفر بن علي وأعرابي	١٩٠
بين الشعبي وشاب ناشيء	١٩٠
بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن ظبيان	١٩١
بين عبدالملك بن مروان وأعرابية	١٩١
بين الواثق وأحمد بن دؤاد	١٩٢

الموضـــــــوع	الصفحـة
بين المهدي ورجل	١٩٢
بين يزيد بن منصور ويزيد بن مزيد	١٩٢
بين أبي حازم ومجادل	١٩٣
بين عبدالله بن عمر وآخر	١٩٣
بين بشار ومنتقد	١٩٣
بين بشار والمهدي (١)	١٩٤
بين بشار والمهدي (٢)	١٩٤
بين جرير الشاعر وولده	١٩٤
بين الفرزدق وحماد الراوية	١٩٥
ما أفحله من رجل	١٩٥
السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة	١٩٦
لو عرفناك لأجبناك	١٩٦
بين الحجاج وأحد الخوارج	١٩٦
بين علي كرم الله وجهه وآخر	١٩٧
سحر البلاغة والديباجة	١٩٧
لا سرف في الخير	١٩٧
دهاء معاوية	١٩٧
هو رزق مقدور	١٩٨
حوار بين السويدي الملاباشي	١٩٨
من أطيع	٢٠٢
أيعصى قهرًا	٢٠٣
الادعاء الكاذب	٢٠٣

الموضـــــــوع	الصفحة
الموت في طلب العلم	٢٠٤
بين أبي هريرة وآخر	٢٠٤
الموت لا فرار منه	٢٠٥
إلى أين الطريق	٢٠٥
أنا أعلم بنفسي منك	٢٠٥
من أخلاق بيت النبوة	٢٠٦
هذا في أمثالك عجز	٢٠٦
الله أكبر	٢٠٦
سوء الاكتساب يمنع الانتساب	٢٠٧
بين حواريين	٢٠٧
اطلب الرزق	٢٠٧
بين المأمون وإبراهيم بن المهدي	٢٠٨
سلامًا . . . سلاما	٢٠٨
احذر الناس	٢٠٩
بين الحجاج بن يوسف والمهلب	٢١٠
كان للمدح أهلاً	٢١٠
بين كاتب وآخر متربص	٢١٠
شيخ شامي يحاور المعتزلة	٢١١
بين صاحبين	٢١٤
أظنني أقنعتك	٢١٤
ذهـــــن ثاقـــب	٢١٤
الظلم ظلمات	٢١٥

الموضوع	الصفحة
بين الحجاج وأحد الخوارج	٢١٥
هؤلاء الناس من صنف البقر	٢١٦
أيّنا أحق بالتعيير	٢١٦
إني أستضيء بك	٢١٧
بين المهدي وعكاشة الصوفي	٢١٧
اللهم ارزقنا الولد	٢١٧
وزراء فرعون خيراً من وزراءك	٢١٨
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله	٢١٨
من عمل بظنه فهو أحمق	٢١٨
الجواب الحسن	٢١٩
بين معاوية ورجل من اليمن	٢١٩
بين أعرابيين	٢١٩
التسليم لقضاء الله	٢٢٠
حاضر البديهة	٢٢٠
بين الفضل بن يحيى والقاسم بن إسحاق	٢٢٠
لا اتفاق على نفاق	٢٢١
بين كاتب وندیم	٢٢١
بين صديقين	٢٢١
بين ملك ووزير	٢٢٢
بين أمير ومعلم	٢٢٢
بين شيخين	٢٢٢
بين رجلين متناجيين	٢٢٢

الموضـــــــوع	الصفحـة
ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافًا	٢٢٣
كن ابن أي طائر شئت	٢٢٣
هذا يوم شر من يوم القيامة	٢٢٣
بين جاريتين أعرابيتين	٢٢٤
علينا أن نعبد الله كما أمرنا	٢٢٤
بين أعرابية وكبير البصرة	٢٢٤
ذكاء غلام	٢٢٥
العدل العدل	٢٢٥
بين عبدالملك بن مروان وأعرابي	٢٢٥
وكلاً آتينا حكمًا وعلمًا	٢٢٦
بين المهلب بن أبي صفرة ومستفهم	٢٢٦
كل ثقيل يغوص	٢٢٦
إن عفوت فقد تفضلت	٢٢٧
بين المنصور ومقترف	٢٢٧
كيف تعاقب على ما توهمته	٢٢٧
الحمد لله الذي أنشأك ضريرًا	٢٢٨
بين معاوية وأسير	٢٢٨
إن كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة	٢٢٨
كـــــــلانا مســـيء	٢٢٩
بين الأبرش الكلبي وخالد بن صفوان	٢٢٩
بين المأمون وأديب	٢٣٠
دموع التماسيح	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
بين أعرابيين	٢٣٠
إن كان هو أسود فعمله أبيض	٢٣١
تجديد الشكر	٢٣١
بين العباس رضي الله عنه وآخر	٢٣١
بين الرشيد وعبدالملك بن صالح	٢٣١
بين معاوية وعقيل	٢٣٢
بين أبي تمام وناقد	٢٣٢
بين الخياط المتكلم وأعرابي	٢٣٣
بين أبي ذر الغفاري وعثمان بن عفان	٢٣٣
الشياطين كفروا	٢٣٣
بين أعرابي وولده	٢٣٤
نتيجة الثناء بالباطل	٢٣٤
الإنصاف من الإيمان	٢٣٤
لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي	٢٣٥
الوصف العجيب	٢٣٦
بين أعرابي قرشي وجارية من بدر	٢٣٦
بين سليمان بن عبدالملك ويزيد بن مسلم	٢٣٦
شر الدعاء محيط بأصحابه	٢٣٧
لا فض فوك	٢٣٧
بين الحجاج وأيوب بن السقرية	٢٣٨
بين جرير والفرزدق والأخطل	٢٣٩
إن أحسنت جازيناك	٢٣٩

الموضـــــــوع	الصفحـة
هذا الذي ذهب بنا	٢٤٠
الناس كالنبات	٢٤١
الفصاحة الناجية	٢٤١
مداراة الناس حكمة	٢٤٢
لا تؤمن بكل ما يقال	٢٤٣
الجواب الحاسم	٢٤٤
حوار بين والد وولده	٢٤٦
بين عبدالملك بن مروان وعباد بن زياد	٢٤٨
بين المهدي وأعرابية من طيىء	٢٤٨
المرء بأصغريته	٢٤٨
بين معاوية رضي الله عنه وأعرابي	٢٤٩
لا تمدح الناس بما ليس فيهم	٢٤٩
بين خالد بن برمك والسفاح	٢٥٠
ذلك القليل نريد	٢٥٠
بين معبد بن طوق وأعرابي	٢٥٠
بين المأمون وأعرابي	٢٥١
الحجة الداحضة	٢٥١
عجبًا لك أيها الإنسان	٢٥١
بين المنذر بن الجارود وعمرو بن العاص	٢٥٢
تساقط القسس	٢٥٢
بين أعرابي وعتبة بن مخزوم	٢٥٩
بين أبي الأسود الدؤلي وأعرابي	٢٦٠

الموضوع	الصفحة
صدقت وأقنعت	٢٦٠
بين عمر بن الخطاب وأحد الأسرى	٢٦١
بين الحجاج وعبدالرحمن بن أبي ليلى	٢٦٢
بين الهادي ورجل من أصحاب عبدالملك	٢٦٢
بين عمر بن عبدالعزيز وميمون بن مهران	٢٦٣
ما أطول لسانك وأقنع جوابك	٢٦٣
تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه	٢٦٤
بين عبدالله بن سليمان وأبي العيناء	٢٦٤
لصوص القلوب	٢٦٥
عامي وفيلسوف	٢٦٦
أكان يسرك	٢٦٨
أرسطاطيس	٢٦٩
بين بزرجمهر وآخر	٢٧٠
بين لقمان وابنه	٢٧٠
بين حكيم وآخر	٢٧٠
ديوجانس	٢٧١
أرستيب	٢٧٣